سبتمبر ١٩٦١ الثمن ٦٠ مليما

المختار

من ريدرز دايجست

المختار
من ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR
SEPTEMBER 1961

تصدره
مؤسسة أخبار اليوم
شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر في أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر
المدير العام : السيد أبو النجا
الاعلانات :
شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة
القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠
الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا من سنة .
في باقي بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ـ أو ما يعادلها من العملة الاجنبية .
تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أوحوالة بريدية اومصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر :
شركة توزيع الاخبار
٧ شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٢٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت في عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
د . ويت ولاس . ليلى أتشيسون ولاس
مدير الطبعات الدولية : باركل أتشيسون

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لريدرز دايجست الكوربوريتد

اختطاف

منذ ٢٩ عاما روع العالم بنبأ اشاع الذهول والاستنكار في نفوس الملايين .. وكان هذا النبأ هو اختطاف الطفل تشارلس لندبرج ، ابن معبود الجماهير في تلك الايام الطيار تشارلس لندبرج ، أول انسان عبر المحيط الاطلنطي بطائرته ..

ولم يحدث أن اهتمت الدنيا كلها بمتابعة أنباء جريمة من الجرائم مثلما فعلت في هذه الجريمة ، التي انطلق بوليس الولايات المتحدة كلها للكشف عن غوامضها ، وكانت السبب في صدور قانون خاص بحوادث الاختطاف يعبيء كل موارد الطاقة البوليسية المحلية والفيدرالية على السواء ، لمنع مثل هذه الجرائم البشعة في المستقبل

ولقد اكتنف احداث هذه القضية العالمية كثير من المفاجآت المثيرة والمطاردات العنيفة .. وانتهت ، مع الاسف ، بمأساة ادمت كل القلوب .

اقرا تفاصيل هذه القضية المثيرة

في عدد اكتوبر
من مختارات المعضلة
المختار

C 1961 The Reader's Digest Association, Inc.

حازت
الإعجاب
في جميع أنحاء العالم !
رومر
الساعة السويسرية
ذات الإسم العريق !
ROAMER
وأنت أيضا تستحق ساعة

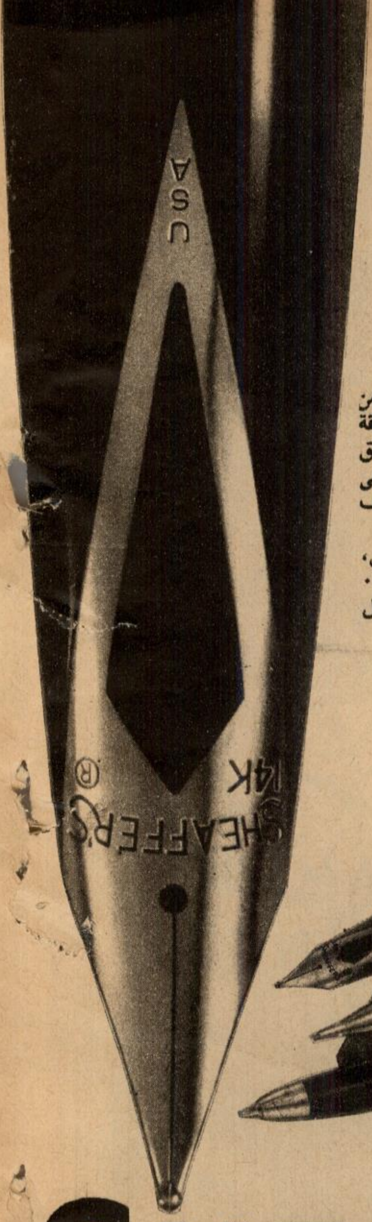

كيف تتعرف على أحسن قلم حبر فى العالم

١٤ قيراطا :

ابحث عن سن شيفرز المطعم بذهب ١٤ قيراطا ‥ انك لم تر من قبل كيف يستعمل الذهب على هذا النحو الجذاب او بهذه الطريقة عظيمة النفع . ان السن مصبوب فى البرميل ‥ ومطعم ‥ لينزلق بسهولة عند الكتابة ، ويكيف نفسه تبعا لعاداتك الفردية فى الكتابة . وتوجد منه مجموعة كبيرة من النماذج تلائم مختلف اساليب الكتابة .

النموذج المصور : شيفرز امبريال ٨ له غطاء من الذهب الخالص، انه القلم المثالى للهدايا ‥ او للاستعمال الخاص ‥ تباع مفردا ‥ او فى مجموعات بها قلم حبر جاف له مشبك « ريمايندر » مماثل او قلم رصاص ‥ او الثلاثة اقلام معا ‥

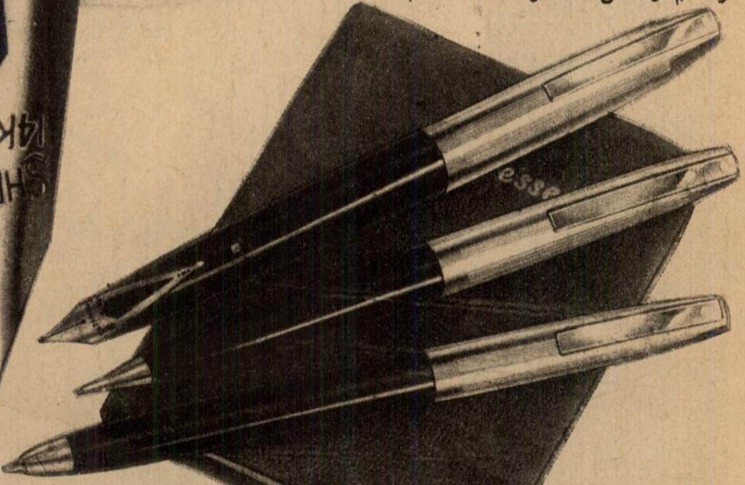

SHEAFFER'S®

W. A. Sheaffer Pen Company, Fort Madison, Iowa, U.S.A. • In Canada: Goderich, Ontario • In Great Britain: London • In Australia: Melbourne • In Brazil: Sao Paulo

©1961, W. A. SHEAFFER PEN COMPANY • SHEAFFER PENS • MAICO HEARING AIDS

HOOVER

للمنازل الاكثر بهاء

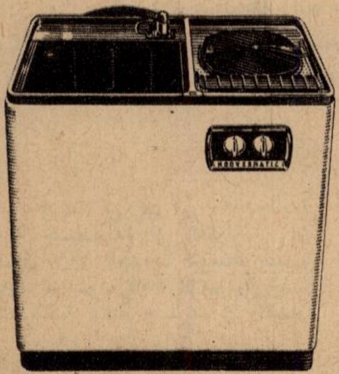

مكنسة دى لوكس

انها من اجمل المكانس التي صنعت حتى الآن حتى بمعرفة هوفر انفسهم .. انها تعنى فعلا بسجاجيدك ... انها تضرب وتكنس تنظف مجموعة كاملة من ادوات التنظيف

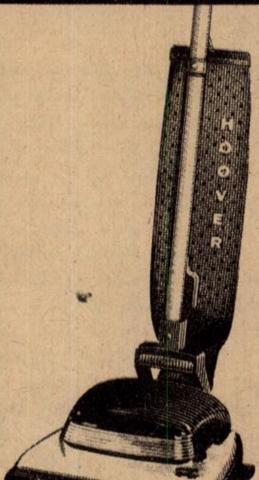

هوفر ماتيك الجديدة

مفعول هوفر الفريد فى الغسيل «عملية الغلى» .. انها تنظف الملابس تماما .. تغسل ، وتجفف بكفاية تامة ايضا . سخان اوتوماتيكى متصل بجهاز توقيت اوتوماتيكى .

HOOVER

سفير الحياة الرغدة حول العالم

تقديم سيارة
CONSUL
الجديدة 315
انتاج فورد بيريطانيا

من ديناميات منظرها المنخفض - الى كفاية محركها الذى استحدث للسباق - تمثل هذه السيارة كونسول الجديدة تقدما كبيرا فى ميدان السيارة الاقتصادية ..

انها سيارة جديدة فى كل شيء .. جديدة فى السعر .. جديدة فى الفكرة .. ان سيارة كونسول ٣١٥ الجديدة تتوسط سيارة انجليا وسيارة كونسول ٣٧٥ الاكبر . انها تجلب نظرة دنيامية واداء جديدا الى الميدان الاقتصادى

وسيارة كونسول ٣١٥ مقواة بنموذج جديد اكبر لواحد من اكثر محركات السباق نجاحا وهو اصغر واخف محرك من نوعه . ومع ذلك فانه عالى الكفاية بحيث يهيىء لسيارة كونسول ٣١٥ اسرع انطلاق ٠ الى ٦٠ فى نوعه .. واعلى سرعة قصوى من اية سيارة منافسة .. والآن - ولاول مرة فى اية سيارة فى ميدان الاقتصاد - تجعل سيارة كونسول ٣١٥ من فرامل العجلات الامامية الاسطوانية الشكل صفة قياسية .. انها فرامل تكيف نفسها بنفسها - فرامل لا تفشل فى العمل حتى فى الطقس الممطر - ولدت وربيت فى حرارة حلبات مباريات السباق

شاهد سيارة كونسول ٣١٥ الجديدة - بمنظرها الطويل المنخفض الفخم - وتامل اناقتها واتساعها لخمسة ركاب - انها موجودة الان عند وكلاء سيارات فورد الانجليزية

تشمل منتجات فورد السيارات ، وسيارات النقل ، والجرارات ، والمحركات الصناعية وقطع الغيار الاساسية لسيارات : ميتور . مونارك بوبيولار . انجليا . برفكت . كونسول زفير . زودياك . ليمس . جرارات فوردسون ميجور ودكستا تاونس . تاونس ترانزيت لنكولن كونتننتال . ميركورى . كوميت . فورد . فالكون ، ثاندربولت . جرارات وادوات فورد

شركة
FORD
للعالم اجمع

حيثما تقيم .. فانك تحصل على مقابل أكثر لنقودك من أى انتاج لفورد !

ماهذا ... ألم يعد لدينا زيت الطفل منن ؟

من الطبيعي أن يعبر عن سخطه ، لأن الجلد جلده قبل كل شيئ ، وهو يحب الطريقة التي يحمي بها زيت الطفل منن **باللانولين** جلده ضد الطفح والتهيجات ، ولهذا فإنه لا يستطيع أن يستغني عن مفعوله المنظف المهدئ ورائحته الرقيقة . وهذا هو السبب فى أنه يطلبه .. مع بودرة الطفل منن .. ومنن بيبي ماجيك أيضًا .

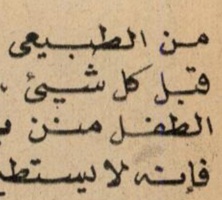

منن MENNEN

منتجات للاطفال

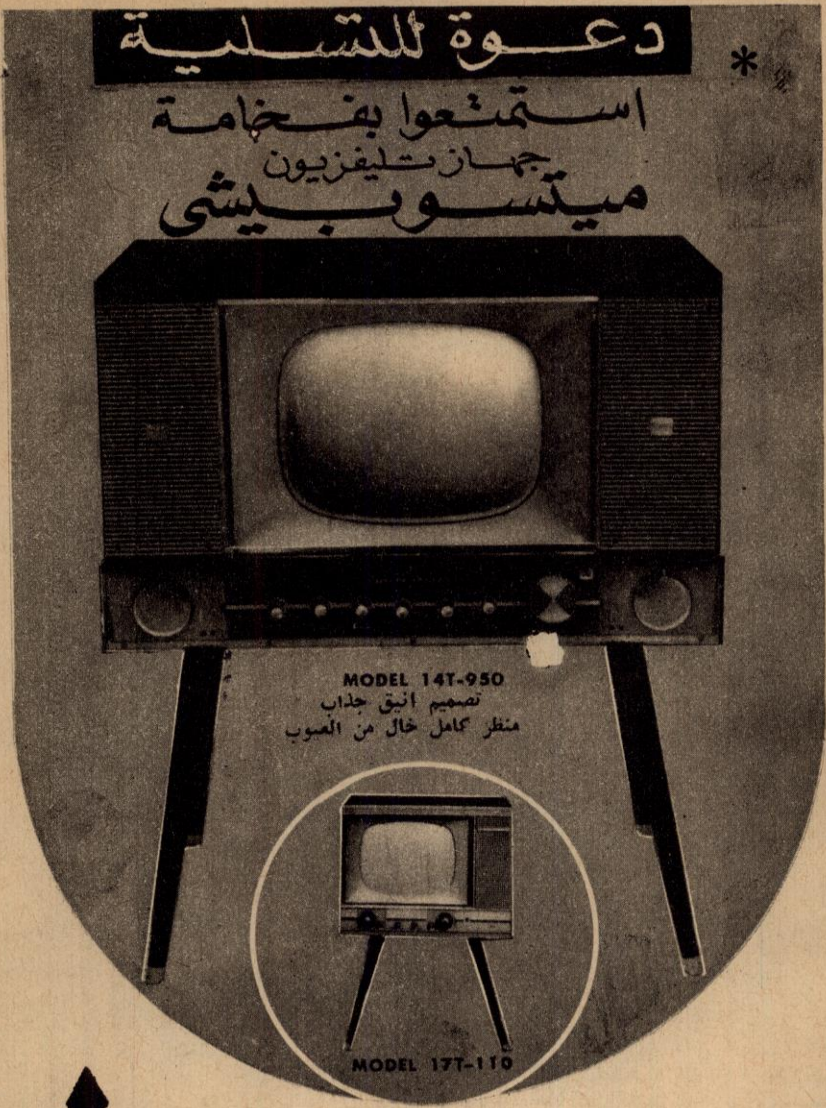

العلاقة التجاريه التى تضمن الاسيار

MITSUBISHI ELECTRIC MANUFACTURING COMPANY

المكتب الرئيسى : Tokyo Building, Marunouchi, Tokyo العنوان التلغرافى MELCO TOKYO

معجزة الص

فى صمت ، وبلا هوادة ، يعمل منتجو الصنوبر بالجنوب على انتاج عنصر أساسى فى المنظف الذى تستخدمه اسرتك

بقلم جين ماركب وردن

ان كلمة « شجرة الصنوبر » تثير – عند معظمنا – ذكريات غابة من شجر الصنوبر الخضراء ذات العبير المنعش – الذى يستهوى حاسة الشم بقوة كالطبيعة نفسها ، وروعة كالياسمين .

أن ورقة الصنوبر « بيناس بالاستراس » الطويلة الموجودة فى الجزء الجنوبى كله من الولايات المتحدة . وفى شجرة الصنوبر هذه يتكون معظم زيت الصنوبر الذى يستهلكه العالم .

فبعد أن نقلع الشجرة ، يكون الجزع مستودعا غنيا بزيت الصنوبر .

وحينما تنهى الطبيعة هذا الجزء من العمل يتولاه الانسان .

ونظرا لطول استخدامه فى الصناعة ، ولقيمته فى التنظيف والتطهير ، فان زيت الصنوبر يلعب الآن نفس الدور فى السلع الاستهلاكية الجديدة – مستحضرات التنظيف المنزلية الحالية الجديدة التى يدخل فيها زيت الصنوبر .

ان وجود زيت الصنوبر فى أى منظف يهيىء لاى غرفة أكثر من الرائحة الغابية المنعشة . لان زيت الصنوبر يصنع منظفا حسنا أكثر مفعولا وكفاية . انه منظف عالى لكل شىء ،

من الستائر البندقية الى خزائن المطبخ .

واذا استعمل بالكميات الصحيحة ، فان زيت الصنوبر ينظف بسرعة وعلى نحو فعال ، ومع ذلك فان النسب المئوية العالية منه تجعل المنظف نافعا للاغراض الصحية وعاملا مضادا للبكتريا . اذ ان المنظف الذى يحتوى على نسبة مئوية عالية من زيت الصنوبر يقتل جراثيم كثير من الامراض المعدية .

ومن الطريف ان نعلم ان اى سطح لن يبدو نظيفا فحسب ، وانما ستقترن نظافته بالصحة ايضا ..

نوبر

ولعلك تعجب ، مثلما عجبت انا ، كيف يعمل زيت الصنوبر ...

حسنا .. انه يلتقط القذارة ويطفو بها بحيث يستطيع الماء اكتساحها . لان لزيت الصنوبر مفعولا قويا سريع الازالة . والواقع انه يحلل الدهون والشحوم . وبقعا اخرى كثيرة يصعب ازالتها .

وحيث تكون النظافة « امرا محتوما » ، فان الاجابة هى « زيت الصنوبر » . ففى جميع اجزاء المنزل يمكن استخدام زيت الصنوبر لاداء جميع اعمال التنظيف فى اية بقعة تحتاج للتنظيف - الارض والسقف وكل ما بينهما ..

ويعتبر منظف الصنوبر عاملا مساعدا كبيرا فى غسل الثياب ، لانه يحلل القاذورات ويقلل من تمزق الثياب الى ادنى حد .. لم تصور مدى نفعه فى غرف الاطفال - التى يجب ان تكون نظيفة ، خالية من الجراثيم ، وذات رائحة طيبة فى آن واحد .

ويمكن استخدام زيت الصنوبر خارج المنزل ايضا .. لان فرش الرسم والسيارات بل والكلاب يمكن ايضا ان تغسل بالصنوبر - بكميات مختلفة طبعا ..

واليوم ، تنتج آلاف الشركات المشهورة فى جميع انحاء العالم منظفات الصنوبر للمستهلكين ، وقد اصبح زيت الصنوبر يستخدم على نطاق واسع فى مستحضرات التنظيف التى توجد فى كل مكان .

ان لدى الشركات التى تصنع منتجات الصنوبر هذه موظفين فنيين يصممون الانتاج للعمل الذى سيؤدى .

وبعض هذه المستحضرات يصنع لاغراض محددة ، كالتطهير والقضاء على الروائح .

بينما تصنع مستحضرات اخرى ، كمستحضرات تنظيف كثيرة حالية ، لجميع الاغراض . ومع ان معظم مستحضرات التنظيف تصنع على شكل سائل ، فان بعضها فى شكل مسحوق او هلام . ولكن مهما يكن نوع مستحضر التنظيف ، اقرأ البطاقة الملصقة عليه لتتأكد من انه يحتوى على زيت الصنوبر - انتاج الطبيعة النشط الذى يجعل اعمالك المنزلية الشاقة اكثر سهولة .

جين ماركب وردن مديرة مركز معلومات مستحضرات الصنوبر للتنظيف ، ٢٠٥ ايست بالشارع الثانى والاربعين ، بنيويورك ١٧ ، نيويورك ، وهو منظمة للتعليم تتبناها حاليا شركة هرقل للمساحيق بولنجتون ، دولار ، التى تنتج زيت الصنوبر ..

انتصار

العمل الجماعى

فى جمال رائع اخاذ قاصر عليها وحدها ترتفع طائرة آفرو فالكان ب رقم ٢ فى الجو .. وقاذفة القنابل فالـــكان هى رس الرمح فى قـــوة بريطانيا النووية الرهيبة وهى واحدة من المنتجات الكثيرة التى تصنعها مجموعة شركات هوكر سيدلى . وقسم الطيران بالمجموعة عبـــارة عن وحدة قوية تامة التكامل تتوفر لهثروة من التجارب والابحاث والتصميم وتسهيلات الانتاج الموجودة فى سبع شركات عالمية مشهورة ، وهى تنتج طائرات ممتازة وصـــواريخ موجهـــة للدفاع عن العالم الحر .. ان قسم الطيران بشركة سيدلى يســـاعد انجلترا على البقاء فى المقدمة فى مضمار تقدم الطيران .. وفى الجبهـــات الاخرى ـ كميدان الالـــكترونات مثـــلا وجميع اشكال القوة الصـــناعية ـ لاتخدم مجموعة شركات هوكر سيدلى بريطانيا وحدها ، وانما تخدم ايضا العالم كله ...

لقد سجلت قاذفة قنابل فالكان حديثا رقما قياسيا فى رحلة بلاتوقف من انجلترا الى اســـتراليا حيث قطعت ١١٫٥٠٠ ميـــل فى ســـاعة و ٢ دقائق بمعدل ٥٧٣ ميلا فى الساعة

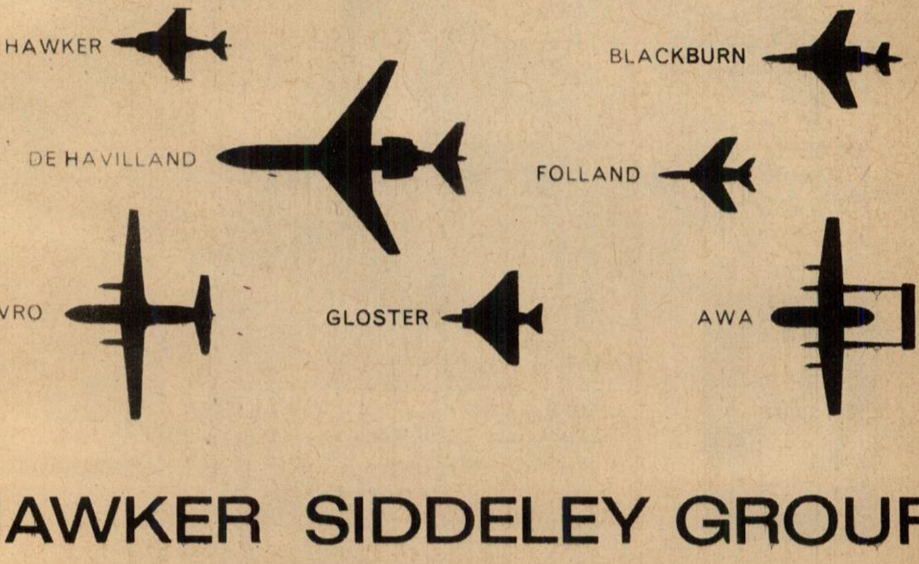

HAWKER SIDDELEY GROUP

زعماء عالميون فى أبحاث الطيران والتصميم والانتاج

وانها جغرافيـــــة فى كل مكان . وقابلة للتركيب فى كل مكان .. ان المجموعة المنوعة غير المحدودة من زجاج بلكنجتونز تغطى جميع الاحتياجات شديدة التنوع لتصميم المبانى العصرية ... وجميع المطالب الجائرة للاجواء المختلفة .. ويمكنك ان تحصل على حاجتك منها من تاجر الزجاج العادى ، فاذا قابلتك صعوبة فاكتب الى المصانع :

PILKINGTON BROTHERS LIMITED, ST. HELENS, LANCASHIRE, ENGLAND

BI

تمتّع بلذة التدخين
وأنت مرتاح البال
دخّن كنت
المزوّدة بفلترٍ ميكرونايت الذي
• يزيل حماوة الدخان
• يلطف طعم السّيجارة
• ويجعل نكهة التبغ معتدلة ولذيذة .
20 CLASS A
KENT
CIGARETTES
NEW
EXCLUSIVE MICRONITE FILTER
KING SIZE
تباع الآن في علب صلبة
أو بحجم «كنج سايز»
انتاج شركة ب . لوريلارد

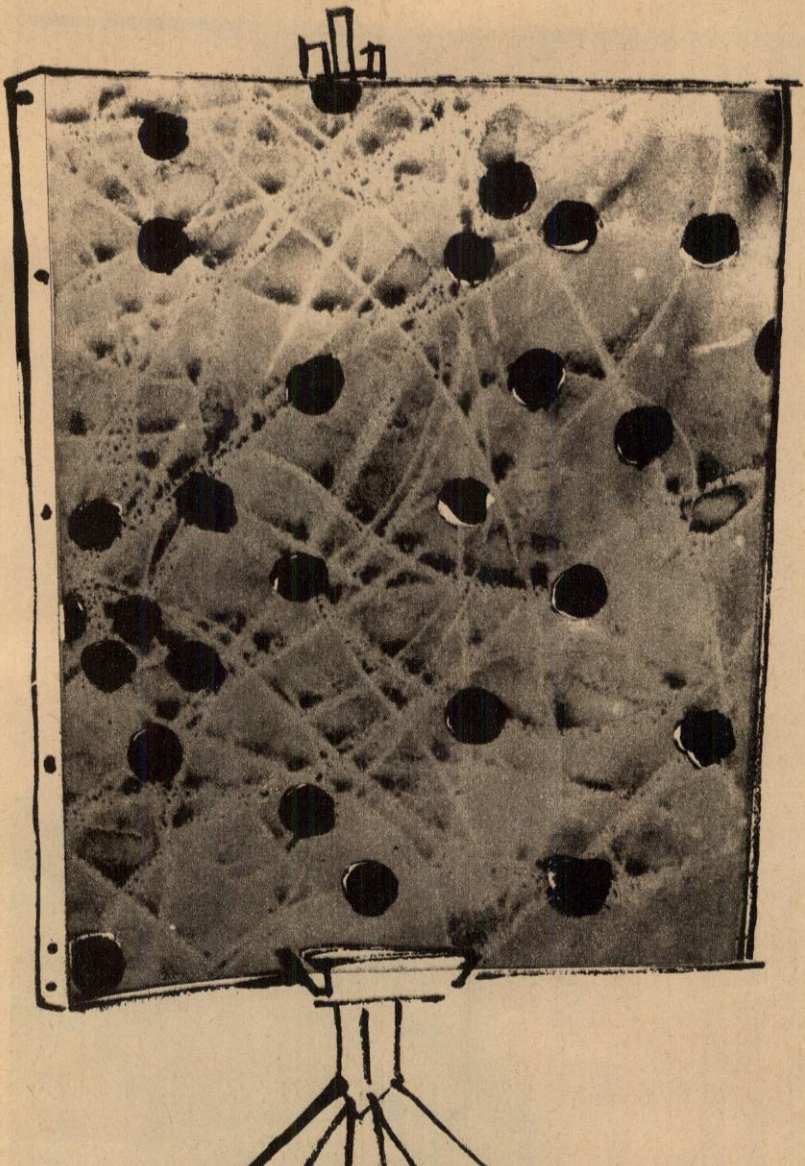

تصميم بديع لنظام توزيع

هذه لوحة تجريدية، لوحة ترمز إلى نظامنا المثالى فى توزيع المواد البترولية على نحو نعتز بخبرتنا فيه.

إننا - كمؤسسة عالمية - نحاول أن نمد خدماتنا إلى كل من يستخدم السيارات فى جميع أنحاء العالم.. لهذا كان علينا أن ننشىء سلسلة متصلة من مراكز توزيع الوقود والزيوت، لا على الطرق المعبدة والأماكن الآهلة بالسكان فحسب، بل نحرص على وجود هذه المراكز - أيضا - فى الأماكن النائية.. فى الواحات، وبين الأدغال، وعلى سفوح الجبال.. حيث يستطيع عامل واحد نمده ببعض براميل الوقود ان يقوم بتموين السيارة الوحيدة بالقرية لمدة عام بدون توقف.

كذلك لا ندخر وسعًا فى أن نمد بمنتجاتنا أولئك الذين يصارعون الطبيعة فى البقاع البدائية من العالم حيث تكون السيارة هى وسيلتهم الوحيدة للاتصال بأسباب الحياة وحيث يكون حصولهم على ما يلزمهم من البترول معناه كسب معركة التقدم والبقاء.

ان توزيع منتجاتنا بوساطة هذا الجهاز المنبث فى أرجاء الأرض، يجعلنا حين نتطلع إلى هذه اللوحة نقول فى ثقة واعتزاز - إنه تصميم بديع لنظام توزيع.

اعتمد دائما على شل

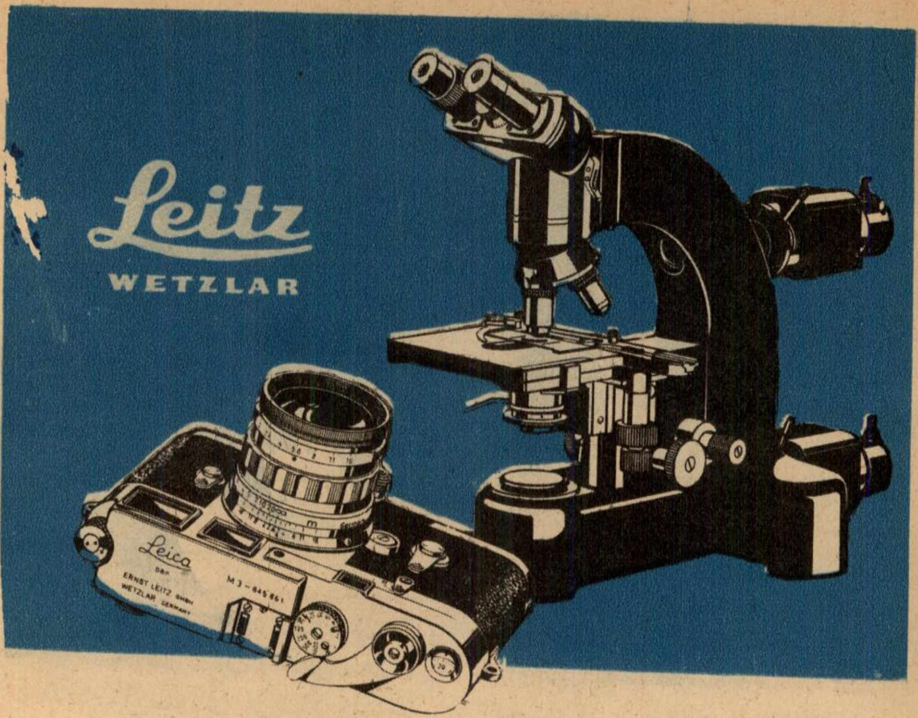

إلى هــواة الأفضــل

ان منتجات شركة ليتز المصرية المعروفة بجودتها فى جميع انحاء العالم تحتفظ دائما بمستواها العالى الذى كان سببا فى شهرة اسم ليتز المعروف للعالم منذ اكثر من قرن الزمان . وامتلاكك لآلة التصوير لايكا يتيح لك حيازة أحسن ما انتجه الصناع المهرة الاوائل الذين اخرجوا للعالم آلات التصوير الدقيقة ٣٥م

Leica هى أشهر كاميرات التصوير ٣٥ مم

ارنيست ليتز ويتزلار بألمانيا

شركة مساهمة محدودة المسئولية

منتجون لادق الاجهزة البصرية منذ عام ١٨٤٩ وآلات تصوير لايكا وعدسات واجهزة عرض وميكروسكوبات واجهزة بصرية علمية ، واجهزة بصرية للقياس .

المختار من ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة
سبتمبر ١٩٦١ — السنة السادسة

« ان الشخص الذى يعرف حقيقة امكانياته ويعرف كيف يستخدمها ، لن يكون هناك حد لنجاحه »

اجعل من النجاح عادة

في خلال عملى كمستشار لشئون الوظائف فى العشرين عاما الماضية ، قابلت ٤٠ ألفا من الرجال والنساء ، وقد أقنعتنى هذه التجربة بأن الفرص امامك فى الحياة يمكن ان تكون بلا حدود ، اذا تجاهلت المثل القديم القائل « استفد من أخطائك » وأن تعمل بدلا من ذلك على دراسة ما أنجزته من أعمال عظيمة فى ماضيك والصفات والامكانيات التى جعلت هذا النجاح ممكنا ، فتلك هى الاسس التى تبنى عليها نجاحك فى المستقبل

ما هو النجاح بالضبط ؟

انه شيء تمتعت بانجازه على مايرام فمنحك احساسا بالفخر .. وهو الشىء الذى يثير عواطفك كلما تذكرته ويرفع من روحك المعنوية ، وانت تحب أن تكرره كثيرا ، والواقع أنه كلما تكرر ، كان ذلك أفضل .

والسن التى أنجزت فيها انتصاراتك ليست بذات أهمية ، وليس من الضرورى أن تبدو هذه الانتصارات مؤثرة فى نفوس الآخرين .. فالفوز فى مسابقة للاملاء قد يكسبك اطراء زملائك فى الفصل .. وجمع ١٢ بيضة من بيض الطيور المغردة قد يؤدى الى ضربك على أردافك ضربا موجعا ، ولكن رأى الآخرين غير ذى بال ، وكل مايهم

هو رأيك أنت فيما أنجزته من عمل عظيم ، وعندما تتمسك بهذه القاعدة فسوف تبدأ فى كشف حقيقة المخلوق الغريب الذى تطويه نفسك !

ولنبحث الآن حالة رجل سوف نطلق عليه اسم « البرت ويلكنز » .. لقد جاء الى هـذا الرجل الذى يبلغ الثالثة والاربعين ، بعد أن أمضى عشر سنوات فى العمل بمتجر للثياب . وكان كما وصف نفسه « الفشل الناجح » ، فقد كان مديرا لاحدأقسام المتجر بمرتب متواضع ، وسألنى : هل من الحكمة ان يغير عمله ويبدأ من جديد منافسا الشباب الذى تخرج لتوه فى المدرسة ؟

واقترحت عليه أن يذكر لى أولا الشىء الذى يجب عمله أكثر من غيره وأخذ يسرد القصة شيئا فشيئا .. لقد تذكر أنه وهو طفل صغير قام بتفكيك بندقية من طراز « سبرنجفيلد » ونظفها ومسحها بالزيت ، ثم أعاد تجميعها من جديد .. وعندما كان فى العاشرة ، زاد أبوه مصروفه الخاص لانه كان يعمل بجد فى ورشة المعادن التى يمتلكها الاب ، ومنذ ذلك الحين أصبحت الاعمال المعدنية هوايته المفضلة .. وبينما كان يحدثنى عن الورشة التى أقامها فى قبو منزله ، تحول الى انسان آخر ..

وبناء على اقتراحى ، عاد الى فى الاسبوع التالى ومعه قائمة تحوى عشرة أشياء أخرى ناجحة أنجزها فى حياته .. ففى خلال الحرب ، كان يقاتل فى خط النار ، من شمال افريقيا حتى برلين ، واستطاع أن يعيد دبابة معطلة الى العمل ، بعد أن صنع بنفسه بديلا لاحد أجزائها فى الوقت الذى كانت طائرات الاعداء تهبط فيه الى ارتفاع منخفض وتصليه بنيران مدافعها الرشاشة .. ومنذ وقت قريب ، ابتكر فى المتجر الذى يعمل فيه نظاما لحفظ سجلات الجرد الخاصة بالسلع الموجودة فى القسم الذى يرأسه .. ولكنه لم يكن يعتبر هذا العمل شيئا عظيما ..

ولكن .. أى مستودع من المواهب المعطلة كشف لى عنها هذا الرجل ، الذى كان يتمتع باستعداد ميكانيكى ودأب على العمل الفعال ؛ وسألته عما اذا كان قد فكر فى الجمع بين هذه الاعمال الناجحة ، وقلت له : ألم تسمع قط عن مراقبة الانتاج حيث تتولى احضار الاجزاء المناسبة للآلات المناسبة فى الوقت المناسب ليظل خط التجميع مستمرا ؟

وقد أصبح « البرت ويلكنز » اليوم

أفضل مدير لمراقبة الانتاج فى شركة صناعة الادوات التى يعمل بها الآن بضعف راتبه السابق !

ولكى ترسم طريقك للنجاح ، لماذا لا تبدأ باعداد قائمة تحوى ٢٠ عملا عظيما نلت بفضلها جزاء كبيرا ؟ قد تحذرك التقاليد بوجوب الابتعاد عن اظهار أى شىء قد يعد غرورا ، ولكن لا تنس أنك عندما تحقق شيئا طيبا تستطيع أن تعبر عنه بتواضع صادق فلا تحبط هدفك وتعرقل خطواتك بقولك : « لقد كنت معجبا بهذا العمل يومئذ ، ولكنه فى الواقع شىء صغير » وتذكر أن كل نجاح لا يقف على قدميه الا بالحد الذى يعنيه بالنسبة اليك ، ولابد لك أن تستعيد الفترة التى تم فيها ذلك الحدث ، ثم انظر اليه من خلال عينى الشخص الذى كنته فى ذلك الحين .

ولا تكتف بحالات النجاح التى لا تزال حية فى ذاكرتك ، بل ارجع الى أبعد ماتستطيع من الماضى .. فقد ذكر لى أحد عملائى أنه وهو فى السابعة من عمره كاد يذهب ضحية جواد شارد ولكنه بدلا من أن ينتابه الفزع ويتعلق بصهوة الجواد ، أثارته تلك التجربة وأحس منها بمتعة لم تبرح ذاكرته ، حتى انه اصبح تواقا لمصاحبة الخيول يربيها ويدربها بنفسه ، وعلى مر الوقت أصبح من أنجح المشتغلين بتربية الجياد العربية الاصيلة . ولو لم يتأثر بهذا النجاح الاول ، أو لو أنه نظر الى الجياد باعتبارها مخلوقات مرعبة ، لما اشتغل قط بعمله الحالى .

والنجاح مزيج من أشياء كثيرة : الموهبة ، والاستعداد ، والغريزة أحيانا كما يحدث عندما يقفز انسان فى نهر ملىء بالثلوج لينقذ طفلا دون أن يفكر أولا فى أنه لايعرف السباحة ! ..

ولو انك حللت كل عمل من اعمالك الناجحة باعتبار أجزائها ، فسوف تكتشف سريعا أنه على الرغم من أن انتصاراتك قد تبدو لاتشابه بينها ، فان هناك عوامل معينة تبرز فى كل منها كالخيال أو الزعامة أو الابتداع أو القدرة على العرض ، أو المثابرة ، وتلك كلها مكونات لما نسميه «عوامل النجاح الديناميكية » .

ولكن معرفتك بعوامل نجاحك الديناميكية شىء .. وتطبيقها بطريقة فعالة شىء آخر ، فهناك ألوف من المهن والاعمال التى تستطيع أن تمارسها ، ولكنها جميعا يمكن تقسيمها الى خمس مجموعات وهى : دنيا التجارة ، للمال والمبيع ، ودنيا الصناعة التى تحول المواد الخام الى سلع قابلة للبيع ،

ودنيا الخدمات التى تعلم وتنقل وتطعم وتسكن وتنظف الخ .. ودنيا الاعمال المهنية كالعلماء والاطباء والمحامين والمحاسبين والمستشارين الخ .. ودنيا الملكية التى تشمل الشركات والمشروعات الخاصه .. وتفتيت هذه المجموعات الخمس ، يكشف لنا ١٢ تصنيفا مهنيا عاما بين فنى ، وحسابى وفنى آلى ، وكلمات ، واقناع وأفكار وعلوم ، وعلاقات انسانية ، وحل مشكلات وموسيقى وأجسام ، وزعامة

ولنفترض أنك عندما تدرس ماحققته من نجاح سوف تجد أن «الكلمات» هى عوامل نجاحك مضافا اليها الرسم ، والافكار والكتابة ، فاذا جمعت بينها ، فانها تشير بقوة الى المجموعتين التجارية والمهنية ، ومن ثم فانه يجب أن توجه اهتمامك اليهما .. وتكون المهنة التى يجب أن تسعى لممارستها هى اعداد كلمات تعززها بقوة الافكار وفن الرسم والكتابه .. فاين يوجد مثل هذا العمل ؟

فى الاعلان ، والتحرير ، والنشر ، والتليفزيون ، والطباعة ، فهى المجالات الواضحه لهذه المواهب .

والامكانيات القوية تستطيع أن تعمل كالضعيفة سواء بسواء .. كما يمكن أن تؤدى الى نكسات اذا لم تفهمها جيدا ، وقد جاءت سيدة تعمل فى مصنع الثياب بأحد المتاجر الراقية لمقابلتى ، وكان القلق يبدو عليها يوم رأيتها .. قالت انها تستطيع أن تنجز الثوب بكفاءة وسرعة ، حتى أن زميلاتها فى العمل اللواتى تقل مواهبهن عنها خشين أن يؤدى عملها الى كشف ضعفهن ، وعندما حاولت تدريبهن على بعض نواحى مهارتها وبراعتها فى العمل ، اتهمنها بأنها فضولية تتدخل فيما لايعنيها . وفى النهاية اضطرت صاحبة المتجر الى طردها لاعادة الهدوء الى غرفة الحياكة .

وعندما انتهت من تحليل عوامل نجاحها لى ، اكتشفت على الفور مصدر متاعبها . لقد كان من عوامل نجاحها قدرتها على الخلق والرسم ، والطاقة المتحفزة ، والفردية ، والادارة والانتاج وقالت معقبة على ماحدث لها : « اعتقد أنهن كن يعتقدن أننى ذات نزعة للرياسة ، وكان يجب أن أحتفظ بهدوئى أمامهن » وبعد أن كشفت لها عن سبب فشلها قالت معترفة اجل .. لقد أدركت ماتعنيه . ان المرء يجب ألا يخفى نواحى قوته ، ولكن يجب أن يستخدمها بحيث تنتج أفضل فائدة

وهذه السيدة اليوم شريكة فى متجر كبير لصنع الثياب ، ولما كانت

تتمتع بقدرة عظيمة على المراقبة ، فان الارشادات التى تقدمها الآن بقولها « فلنحاول بهذه الطريقة » أصبحت تكفل التعاون المباشر معها ، بينما كانت زميلاتها السابقات ساخطات عليها لانها تقول : « لماذا لا تعملن بهذه الطريقة ! »

وفى خلال السنوات العشر المقبلة سوف تستمر الازمة الخطيرة فى قلة عدد الرجال القادرين على ادارة الاعمال وهذا يعنى أنه ستكون هناك حاجة مستمرة لرجال أكبر سنا ذوى قدرة على الادارة ، وسيكون هناك ضغط متزايد على الشبان والشابات لتنمية امكانياتهم الادارية ، لينالوا الترقيات بأسرع وقت مستطاع .

ومن بين الحالات التى مرت على ، حالة ضابط متقاعد برتبة كولونيل كان فى خلال ٢٥ عاما من الاعوام الثلاثين التى أمضاها فى الجيش يعمل اما مدربا أو قائدا لوحدات مقاتلة ، ولكنه فى خلال الفترة الباقية التى أسماها « خمس سنوات مجيدة » كان يعمل ضابط احتلال مهمته اعادة الامور الى مجراها العادى فى المدن التى خربتها الحرب ، وقد حقق نجاحه الاكبر خلال عمله مع موظفى المجالس المحلية ، وهو يتولى اليوم ادارة شئون بلدة سكانها ٤٠ ألف نسمة .

ان الانسان الذى يعرف حقيقة امكانياته وكيف يستخدمها لا حد لنجاحه ، فكل خطوة الى الامام تقود الى خطوات أعظم ، وهكذا فانه باكتساب عادة النجاح سيجد أن النجاح جعله عادة له !

ملخصة عن (ذى بول) بقلم برنارد هالدين

دقة بدقة !

أخذ أحد طلبة الطب بجامعة اوكسفورد ينقب فى لوائح الجامعة القديمة حتى وجد بندا يعطى للطالب الحق فى الحصول على كوب من البيرة أثناء جلوسه فى الامتحانات النهائية ..

وأصر الطالب على التمتع بهذا الحق ، حتى اضطرت السلطات الى تقديم كوب البيرة اليه . ولكن المسئولين أخذوا ينقبون هم أيضا فى اللوائح العتيقة ، ثم حكموا عليه بغرامة خمسة جنيهات .. لانه لم يكن يضع سيفا الى جواره !

رَجُل و ٨٣ بنتاً

ان ادارة مدرسة تضم ٨٣ فتاة فى سن المراهقة تجربة كبرى بالنسبة لرجل »

أمضيت عشر سنوات فى التدريس فى احدى مدارس البنين وكنت سعيدا بذلك ، ولكنى قررت ان الوقت قد حان لادارة مدرسة لحسابى الخاص ، واقترحوا على ان اتسلم مدرسة « سانت مارى » التى تقع فى بلدة « لينلتون » بنيوهامبشير ، وهى مدرسة للبنات تضم السنوات الاربع الاولى من الدراسة الثانوية وداخلنى بادى الامر بعض الشك فى قدرتى على أداء عملى الجديد ، ان ثلاثة من اطفالى الاربعة بنات ولكنهن جميعا صغيرات جدا ، وتولد لدى شعور بأنه لابد ان هناك اختلافات بين الفتيان المراهقين الذين كنت ادرس لهم ، وهؤلاء الفتيات الحسان وعددهن ٨٣ من طالبات مدرسة « سانت مارى » التى أصبحت مسئولا الآن عن ادارتها .

وسرعان مابدأت الاختلافات تظهر ..

كان الاختلاف الاول الذى فطنت اليه هو مسألة الدموع . ففى مدارس البنين تجد الشفاه العليا من الصلابة بحيث تستعصى على الكسر . أما الفتيات ـ كما اكتشفت ـ فلديهن ميل الى تضخيم عواطفهن سواء أكانت مبهجة أم محزنة ، وهن يبكين لعدد كبير من الاسباب المختلفة فاذا حصلت الفتاة على درجات ضعيفة بكت قائلة « كان يجب ان أفصل احسن » واذا حصلت على درجات عالية صاحت « لقد انتصرت » أو تقول لزميلتها من باب العطف « انت تبكين ولذلك اظن انك بحاجة الى صحبتى » أو تبكى لمجرد العادة فتقول لنفسها : « اننى لم ابك منذ مدة طويلة فلماذا لاابكى الآن ؟ »

ولم أكد امضى اسبوعا فى المدرسة، حتى طلبت من احدى الفتيات ـ وكانت قد ارتكبت خطأ صغيرا ـ أن تأتى الى مكتبى . وعندما دخلت قلت فى مرح « صباح الخير » . ولم يلبث وجه الفتاة الذى كان حتى هذه اللحظة هادئا ان أريد ، وطفرت الدموع من عينيها وسالت على وجنتيها .

وقلت لها وانا أقف على قدمى : « والآن ياجوليا ليس من المفترض أن تضعى شبشبك فى قدميك أثناء الافطار ، ولكن على أى حال فنحن جميعا معرضون للخطأ » وأنصتت ، ثم تعالى نشيجها كالحوت الجريح ، وبدأت أنا حديثى مرة أخرى ثم توقفت ، واعطيتها منشفة من الورق ، وتركت مكتبى لاستنشق بعض الهواء النقى ، وعندما عدت كانت جوليا قد انصرفت هى ودموعها ولا أدرى ما اذا كانت هذه المقابلة نصرا أم هزيمة ، ولكن جوليا أصبحت بعد ذلك ترتدى احذية مناسبة ساعة الافطار .

وقد استطعت فيما بعد أن أجد وسائل لتحسين طريقتى فى التصرف مع الفتيات ، فالآن عندما تبدأ الفتاة فى البكاء مثلا أقول لها على الفور اننى اريد ان اسمع وجهة نظرها أولا فيما حدث . ولا تستطيع أية فتاة ان تقاوم ذلك ، ولكى تستطيع أن تبدأ الكلام ، تضطر الى التوقف عن البكاء .

وهناك نقطة أخرى يختلف فيها الفتيان المراهقون عن الفتيات المراهقات ، وهى نظرتهم الى اللوائح والتنظيمات . فعندما يصدر أمر غير محبوب فى مدرسة للبنين ، تثور عاصفة من الاحتجاج ، فتعقد الاجتماعات ، وتشكل اللجان وتدبر الثورات .. ثم سرعان ماتهدأ الثورة، ويتقبل الفتيان الامر على مضض وينفذونه . أما الفتيات فانهن على العكس من ذلك يرحبن بالامر من كل قلوبهن .. ثم يتجاهلنه أو يبحثن عن مهرب منه !

خذ مسألة التليفون مثلا ، والظاهر ان الفتيات يردن انفاق نصف حياتهن أمام التليفون ومن ثم يحاولن التدرب عليه أطول فترة يستطعنها ، وهناك لائحة فى مدرسة « سانت مارى » تحرم على أى فتاة استخدام التليفون بعد الساعة التاسعة والنصف مساء الا للطوارىء .. ولقد اكتشفت ان هذه الطوارىء تقع دائما فى الساعة التاسعة والدقيقة الحادية والثلاثين !

وحسان مدرسة سانت مارى

لديهن الكثير من التقاليد التي يتمسكن بها ويبدو انهن يعتبرن أى حـــدث تقليدا بمجرد حدوثه مرة واحدة من قبل . واكبر هذه التقاليد جميعا ان تهدى فتيات الصف الاول خواتمهن المدرسية لفتيات الصف الاخير ، ولما كانت الفتيات جميعا يحببن الاسرار ، فان الموعد المحدد لهذا الاهداء يخفينه بدقة . وفى السنة الاولى التى قضيتها فى المدرسة ، حدث هـــذا التقليـــد فى احدى ليالى الرقص والسمر والغناء الذى تقوم به ذوات المواهب من الطالبات فقــد فازت احدى الفتيات الكبيرات بالجائزة الاولى ، وهى عبارة عن كعكة ، وعندما فتحتها وجدتها مليئة بالخواتم !

وما ان تحققت الفتاة مما حدث ، حتى هتفت قائلة : « انها الخواتم » وعنـدئذ تدفقت شلالات نياجارا من الدموع ولابد ان تكون مستعدا لمواجهة الدموع ، ولا شىء غير ذلك . ولقـد بكت الفتيات الكبيرات أولا ، ثم لحقت بهن الصغيرات وتحولت الغرفة الى غابة تهطل فيها الامطار الاستوائية .

والزينـات التى يعلقها الفتيان فى غرفتهم تعد خليطا عجيبا : اشارات الطريق ، خوذات من الحرب العالمية الثانيـــة ، صور نجوم الرياضة ..

أما غرف الفتيات فعلى العكس من ذلك تعبر عن شخصياتهن العاطفية ، ولن أنسى قط تفتيشى على تلك الغرف بعد أيام قليلة من الحفل الراقص الكبـير الذى أقمنـــاه فى مدرسة « سانت مارى » ، فقــد وجدت الى جانب الكومة المعتادة من الحيوانات المحنطة فوق الاسرة ، شارات من مدرسـة البنـــين ، والصور المقتطعة بدقة من المجلات ، ومجموعة من الاشياء التذكارية الجديدة ، بينهـا اربطة عنق للفتيان معقودة فوق الاسرة ، وقبعات الفتيان فوق الادراج ، وفوق ذلك كله اطارات تضم صورا للشبان !

وتكون صـورة الفتى عادة ذكرى لموعد غرامى جدى (والموعد الجدى هو المرة الثـانية التى تخرج فيها الفتاة مع نفس الفتى) وتذهب الفتاة الى أبعد مدى فى المباهاة بذلك ، فى حين لا يحاول الفتى التبـــاهى بالصور ، وقد يرجـع ذلك الى أن الفتيـــان يسخرون من بعضهم البعض بلا شفقة فيما يتعلق بفتيـــاتهم ، أما الفتيات وهن اكثر خيالا ، فانهن مولعات بأن يسمعن الفتيات الاخريات تتحدثن عن فتيانهن ..

وقد يحـدث أن تنظر الفتاة الى فتاها نظرة جـدية للغاية .. اذكر

فتاة كانت تعرف فتى فى السنة الثالثة بجامعة هارفارد ، وكنت استطيع أن أتتبع كل مراحل حبهما بمجرد النظر الى الطريقة التى تتصرف بها ، فعندما كانت تتلقى خطابا منه كانت عيناها تتلألآن كالبلور ، وتنجز واجباتها المدرسية على خير مايرام ، وتظل تضحك طوال اليوم ، أما اذا لم تتلق خطابا ، فان يأسها ينعكس على كل شىء . واجباتها المدرسية ومشيتها واهتماماتها .

وعرفت ذات يوم عن طريق الثرثرة انباء بأن الشاب كتب اليها يقول ، انه يعتقد انها أصغر من ان تأخذ اى شىء على محمل الجد ، فأعادت اليه « سويتره » وخطاباته ، وصورته ، ووقفت الفتيات بجانبها موقفا مشرفا ، فقد التففن حولها ، وبذلن جهدهن للتسرية عنها ، ولكنها كانت فى حالة سيئة بسبب الصدمة .

وبعد تأدية الصلاة ذات صباح ، طلبت اليها الحضور الى مكتبى ، وهناك جلست واخذت تبكى ، ولكنى فى هذه المرة شعرت ان هناك مبررا للدموع ، وحاولت ان أفهمها انه ليس الشاب الوحيد فى العالم وغير ذلك من الاقوال ، ثم تركتها بعد أن أغلقت الباب ورائى ، اذ يكون بعض العزلة احيانا شيئا نافعا وسط ٨٢ من الزميلات .

ومر اسبوع وبدأت الجروح تلتئم من جديد ، وعاودها الابتسام وتحسن عملها ، وذات يوم ظهرت ترتدى «سويترا» لطالب فى مدرسة ديرفيلد وعادت الاشياء الى طبيعتها ! .

ومن الاشياء التى تثير الدهشة حقا ذلك العطف والاهتمام الصادق الذى تبديه الفتيات بالنسبة لمشاكل زميلاتهن .. فقد توفى والد احدى الفتيات فى منتصف العام الدراسى فلم تكتف الاخريات بالتجمع حولها واشعارها بالحب والصداقة اللذين هى فى حاجة اليهما فحسب ، ولكنهن ساهمن أيضا فى جمع أكثر من ١٠٠ دولار لتغطية مصروفاتها الدراسية فى العام القادم .

وفى عطلة عيد الميلاد خرجت الفتيات جميعا فى طوابير طويلة ضاحكة ، وهن يحملن أكواما ضخمة من حوائجهن ، وعندما انصرفن ، خرجت انا وزوجتى نتجول فى أرجاء المدرسة ، فبدت لنا موحشة مهجورة ، وبعد ثلاثة أيام اخرى ، كانت زوجتى تجلس امامى فى الحجرة وتقول : « جون ، ماذا حدث ؟ ألا تسمع شيئا ؟ »

فأجبتها بالنفى ، ثم ادركت اننى كنت انصت دون وعى الى ضحك فتيات ينبعث من اسفل الدرج ، فنظرت زوجتى نحوى ثم قالت : « لقد استحوذت على مشاعرك ، اننى اعلم ذلك ، لقد شعرت أنا أيضا بافتقادهن » .

وتعد الفترة التى تقع بين عيد الميلاد وعيد الـ...ـح أبرد واظلم فترة فى العام الدراسى ، ولابد من ايجاد شىء للتخفيف من هذا الجو القاتم ، واعتقدنا ان الذهاب الى الحفلات سيساعد على انشغال الفتيات .

وتتمتع الفتيات بحماسة عجيبة فما ان تقترح شيئا عليهن حتى تجدهن قد شغفن بالفكرة فى حماسة اكثر من البنين . ثم يغيرن رأيهن بعد ذلك بطبيعة الحال .. وفى كل حفلة كنا نزمع الذهاب اليها ، كانت كل الفتيات يسجلن أسماءهن ، وتستأجر العربات ، ويتم تجهيز الطعام ، وشراء التذاكر .. ثم يتخلف نصف الفتيات !

وقلت للفتيات يوما اننا يجب ان تفعل شيئا لعلاج ذلك ، وان اى فتاة تقيد اسمها يجب أن تذهب الى الحفل ، وقبلت الفتيات الامر ، ولكنهن بدأن على الفور يبحثن عن مخرج منه ، ولاحظت بعد ذلك ان عددا كبيرا من الفتيات اللاتى قيدن اسماءهن يصبن بالمرض المفاجىء فى لحظة قيام السيارات ، وأدى ذلك الى اصدار أمر آخر هو احالة المريضات الى طبيبة المدرسة والتزامهن الفراش .. واختفى المرض .

ووجدت الفتيات مخرجا آخر ، فسألتنى : « اليس من الممكن أن تحضر بديلة الحفل بدلا عمن لاتريد الذهاب ؟ » وبدا الامر منطقيا ، ولكن ذات ليلة ، وقد استعدت السيارة للذهاب الى احدى الحفلات ، فوجئت بغياب الفتيات الخمس عشرة اللواتى قيدن اسماءهن ، ولم اجد فى السيارة سوى فتاة صغيرة من تلميذات السنة الاولى وقد غاصت فى ثنايا معطفها المصنوع من الفرو وأخذت تقضم أصابع الموز .

فسألتها : أين الفتيات الاخريات ؟

فأجابت : أى فتيات اخريات ؟

ـ الفتيات اللواتى قيدن اسماءهن ؟

فأجابت فى اعتزاز : أنا البديلة !

فلم أكد اصدقها ولكنى سألتها :

ـ بديلة لمن ؟

فأجابت :

ـ عن مارى ، واليس ، وجان ، وبربارة ، ومارجورى ، وفيليس . الخ

فقلت لها :

ـ دعك من ذلك سوف نلغى الحفلة الليلة ؟

وفى اليوم التالى اصدرت أوامر مشـددة لاتدع مجالا لاى ثغرات أخرى ..

وعندما تقارب الدراسة الانتهاء ، تزداد حيرة الفتيات حيال الالتحاق بالكليـة ، وترقب الفتيات الكبيرات وجبات الطعـام بقلق ، وفى ذات يوم عرفت احدى الفتيات انها قبلت فى الكلية ، فأقبلت لتنـاول الغداء وهى ترتدى قميصهـا مقلوبا على ظهره ، وانفجرت عاصفة من الاصوات الهادرة السعيدة من الفتيات الاخريات ، تلتها التهـانى والخطب والدموع بطبيعة الحال .. !

وعندما رأيتها بعد ذلك لاول مرة دارت عينـاى ، فسألتنى زوجتى : « ماذا حدث ياعزيزى »

فقلت : « ان سوزى ترتدى قميصها بالمقلوب »

فأجابت زوجتى : لقد قبلت سوزى فى الكلية .

فقلت : أنت تعـرفين قواعد ارتداء الملابس ؟ ..

ـ ولكن هذا تقليد ياعزيزى

فألقيت عليها نظرة أخرى وقلت : حسنا .. عندما تتمعنين فى ثيابها ستجدين انها لائقة على الفتاة .

وأقبلت الاجازة دون ان اشعر وجاء الآباء ، وجلست الفتيـات فى ثيابهن البيضاء على المنصات يتطلعن الى الجبال ، وشعرت بشىء من الحزن .. لقد كانت سنة جميلة .

وسلمت الشهادات ، وعندما وقفت ايذانا بالانصراف ، تقدمت فتاة كبيرة لتلقى كلمة على الرغم من انها لم تكن واردة فى البرنامج ، وبدأت تلقى كلمتها من ورقة فى يدها . وعلمت ان الفتيات اخبرننى أنا جون ماكلوين النـاظر الجـديد لاكون « فتاة الشرف » لمدرسة « سانت مارى » وقدمن لى خاتما لاثبات ذلك !

وتسلمت الخـاتم ، ومضت عدة دقائق قبل ان استطيع ان اتحكم فى دموعى المنسابة . !

بقلم . جون ماكلوين كماقصها على جيمس ستيوارت جوردون

صراحة ..

كانت الفتاة مع صديقها عندما مرا باحدى دور السينما ، فقالت له .

ـ هيا بنا ندخل هنا .. فاننى لم استطع ان اتابع الفيلم مساء امس عندما جئت مع جلال !

كلمات شابة

اولئك الذين يحبون من اعماق قلوبهم لا يتقدم بهم العمر أبدا .. أنهم قد يموتون بسبب الشيخوخة ، ولكنهم يموتون شبابا . .

***

الدين قوة عظمى .. انه القوة الدافعة الحقيقية الوحيدة فى العالم ، ولكنك يجب ان تظفر بالرجل من خلال دينه هو .. لا من خلال دينك انت !

جورج برنارد شو

***

ما اشبه الازمة الدولية بمسائل الجنس مادمت تتحدث عنها ، فلن يحدث شيء !

***

المشكلة لا تحل فى المعمل .. انها تحل فى راس شخص ما ، وكل الاجهزة التى تستخدم انما تهدف لادارة راسه حتى يستطيع ان يرى الامر جيدا !

***

من اكثر وقائع الحياة اثارة للاسى .. انه من الممكن ان تعير يدا وتستعير المتاعب فى نفس الوقت !

***

يجب ان يخترع البعض لعبة تعليمية حقيقية للاطفال .. لعبة تعلم الطفل ان يتركها بعد ان ينتهى من اللعب بها !

***

اننا ندين للعصور الوسطى بأسوأ اختراعين فى تاريخ البشرية .. الحب الرومانتيكى .. والبارود !

اندريه موروا

***

المرأة لا تنسى جنسها قط . . انها تفضل الحديث مع رجل فى أى وقت عن التحدث مع ملاك !

اوليفر هولمز

شخصية لا تنسى :

وانتصر الجبل

« كان يحب الجبل ويقدره كخصم شريف .. وفى معركتهما الاخيرة .. انتصر الجبل .. »

كان لقائى الاول مع « أوتو فورر » عند اللحظة نفسها التى وقع فيها نظرى لاول مرة على « ماتر هورن » .. تلك القمة الجبلية المهيبة التى أصبحت جزءا من حياتى . وكان أوتو مشهورا فى بلدته «زرمات» بسويسرا باسم « ماترهورن فورر » وربما كان أكثر من تسلق هذا الجبل فى العالم ، فقد كان عليما بكل موطىء قدم ومسكة يد فى ذلك الجبل ، يعرفها جميعا عن ظهر قلب .. ولكنه كان ينظر الى الجبل نظرته الى خصم جدير بالتقدير .. خصم احبه ونازله فى كثير من المعارك .. وفى معركتهما الاخيرة ، فاز الجبل الاشم

فى خلال صيف ١٩٢٨ قمت بجولة على الاقدام فى جبال الالب استغرقت أسبوعا ، وكان هدفى زيارة بلدة (زرمات) مركز تسلق الجبل الشهير ، حيث كنت آمل أن تسلق بعض الطريق المتجه نحو المنحدرات السفلى للجبل الكبير .. وفى ساعة متأخرة من احدى الامسيات ، كنت احمل حقيبتى التى تشبه حقائب الجنود فوق ظهرى ، عندما وصلت الى وادى « نيكوليتال » الذى تقبع

بلدة زرمات فى أحضانه .. وامضيت الليل فى « سـان نيكولاس » وفى الصباح التالى ، ركبت القطار البطىء الى زرمات ..

وظل القطار يشق طريقه أكثر من ساعة ، صاعدا الوادى الطويل الكثير المنحنيات ؛ بين المنحـدرات التى تكسوها أشجار الصنوبر ، والى جانبه مجرى صغير تصطخب فيه المياه .. وفجأة تراجعت المنحدرات ، وبدت أمامنا « ماتر هورن » .. ومهما يكن شكلهـا مألوفا ، فان النظرة الاولى التى تلقيها عليهـا ، تشـعر بعـدها بذهـول ، وشىء من الرعب يحيـط بصخورها التى تنحدر فجأة ، والكتل الوعرة التى تبرز من أعلاها .. فتذكر عنـدئذ تلك الارواح الكثيـرة التى أطاحت بها تلك الصخور البارزة ..

وعلى رصيف المحطة فى زرمات ، وجـدت جماعة من الادلاء .. رجالا وجوههم فى لون البرنز ، وأجسامهم كأنهـا قدت من صـخر ، يحملون معـاول تحطيم الثلوج ولفـات من الحبال ، واجتذب أحـدهم نظرى ، فأشرت له برأسى ، وأخـذت أتطلع اليـه .. كان رجـلا نحيـلا طويل الاطراف ، طوله حوالى مترين ، ولا اظن أننى رأيت رجلا من قبل بمثـل هـذه الاكتاف العريضة .. ورفعت عينى الى الذروة ، ثم عدت بهما الى وجهه ، فابتسم وقال :

– هل تريد تسلقها ؟ ..

وما كدت أسـمع صـوته حتى أجبته على الفور .. ومد يده فرفع حقائبى الى كتفه بسهولة ، وانطلقنا فى الطريق الرئيسى المؤدى الى فندقى « مونت روزا » .. ذلك الفنـدق الصغير ، الذى وضعت فيه مشروعات كثيرة من بعثات التسلق الشهيرة .

وقبل أن نبدأ التسلق فى صباح اليـوم التالى ، صحبنى أوتو لشراء بعض الاشياء ، وفى حانوت الاسكاف ، وضع عددا من المسامير الاضافية فى حـذاء التسلق الذى سأستخدمه ، ثم اشترى لى معولا لتحطيم الثلوج ، وحفر الحروف الاولى من اسمى على نصله ، وكم أحسست بالبهجـة وانا اسير فى الطريق حاملا معولى تحت ذراعى بنفس الطريقـة التى يحمـل اوتو معوله بها .

وفى حوالى الحادية عشرة صباحا ، بدأنا المسير فى الطريق الذى تكسوه الحشـائش ، نحو قاعدة القمـة .. وتعلو هذه القاعدة فوق بلدة زرمات حوالى ١٦٧٠ مترا ، واخـذنا نكد السير مسافة طويلة بسرعة ، ولـكن

أوتو جعلنى أبطىء فى سيرى بخطوات ثابتة متمهلة ، وهى الخطوات التى يسير بها متسلقو الجبال .. وأخذنا ننحنى حول حقول الدريس ، ومررنا بقرى جميلة نظيفة ، صنعت بيوتها الصغيرة من أخشاب شجر اللاريس ، وكانت ذروة (ماتر هورن) تبدو سامقة شامخة فوقنا ، كريشة وسط السحاب ، وقد كلل الجليد الابيض هامتها ...

وحوالى الغسق ، وصلنا الى « بلفدير » وهو فندق ريفى صغير ، يقبع عند قاعدة المسلة السوداء الكبيرة لقمة الجبل الاشم ، التى كانت لا تزال ترتفع فوقنا حوالى ١٢٠٠ متر . وكان الفندق يومئذ ملبئا بالنزلاء نظرا للجو الجميل الذى يناسب تسلق الجبال ، وقد عكفوا جميعا على اعداد النظام الذى ستبدأ الجماعات سيرها وفقا له فى الصباح .. وقد لاحظت كيف كان الادلاء الآخرون أقل حركة من أوتو .

وفى الثالثة صباحا ، دق أوتو باب حجرتى ، وكان الافطار الذى تناولناه وجبة سريعة من قهوة فاترة ، وخبز أسمر خشن ، ثم قام أوتو بربطنا معا بالحبال ، وراح يصعد الكتل الشديدة الانحدار ، وأنا أتبعه فى بطء مؤلم .

وصاح أوتو مناديا اياى :

ـ تعال هنا .. هذه منطقة ليست وعرة .

كان السطح يبدو لى شديد الانحدار وكأنه معلق فى الهواء ، وبذلت مجهودا كبيرا وأنا أمسك أنفاسى صاعدا الى أعلى وانا أنقل يدى من مسكة الى أخرى .

ونادى أوتو : كلا .. ليس كذلك انظر الى .

كان يبدو وكأنه يسبح فوق السطح الوعر ، يصعد أغلب الاحيان فوق مواطىء الاقدام دون أن يستخدم يديه الا ما ندر .. وكان يقف على مسافة مناسبة من سطح الصخرة ، وهذا هو « التسلق المتوازن » وهو خلاصة فن تسلق الصخور الحديث .

وبدأت أتصرف بطريقة أحسن قليلا ، ولكن الزاوية كانت تبدو بين حين وآخر شديدة الانحدار لاأستطيع التغلب عليها ، فكنت أصيح والخجل يكسو وجهى :

ـ أسحب ..

ويبتسم أوتو فى سخرية وهو يجذبنى بالحبل الى أعلى بقوة .. وفى بعض الاحيان كنت أحس أننى لن أستطيع أن أمسك بيدى المسكة التالية فوق صخرة منحدرة فينادينى اوتو

من أعلى وهو يفرد ذراعيه ناظرا الى أسفل :

ـ سر الى اليمين ..

وبعد أربع ساعات تقريبا ، كنا قد أوشكنا على بلوغ القمة ..

ان قمة ماترهورن الضيقة ترتفع ٤٤٨٢ مترا فوق سطح البحر ، وقد كان الجزء الاخير من التسلق سهلا نسبيا ، وعندما بلغنا القمة ، تنحى أوتو جانبا ليجعلنى أسبقه .. وعندما وقفت هناك منتصرا ، رفع يدى وهتف بصوت مدو :

ـ لقد تسلقت ماترهورن :

وقبل أن نبدأ الهبوط ، أشار أوتو أن اتبعه الى مكان يبدو أشبه بحافة هوة سحيقة على المنحدر المؤدى الى وادى « فالتور نانش » فى ايطاليا .. ونظرت الى أسفل ، ثم أبعدت نظرى سريعا ، فقد كانت الصخرة تبدو من المكان الذى نقف فيه وكأنها تهوى الى فراغ سحيق .. وكان أول ما قابل بصرى ، تلك الحقول الخضراء الممتدة فى الوادى الايطالى ، وقد تناثرت فيها البيوت الصغيرة . ولا شك أن أحدا لا يستطيع أن يهبط أو يصعد هذه الهوة المرعبة .. ومع ذلك ، فقد وجدت أمامى حبلا ربطه الادلاء الايطاليون فى الصخور ، وتركوه يتدلى فى الهواء .. وقال لى أوتو : بهذا الحبل يمكن النزول .. انه طريق العبور الشهير الى ايطاليا .. الطريق الذى كان له ضحايا كثيرون ..

وهز أوتو رأسه .. ثم قال :

ـ اننى لا أحب هذا الحبل .

ولعله كان يحس بما سيحدث له يوما ما .. !

واستدرنا على أعقابنا ، وبدأنا نتجه الى أسفل ، عائدين الى (زرمات) .

وفى خلال السنوات التالية ، صحبنى أوتو الى أعالى الجبال .. فى طريقنا الى كثير من هذه الذرى العظيمة التى تحيط بزرمات فى شبه دائرة .. فتسلقنا قمة «زينالروثورن» وهى ذروة تنافس ماترهورن بصخورها غير المستوية وهامتها الرائعة ، وكان أوتو بطبيعته رجلا صامتا قليل الكلام فى أغلب الاحيان .. ولكننى كنت أتمكن فى بعض الاحيان من اخراجه من صمته ، فيحدثنى قليلا عن نفسه .

وفى اليوم الذى تناولنا فيه الطعام معاقرب ذروة « زينالروثورن » اخذ يحدثنى فى تفاخر عن أبيه الذى كان رئيسا للادلاء فى منطقة زرمات ، وحدثنى عن زوجته وأطفاله الاربعة ، الذين بدأ يلقنهم دروسهم الاولى فى

تسلق الجبال .. وقد قابلت أسرته فيما بعد ، وكانوا جميعا ذوى وجنات كالورود ، يعيشون فى هدوء وسلام .. وكان أوتو انسانا شديد التدين ، وكثيرا ما كان يترك عمله ليصر على حضور الصلاة .

ولعل أقوى أثر خلفه أوتو فى نفسى ، قدرته على أن ينقل للآخرين حبه لقمم الجبال العظيمة .. والدليل الجيد هو الذى يحرص دائما على توفير الراحة لعميله قدر استطاعته وفى رعاية أوتو ، يشعر الانسان بأكثر من عطف الدليل المحترف ، فقد كان أوتو يرعى زبائنه لانهم يشاطرونه حبه للتسلق ، ولانه يستطيع أن ينقل اليهم ما يعرفه عن الجبال .. لقد كانوا أصدقاءه لا عملاءه .. ولم اكن وحدى صاحب هذا الشعور ، ففى لندن ونيويورك ، وفى كل مكان تجد فيه عشاق الجبال ، يتحدث الواحد للآخر عن هذه الظاهرة ، وكم من زائر جاء الى زرمات وهو ينوى استخدام أوتو كدليل لتسلق الجبال خلال عطلته .. وقد قدمت له انا نفسى كثيرا من الزبائن ، ومنهم (أليس كيسير) التى قامت برحلة تسلق عظيمة ، وكانت اليس أيضا من أبرع المنزلقات على الجليد ، وكانت ترأس فريقا نسائيا أمريكيا للانزلاق فى الالعاب الاوليمبية .. وفى ذات شتاء اقنعت أوتو — الذى كان يحب الانزلاق — أن يصحبها الى (سان انطون) حيث مركز الانزلاق النمسوى الشهير فى « ارلبيرج » ، وهناك قدمته الى هانز شنيدر ، أفضل مدرب للانزلاق فى العالم ، وسرعان ما تعلم أوتو فنون ارلبيرج فى الانزلاق ، ولم يمض وقت طويل ، حتى انضم الى صفوف اكبر أبطال الانزلاق فى العالم .

وفى عام ١٩٣٢ ، فاز فى «كورتينا دامبيزو » ببطولة العالم فى الانزلاق وفاز بعدها بجائزتى (فانداهار) و (بارش) .. ثم فاز فى المسابقات السويسرية الكبرى . وفى أواخر أيامه تولى أوتو ادارة مدرسة الانزلاق فى (زرمات) وبفضله نال كثير من أبطال الانزلاق معارفهم فى هذا الفن

ولكن تسلق الجبال ظل القوة المحركة لحياته ، وظل يواصل عمله كدليل لتسلق الجبال حتى بعد عمله كمدرب للانزلاق ، وكان آخر عميل له مسز هيلدا ايرلانجر من مدينة نيويورك ، وقد أمضى معها أغلب شهر يوليو ١٩٥١ فى تسلق القمم المحيطة ببلدة زرمات ، وفى ٢٦ يوليو صعد الى قمة ماترهورن من نفس الطريق

الذى قادنى معه اليها .. ثم اقترح عليهـا أن يعبرا الطريق الى ايطاليـا فوافقت مسز ايرلانجر بسروروحماسة

كان اليوم مثاليا .. فالمنظر الطبيعى الذى يبدو من القمة صافيا لا تشوبه السحب ، وهبطت مسز ايرلانجر أولا على الحبل المدلى الذى شـاهدته مع أوتو ، بينمـا جلس هو فوق حافة الهاوية يمسك ، فى حرص ، الحبل الذى يربطه بهـا ، وراحت هى تدلى نفسها بالحبل المثبت فوق الصـخور حتى وصلت الى حافة بارزة • وعندئذ شرع هو فى الهبوط .. وعندئذ وقعت الكارثة !

لقد قطع الحبل فوقه مبـاشرة ، فهوى مسـافة ٨٠ مترا ، واصطدم خلال سقوطه مرتين بالصخور ، ولما كانت مسز ايرلانجر مربوطة بالحبل الذى يحيط بجسمه ، فقد اهتزت من المكان الذى تمسك به ، وهوت هى الاخرى حوالى ١٥ مترا ، ولكن الحبل اشتبك بقطعـة بارزة من الصـخر ، فأنقذها من الموت .. وظلت معلقة هى وأوتو فوق هوة سحيقة عمقها ٦٠٠ متر .. !

وبعد ٢٠ دقيقة وصل اليهما الدليل السويسرى المعروف « ليو سامرماتر » الذى شهد الحـادث ، فوجد مسز ايرلانجر وقد تحطم فكهـا وبعض ضلوعهـا ، أما أوتو فقـد تحطمت جمجمته ، ومات بعد عشر دقائق •

***

وظل القطار الصغير ينقل أصدقاء أوتو الى زرمات طوال يوم الاحد وصباح الاثنـين ، وتأجلت الجنـازة بضع ساعات لان القطار لم يستطع أن ينقل كل الراغبين فى حضورها .. وحمل زملاؤه من الاولاد جثمـانه الى مقابر زرمات ، حيث يرقد كثيرون ممن لقوا حتفهم فوق قمة ماترهورن .. وسار موكب ضخم خلف نعشه ، يضم وفودا من جمعيات الأدلاء ونوادى الانزلاق وممثلى السـلطات المحلية وزبائنـه السابقين ، وكل أهل زرمات ..

وفوق القبر الذى دفن فيه أوتو ، وقف سـير أرنولد لان ، من أشهر متسلقى الجبال ، وألقى كلمـة تأبين بسيطة •

ان أوتو فورر لايزال قادرا وهو فى راحته الابدية على أن يتطلع الى القمة العظيمة التى أحبها كثيرا •

بقلم : ادوين موللر

***

قال المدير للموظف الكسول :

ـ اود ان اهنئك على عملك .. فمتى تتيح لى الفرصة لذلك ؟

أفكار للتأمل

هناك قصـــة تقول أن سارة برنار عندما كانت تعيش فى أواخر أيامها فى مسكن شـاهق الارتفاع بباريس ، صعد معجب قديم كل درجات السلم الى مسكنها وسألها وهو يلهث :

– لماذا تعيشين فى هـــذا المكان البالغ الارتفاع ؟

فأجابته قائلة : يا صديقى العزيز ... انها الوســـيلة الوحيـــدة التى أســـتطيع بها الآن أن أجعل قلوب الرجال تسرع فى دقاتها كما كنت أفعل فى الماضى .

وكما كان الكثيرون يحبون ســارة برنار ، فانـنـــا نحب كذلك كل من يستخلصون لنا المسرة من متاعبهم ومحنهم فى الحياة ، والذين يبدون أن امتاعهم لنا لا يعتمد على التأثير فينا ، اذ أن لديهم مصدرا خفيا للقوة لايمكن خلقه أو تدميره ؟ .

« جون روبرت كلارك »

ان نظام الجامعات الامريكية مبنى على افتراضين خاطئين ، أولهما أن كل المعلمين يجب أن يضيفوا جديدا الى القدر الموجود من المعـرفة عن طريق البحث ، وثانيهما أن كل المعاهد التى تحترم نفســـها لا تؤدى مهمتها الا باستخدام الاساتذة المنتجين .

جاك بارزان

فى كتابه « المعلم فى امريكا »

فى أيامنا هذه اذا قلت ان رجلا أو امرأة – فى الاغلب – يعيش حيـــاة فاضلة فان هذا يعادل انه أو انهـــا تعيش حياة عنيفة . وقلما يقصـــد بهذا القول انه يتحلى بالشجاعة أو الحلم أو الحرص أو العدل فى معظم شئون الحياة ، ويبدو أن هذه الصفات قد اختفت من تعريفنا للحياة الاخلاقية وأصبحت الاخلاق الى حد كبير تنحصر فى اطاعة القوانين المتعلقة بالسلوك الجنسى !

« مورتيمر ادلر »

مهما قمت بتشذيب هذ العشب ، فانه لا يلبث أن يعود الى النمو بعد المطـــر ، كأنما هناك حاجة لتذكير الناس الذين يقطفون خيط الحيـــاة الدقيق بأن الدمار ليس شيئا دائما .

« مارك سويفر »

هل تريد أن تعرف رأيى فى ذلك الشىء المكروه اللعين المسمى « بالروك

أندرول » ؟ اننى أعتقد انه سم زعاف وضع فى الصوت وحينما أسمعه ، أشعر بحزن شديد لا من اجل الموسيقى فحسب بل من اجل الناس الذين أصابتهم لوثته .

لقد عادت أمريكا القهقرى فى الموسيقى الشعبية ، فموسيقى الجاز والرقص التى سمعناها منذ عشرين سنة ، كانت طليعة موسيقية ، وكانت ممتعة وسليمة ، أما «الروك آندرول» فانها على العكس ضد الفن وضد الحياة ، فهى تبعد المرء عن البهجة وسمو الروح اللذين ينبغى ان ينبعثا بالطبيعة من كل موسيقى جيدة .

ولكن ما دام الفنانون غير المدربين أو غير الموهوبين أحيانا قادرين على ان يكسبوا لأنفسهم ولشركات الاسطوانات ملايين الدولارات بين عشية وضحاها فانهم سيستمرون فى استغلال ميل المراهق اختيار الحلى الزائفة بدلا من الذهب، وعلى الآباء ان يعملوا شيئا لا بمنع الصغار من الاصغاء للروك آندرول بل بتعليمهم كيف يقدرون الموسيقى الأفضل ويحبونها ، وذلك عن طريق ملء بيوتهم بها .

بابلو كاسالز
الموسيقى العالمى المشهور

قال لى الشاعر المسن روبرت فروست العظيم على الرغم من بساطته فى الحياة : اننى أترك الكثير للعمل الذى لم يتم .

تمعن هذا القول البسيط ، وتذوق مايكمن فيه من غنى فى الوقت ، والصبر ، والامل والايمان . ان الكثير من أعمال حياتنا لا يمكننا التعجل به على الرغم من كل سرعة تطاردنا اليوم كالشيطان . ان هناك الكثير - وهذا يصدق على أهم شئوننا - مما لا يمكن انجازه فى يوم واحد او أسبوع واحد أو فى شهر واحد ، ومع ذلك فاننا يجب أن نتخذ لنا طريقا مرسوما .

واننى حينما أتمعن فى الأمر ، أجد أن روبرت فروست يعيش كما تعيش الطبيعة ، فحينما تسقط ثمرة البلوط من شجرتها وتتشقق قشرتها وتستنبت وتشرع فى مد جذورها ، فانه يبقى امامها الكثير من العمل الناقص ! انها لم تتعاقد مع الشمس ولا مع المطر لكى تصير شجرة بلوط فى تاريخ معين ، ولكنها بمساعدتها تنمو حتى تصير فى حجم البرج ، وتمد ظلها فى الوقت المناسب الذى يشاؤه الله ، فعلينا بنفس هذه الثقة أن ندع خططنا ومشكلاتنا تنضج حتى يتم حلها ، بعد أن ندرك أن هناك يدا أخرى تعمل بجانب ايدينا .

« دونالد كلروسى بيتى »

أزياء باريس تصل إلى كل مكان

« ستظل باريس مصدر الموضات ما دام نبض الرجل يزداد سرعة كلما شاهد امرأة ترتدى ثوبا انيقا ، وما دام ضغط الدم عند المرأة يزداد كلما وقعت عيناها على امرأة أكثر أناقة منها ! ! »

أى نوع من الملابس ستعرضه نساء وفتيات العالم فى الشتاء القادم ؟ .. وهل ستبرز الموضة الصدر ام تقلل ابرازه ؟ .. وهل ستكشف الموضة عن الركبتين أم تخفيهما بتواضع ؟.. والارداف : هل تبرزها الموضة أم لا ؟ .. هذه الاسئلة تجد الاجابة عنها فى باريس فى شهر يوليو من كل عام ، حيث تعرض اكبر دور الازياء مبتكراتها لفصلى الخريف والشتاء بطريقة

تشبه افتتاحيات مسرحيات برودواى فى عظمتها ورونقها . ولا تستطيع غير القليلات من النساء فقط الجلوس فى أحد صالونات باريس المتألقة ، كصالون «كريستيان ديور» ويشترين ثوبا تعرضه عارضة لايبدو على وجهها أى تعبير ويقدر ثمنه بحوالى

٥٠٠ جنيه .. ولا حاجة للنساء أن يفعلن ذلك ، لان نسخة طبق الاصل من هذا الثوب ستكون معروضة فى متجر خاص للثياب فى أى عاصمة من عواصم العالم مقابل ٤٠ جنيها فقط. فبعد انتهاء عرض الازياء فى باريس بوقت قصير ، تستطيع اية سيدة أن تجد نموذجا مماثلا تماما للفستان « شانيل » معروضا للبيع فى أى متجر محلى متخصص فى أزياء النساء. ففى حفلات افتتاح عروض الازياء ، تجد حوالى الف من المشترين ومحررى الازياء من كل بلدة كبرى ، لضمان حصول بقية نساء العالم على هذه الموضات باسعار معقولة .

لقد حدث انقلاب فى عالم الازياء فقد قررت دور الازياء الكبرى فى باريس اخيرا انتاج نماذج من الازياء تحمل اسماءها وتباع بسعر منخفض فى الاسواق الكبرى . ويقول جاك هاييم رئيس اتحاد صانعى الازياء بباريس : « الموضة كالهرم ، وباريس هى الحجر الذى فوق قمة الهرم» . وفى الايام الغابرة كانت الموضة تبتكر من أجل القلة المثرية . اما الآن فان قاعدة الهرم تتألف من ملايين النساء. أن باريس تؤثر فى زى الثوب الذى ترتديه اية امرأة فى العالم المتحضر بطريقة ما » .

وكان من نتيجة هذا التفكير الجديد أن اهتم عالم الازياء بكل مدينة متوسطة أو عادية وموضات باريس التى تباع بالجملة بسعر ١٥ جنيها فأكثر للثوب الواحد ، هى من انتاج كبار مصممى الازياء فى باريس ، وتقوم شركات صناعة الملابس فى المانيا واليابان واستراليا والدول الاخرى بصنع نماذج مماثلة تماما لثوب من صنع « جيفنشى » ثمنه ٧٠٠ جنيه ، ثم يجعلون سعره مناسبا لدخل أسرة متواضعة . وتعتبر باريس بالنسبة لدنيا صناعة الازياء بمثابة معمل الابحاث بالنسبة لصناعات العقاقير والمواد الكيميائية . فهى مصدر الافكار الجديدة وامكانيات زيادة الارباح . وادارة « معمل » الازياء عملية متعبة، ومنظمة تنظيما عاليا كصناعة الصلب، وتواجه منافسات مريرة كالاسواق الكبرى . وادارة دور الازياء الكبرى شبه بالسير على الحبل ، فقد يسفر عدد من الموضات الناجحة ويطلقون عليه فى باريس اسم « فورد » عن ربح كبير لاحدى هذه الدور . فى حين أن المبتكرات الفاشلة معناها جلب المتاعب لدار أخرى . وليس هناك عمل آخر يعتمد فيه النجاح

على أفكار رجل واحد مثلما هو الحال فى صناعة الازياء ، حيث يعتمد كل شىء على أفكار رجل واحد هو كبير مصممى الازياء بالدار .

وتعرض مجموعات الازياء مرتين كل عام : فتعرض مجموعة الربيع والصيف فى يناير ، ومجموعة الخريف والشتاء فى يوليو . وقد بدأ العمل فى اعداد مجموعات هذا الصيف ـ سنة ١٩٦١ ـ فى الربيع الماضى . والمهمة الاولى هى وضع خطة عامة للموضة الجديدة . وقد يعنى ذلك العودة الى موضات سنة ١٩٢٠ أو موضة «قرن البازلاء» أو القميص الذى يشبه الشوال . وتنتج البيوت الكبرى مثل « لانفين » و «نيناريتش» و «بالمان» حوالى ٣٠٠ قطعة . وهى تشمل كل شىء حتى ثياب الاستحمام الى ثياب حفلات الكوكتيل وثوب الزفاف ، وكلها جميعا يتم تعميمها فى نطاق الخطوط الجديدة للموضة المختارة لهذا الموسم .

ومولد الافكار الجديدة على الورق ، حيث يرسم المصممون أشكالا تخطيطية للموضة . والخطوة التالية هى تحويل هذه الرسوم التخطيطية الى نماذج مصغرة مصنوعة من قماش تيل رفيع غير جذاب ذى لون داكن . ويعاد تصميم وحياكة هذه النماذج الاولية للموضة عشرات المرات على العارضات اللاتى يقفن بلا حركة صابرات عدة ساعات، بينما يقوم المصممون بانتزاع كم من هنا ، أو اعادة تصميم خط العنق هناك ، أو اضافة حزام أو أو التخلص من بطانة ...

وأخيرا وبعد أن يختار القماش والازرار والحزام والمستلزمات الاخرى بعناية ، يسلم العمل الى أعظم الحائكات موهبة فى العالم . ولدى باريس عدد كبير من هؤلاء الحائكات الماهرات فى استخدام الابرة . وتستخدم نيناريتش مثلا ٣٠٠ حائكة فى مصنعها ، وقد يلزم للانتهاء من ثوب واحد حوالى ألف ساعة من العمل اليدوى ، وقد ترتفع أسعار هذه المبتكرات الفاخرة الى ١٥٠٠ جنيه .

وتختار دور الازياء مواعيد بدء حفلات عروض أزيائها بعناية . واذا حدث ان اختارت داران كبيرتان للأزياء موعدا واحدا لافتتاح عروض أزيائهما ، فان الامر سيتحول الى كارثة بالنسبة لهما . وفى جميع الاحوال يصل المصممون والحائكات وخبراء الديكور ، والذين يرتبون الزهور الى حفل الافتتاح وقد احمرت عيونهم من فرط الانهاك والتعب .

وفى العروض الكبرى يزدحم حوالى ٣٠٠ مشتر فى المقاعد المذهبة فى غرفة العرض التى تمر بها عارضات الازياء ويستطيع المشترى أن يوقع عقدا بالشراء تتراوح قيمته ما بين ١٥٠ و١٠٠٠ جنيه • وفى بعض الاحيان تحدد دور اخرى للازياء حدا أعلى لاقل عملية شراء • ويحدد محل كريستيان ديور للمشترين الذين لهم حق عمل نماذج من الموضات فى بلادهم مبلغ ٧٥٠٠ جنيه ثمنا للدخول وحضور العرض •

وعرض الازياء نفسه عمل جدى مملوء بالتوتر ، وتزدحم الاسئلة فى رؤوس المشترين فى الثوانى الخمس عشرة الاولى عندما تستعرض المانيكان الموضة الجديدة أمامهم • ومن هذه الاسئلة هل هذه السمكة مصنوعة بطريقة يصعب انتاجها بالجملة ؟ .. وهذه الاكمام الفاخرة قد تكون لائقة لدوقة ، ولكن كيف تبدو على سيدة تركب الاوتوبيس أو المترو ؟ ..وهل يكون الثوب جذابا اذا صنع من القماش العادى ؟ .. وما هى التكاليف ؟ .. واخيرا : هل سيلقى هذا التصميم نجاحا كبيرا أم انه سيفشل ؟ .. وهل أشترى أم لا •

وفى هذا الوقت يكون صاحب الدار قد استثمر حوالى ١٠٠ ألف جنيه لابتكار هذه الموضة الجديدة • ومن أجل هذا ينظر بعصبية الى المشترين وهم يكتبون أرقام الثياب التى تروقهم • ويعتمد نجاح الدار أو فشلها على المشترين الى حد كبير ، واذا صادف صاحب الدار حظا حسنا فسوف يتمكن من استرداد المبلغ الذى دفعه فى انتاج الموضة الجديدة من المبيعات لمندوبى المتاجر • أما الارباح فيحققها صاحب الدار من الزبائن

وفى أثناء الموسم الذى يستمر اسبوعين يتنقل المشترون من دار للازياء الى اخرى ، ويشاهدون حوالى ٣ آلاف ثوب وفستان ومعطف • وبعض المشترين يمثلون شركات امريكية وألمانية واسترالية وشركات اخرى لانتاج الثياب • وفى أغلب الاحوال يكون هؤلاء الباعة مكلفين بانفاق اقل قدر من الاموال ، والحصول على اكبر قدر من الافكار التى سوف تستخدم فيما بعد فى الموضات التى ستعرضها شركاتهم • وهناك مشترون آخرون يمثلون المتاجر الكبرى أو مجموعات من المتاجر الصغيرة التى لايستطيع كل منها بمفرده أن يتحمل نفقات ارسال ممثله الخاص الى عرض

الازياء • ويشترى هؤلاء المندوبون نفس الثوب أو الرداء أو المعطف بثمن أعلى قليلا مما يدفعه المشترى العادى واذا كان هناك محل متخصص فى الازياء يسعى للحصول على طراز خاص به وحده فعليه أن ينتظر ليرى ماتبقى بعد ان حدد باقى المشترين ما اختاروه •

وبعض ممثلى المتاجر الكبرى ينفقون حوالى ٢٥ ألف جنيه من أجل ٥٠ زيا تقريبا • وفى أغلب الحالات يكون هؤلاء الممثلون والمشترون باسم شركات البيع بالبريد على ثقة تامة من قدرتهم على الحدس الدقيق لمدى قبول الجمهور لموضة جديدة •

وبعد انتهاء العرض الذى تقدمه دور الازياء ترسل المبيعات الى كل دولة فى وقت واحد حتى لا يتمكن أحد المتاجر من تحقيق فائدة غير عادلة على حساب الآخرين ، وعندما تصل النماذج الاصلية الغالية الى وجهتها تحدث منافسة جنونية بين كل متجر للاسراع فى ارسال ما اشتراه من موضات الى مصنعه ، حيث يقطع كل فستان الى اجزاء ، ويصنع نماذج من هذه الاجزاء • وبعض المتاجر كمتجر « أوهرباخ » الكبير فى نيويورك ونيوآرك ولوس انجليس يطلب نماذج دقيقة تماما لموضات باريس ، ويبيعها بحوالى عشر الثمن الذى تباع به فى باريس • وبعض المتاجر الاخرى تدخل تعديلات على هذه النماذج تتلاءم مع نساء البلد الذى يعمل فيه المتجر •

وبعد العمل ليل نهار يستطيع المنتجون أن يعدوا كميات من هذه النماذج من الموضات الجديدة لتكون معدة للبيع فى خلال خمسة أيام • ونتيجة لهذه السرعة تكون الفساتين المقلدة معروضة للبيع فى واجهات المتاجر المحلية قبل أن يصبح فى امكان الزبون الخاص شراؤها من دور الازياء فى باريس

وهناك لون آخر من النشاط فى صناعة الازياء يحقق مكاسب كبيرة طوال هذه السنين • فبالرغم من أن حقوق تقليد الموضات محفوظة لكل مشتر ، فان بعض المنتجين يقبلون بسهولة شراء الموضات المسروقة ، وهناك حلقة متخصصة فى عمل رسوم تخطيطية للثياب التى تعرض فى حفلات الافتتاح بدور الازياء الكبرى ، وتوزعها على مختلف عواصم العالم ، ويدفع المشترك فى هذه العملية ١٥٠ جنيها فى السنة فتصل اليه الرسوم قبل أن تصل الثياب الاصلية نفسها من باريس •

ولمكافحة هذا النوع من السرقة توضع فى ستوديوهات تصميم الازياء حراسة أقوى من تلك التى تفرض على البنوك • وأثناء العرض نفسه يقوم مخبرون تابعون لدار الازياء بمراقبة الشخصيات المشتبه فى أمرها، والتى تتمكن من حضور العرض بوصفها من المشترين أو كصحفيين، والقانون فى فرنسا يفرض أقسى العقوبات على قراصنة الموضة ، اذ تصل العقوبة الى ألفى جنيه غرامة وسنتين فى السجن • وهناك فرع خاص فى ادارة الامن الفرنسى لمراقبة هؤلاء القراصنة • وفى كل عام يتمكن المفتش جاك بوسون رئيس هذا الفرع من القاء القبض على واحد أو اثنين من قراصنة الموضة •

وفى الماضى كان قراصنة الموضة ينجحون فى حمل عدسات تصوير صغيرة جدا فى رؤوس العصى ، أو فى أزرار المعطف • ولكن هذه الوسائل أصبح من السهل اكتشافها • ويعتمد قراصنة هذه الايام على الذاكرة العجيبة التى يتمتع بها كل منهم •

وأبرع هؤلاء القراصنة يستطيع أن يتذكر بدقة التفاصيل الجزئية التى يتألف منها خمسون ثوبا • واذا أمكنهم الاقتراب من العارضات فانهم يستطيعون أخذ المقاييس المضبوطة تماما بوضع اصبعى السبابة والابهام ببراعة على الثوب • وبعض القراصنة يستطيعون رسم نموذج داخل جيوبهم ، والبعض الآخر يستخدم الاكمام للرسم عليها •

وفى معظم الاحيان يقبض المخبرون الذين يعملون فى دار كريستيان ديور على اثنين أو ثلاثة من هؤلاء القراصنة • وهم يخيرونهم عادة بين مواجهة المحاكمة أو دفع ثمن الثوب الذى كانوا يقلدونه • ومعظمهم يختار أن يدفع الثمن •

ومما لا شك فيه أن موضات باريس ستظل منتشرة على الدوام ، مادام نبض الرجل يزداد سرعة كلما شاهد امرأة ترتدى ثوبا جميلا ، وما دام ضغط الدم عند المرأة يزداد اذا وقعت عيناها على امرأة اخرى أكثر أناقة منها !

مختصرة من مجلة « سيدة امريكا » بقلم : ج. د. راتكليف

المرة التالية

قالت العروس لعريسها بعد عودتها من حفل الزفاف فى الكنيسة :

– يالها من ضجة كبرى •• فى المرة القادمة سوف اقيم حفل زفاف هادئا فى المنزل

احترس من هذا الخطر

« انه خطر يهدد الكثيرين ، ولكنه مع ذلك لم يعد شيئا لا يمكن السيطرة عليه ...

هناك ملايين من الاشخاص مصابون فى هذه الايام بارتفاع فى ضغط الدم دون أن يعرفوا ذلك . وهذا موقف خطير لان التقارير الحديثة تشير الى أن أية زيادة ولو كانت معتدلة فى ضغط الدم تؤدى ، أن لم تعالج ، الى تقصير كبير فى العمر .. وعلى أية حال فهناك وجه آخر مشرق بهذه الصورة فقد توصل العلم فى السنوات العشر الاخيرة الى احداث ثورة فى طرق علاج ارتفاع ضغط الدم ، ولدى الاطباء الآن مجموعة كبيرة من العقاقير الفعالة التى تتزايد باطراد . كما تعلم الجراحون طرقا جديدة لعلاج ارتفاع ضغط الدم ويستطيع المصاب بارتفاع ضغط الدم أن يعيش الآن حياة عادية تقريبا اذا اتبع طريقة العلاج التى ينصح بها الطبيب ..

وضغط الدم بعبارة بسيطة هو دفع الدم ضد جدران الشرايين . وعندما ينقبض القلب ليدفع الدم فى الشرايين يخلق ضغطا يصل الى ذروته وقت انقباض عضلة القلب أو اثناء دقات القلب ويسمى هذا الضغط الانقباضى « سيستوليك » . وينخفض الضغط الى أقصاه عندما يرتخى القلب ، أو فيما بين الضربات ، ويسمى بالضغط الارتخائى « دياستوليك » . وعند تسجيل ضغط الدم يقرأ الاطباء الضغط الانقباضى والضغط الارتخائى . وتترجم هذه القراءة عادة فى صورة كسر يمثل البسط منه الضغط الانقباضى والمقام الضغط الارتخائى ، كان يقال مثلا أن الضغط ١٢٠ على ٨٠

ومن الامور العاديه أن يتغير ضغط الدم عند أى شخص ، وأن يرتفع مؤقتا أثناء بذل النشاط أو أثناء لحظات الانفعال العاطفى . وينخفض الضغط أثناء النوم ، كما يزداد معدل ضغط الدم الطبيعى بتقدم العمر . وبالنسبة

للفتيان من الخامسة عشرة حتى التاسعة عشرة ، يبلغ معدل ضغط الدم ١١٧ على ٧١ • ثم يرتفع هذا المعدل تدريجا حتى يصل الى ١٣٢ على ٨٠ من سن الستين حتى الرابعة والستين •• وبالنسبة للنساء يرتفع ضغط الدم من ١١٤ على ٧٠ فى الفترة من الخامسة عشرة حتى التاسعه عشرة • ويصل الى ١٣٤ على ٨١ فيما بين ٦٠ و٦٤ سنة وعلى الرغم من أن النساء تحت سن الاربعين يكون ضغط الدم عندهن أقل من الرجال قبل الاربعين ، فان ضغط الدم عند النساء فوق الخامسة والخمسين يكون عادة أعلى منه عند الرجال فى نفس السن •

وقد أجرت جمعية الخبراء الاكتوراين لشركات التأمين الامريكية دراسة ضخمة شملت حوالى أربعة ملايين شخص ، وكان بين النتائج المذهله لهذه الدراسة العلاقة بين ضغط الدم وطول العمر ، فكلما ارتفع الضغط قصر العمر . وثبت ان ارتفاع الضغط الى ١٦٠ على ١٠٠ يزيد من خطورة الوفاة المبكرة بنسبة ٢٠٠ ٪

وحتى الزيادات المعتدلة فى ضغط الدم تؤثر تأثيرا كبيرا فى العمر ، فالرجال الذين يبلغ عمرهم ٣٥ سنة ويبلغ ضغط الدم عندهم ١٤٢ على ٨٥ مثلا ، يكون معدل وفاتهم أكثر مرة ونصف مرة عن المعدل العادى لمن هم فى عمرهم • أما الذين فى نفس السن ويكون الضغط عندهم ١٤٢ على ٩٥ فان معدل الوفاة يرتفع بنسبة مرتين وربع عن المعدل العادى • أما النساء فيتمتعن بمقاومة أكبر اذ أن معدل الوفاة بينهن فى هذا العمر ، وعند نفس درجات الضغط أقل بكثير من بين الرجال ، ولكن ارتفاع ضغط الدم ، على الرغم من ذلك اذا لم يعالج يمكن أن يكون عاملا هاما من العوامل التى تؤدى الى تقصير عمر المرأة •

وقد أسفرت الدراسة عن اكتشاف آخر يتعلق بزيادة الوزن عن المعدل المناسب أو البدانة ، فعندما تجتمع البدانه وارتفاع الضغط معا تكون الزيادة فى معدل الوفاة أكبر بكثير مما يحدث بسبب كل من هذين العاملين على حدة • ويبدو أن البدانة تضاعف من خطورة ضغط الدم المرتفع

كيف تسبب زيادة ضغط الدم المتاعب؟

انها تفعل ذلك عن طريق اصابة الدورة الدموية بالتلف فالقلب عند الشخص المصاب بارتفاع فى ضغط الدم ، يصبح مثقلا بحمل أكبر وهو دفع الدم عند هذا الضغط العالى ، وهكذا يتضخم القلب ويؤدى هذا فى

النهاية الى توقفه عن العمل من فرط الاجهاد ، كما أن الاوعية الدموية قد يصيبها الضرر من هـذا المجهود ، وعندما تتأثر الاوعيةالدمويه الموجودة فى شبكية العين فقـد يؤدى ذلك الى فقدان البصر • واذا أصـاب الضرر الاوعية الدموية فى الكليتين فقد يؤثر ذلك فى عمليـة التخلص من فضلات الجسم ، مما قد يتسبب فى النهاية فى ظهور أعراض تسـمم الدم بالبولينا وحامض البوليك • كمـا أن حدوث ضرر للاوعية الدموية التى تغذى المخ ، قد ينتج عنه نزيف فى المخ والاصابة بالنقطة . وهناك من الدلائل مايشير الى ان ارتفاع ضغط الدم وما يصحبه من زيادة فى سرعة عملية تصلب الشرايين يؤديان الى الاصابة عادة بنوبة قلبية وتصيب هـذه النوبه الاشـخاص المصابين بارتفاع ضغط الدم بمعدل يزداد بين ٤و٥ مرات عنها بين هؤلاء الذين يكون ضغط الدم عندهم عاديا وفى النساء تصبح هؤلاء اللاتى لديهن ضغط مرتفع معرضات للاصابة بنوبة قلبية بمعدل ٢٠ مرة أكثر من اللاتى ضغطهن عادى •

هل من الممكن أن يرتفع ضغط الدم دون أن يتسبب فى ظهـور أعراض واضحة •

يقول الاطباء أنه فى بعض الاحيان التى يكون فيها ضغط الدم عاليا جدا لا تظهر أية أعراض بالمرة على الشخص ويقول الدكتور جيمس كونواى بوحدة ضغط الدم بجامعة ميتشجان : « ان طبيبك الخـاص يكشـف عادة أنك مصاب بارتفاع ضغط الدم أثناء اجراء الفحص العادى لك • وفى معظم الاحيان تشـعر انك فى خير حال فى هـذا الوقت » • وحتى اذا تسبب الضغط العالى فى ظهور الصـداع والتعب ، والدوخة وضربات القلب المسموعة ، والارق فى الليل ، والضعف والخجل الزائد ، فان هذه الاعراض جميعا قد لا يمكن تشـخيصها بالعلة الاصلية وهى ارتفاع الضغط ، وذلك لان هذه المتاعب قد تكون أعراضـا لكثير من الامراض الاخرى

ماهى أسباب ارتفاع ضغط الدم؟

مازال أمام الاطباء الكثير من الوقت لكى يعرفوا الاسباب الحقيقية لارتفاع ضغط الدم • وهناك نسـبة مئوية صغيرة من حالات ارتفاع الضغط يرجع السبب فيها الى مرض عضوى كضيق فى أحد الاوعية الدمويه باحدى الكليتين أو حدوث ورم فى الغدد فوق الكلوية ولكن فى ٩٠ ٪ من الحالات لا يوجد هذا المرض العضوى • وفى هذه الحالة

يطلق على ارتفاع ضـغط الدم صفة « الاولى » أو الاساسى • وقديما كان الاطباء يعتقـدون أن الحمل وفترة الطمث عند السيدات من الاسباب الرئيسية لارتفـاع ضغط الدم ولكن الابحاث الحديثـة اثبتت براءة هذين العاملين . كما ان الطعام على الرغم من أنه قد يسبب ارتفـاعا فى ضغط الدم فانه ليس سببـا اسـاسيا . وتعتبر الوراثة على أى حال من العوامل المؤثرة فى زيادة ضغط الدم

ويقول أحد الاخصائيين البارزين بجامعة كولومبيا : « اذا كان أحد الابوين مصابا بارتفاع فى ضغط الدم فانك تستطيع أن تؤكد أن أحد افراد الاسرة الكبـيرة التى ينجبانها سوف يكون مصابا أيضا بنفس المرض . واذا كان الاب والام مصـابين معا بزيادة الضغط فان معظم الابناء سيصابون أيضا بزيادة ضغط الدم »

ويعتقـد الباحثون بمستشفى نيويورك أن هنـاك علاقة وثيقة بين ضغط الدم وبين الاضطرابات العاطفية وهم يذكرون على سبيل المثال حالة امرأة كانت تصر على تجنب الشجار مع زوجهـا الذى دأب على انتقاد تصرفاتها وأحال حيـاتها جحيما ، ولكى يسود السـلام كانت تنصاع طائعة له فى كل شىء ، غير أن هذا أدى الى اصابتها تدريجا بضغط دم مرتفع الى درجة خطرة • وعندما أطلقت العنـان أخيرا لثورتهـا المكبوتة ضد زوجها وطلقته ، انخفض ضغط دمها وعاد الى معدله العادى •

وفى الابحاث التى أجريت أخـيرا بمستشفى « مايكل ريس » بشيكاغو كان البـاحثون يعرضون عمدا أشخاصا يتمتعـون بضغط عادى لمواقف تثير الغضب . وقد ثبت ان الضغط كان يرتفع كثيرا بين الذين يكظمون غيظهـم ، أما هؤلاء الذين كانوا يعربون صراحة عن غضبهم فقد كان ارتفاع الضغط لديهم أقل بكثير .

هل من الممكن أن تشفى الجراحة ارتفاع ضغط الدم ؟

أجرى الجراحون أخـيرا فى كلية الطب بجامعـة « بايلور » بمدينة هوستون بولاية تكسـاس عمليات جراحية لـ ٩٨ شخصا كان ارتفاع ضغط الدم عندهم راجعا الى مرض أصاب شرايين الكلى . وعنـدما ازيلت الاجـزاء المريضة من هذه الشرايين ووضعت مكانهـا اجزاء صناعية عاد ضغط الدم الى معدله الطبيعى عند ٨٢ مريضا وظل كذلك ، أما الـ ١٦ البـاقون فقد تحسنت

حالتهم كثيرا عن ذى قبل .

هل الغذاء عامل مهم فى المحافظة على ضغط الدم الطبيعى ؟

اذا خفضنا كمية الملح فى طعام الشخص المصاب بارتفاع ضغط الدم الى حد بالغ ، أى حوالى ١٫٠/١ ملعقة شاى فى اليوم فان ضغط الدم عند هذا الشخص سيهبط ويهبط حتى يصل الى المعدل الطبيعى . واذا قدمنا له طعاما به أملاح أكثر فان الضغط سيرتفع ، ولكن ربع المصابين بارتفاع الضغط هم الذين يستجيبون فقط لمثل هذا العلاج .

أما الطعام فقد أصبحت له اهمية اخرى فى ضغط الدم . ومن مشاكل الطعام صعوبة اقناع المرضى بالمحافظة على تناول طعام خال من الملح تقريبا . وبالرغم من انه من السهل اعداد وجبة شهية وخالية من ملح الطعام فان الكثيرين من المرضى بارتفاع ضغط الدم يقولون صراحة انهم يفضلون الموت على تناول طعام بدون ملح طوال حياتهم . وقد أمكن الآن العثور على مركب عجيب يدعى « كلوروثيازيد » يستطيع أن يتحدمع الصوديوم ، وهو العنصر الخطر فى ملح الطعام وان يخرجه من مجرى الدم وهكذا يمكن التخلص منه بسهولة . ويستطيع المصابون بارتفاع ضغط الدم الذين يستعملون « الكلورثيازيد » ان يستخدموا الملح بحرية أكثر قليلا وبدرجة تجعل الكثير منهم سعداء عند تناول طعامهم ثانية .

وما هى العقاقير الفعالة الآن ضد ارتفاع ضغط الدم ؟؟

هناك عدد كبير من العقاقير التى تستطيع تخفيض الضغط بطرق مختلفة . فهناك « الراولفيا » أو جذور الثعبان الهندية ومشتقاتها مثل « الريسبربين » وهى ذات آثار مسكنة على المخ ، وتخفض حدة التوتر العصبى وفى نفس الوقت كثيرا ماتؤدى الى تخفيض ضغط الدم المرتفع .

أما « الهيدرلازين » و« الفيراتروم فيرايد » ومشتقاتهما فانهما توسعان الاوعية الدموية حتى يستطيع الدم ان يمر خلالها بسهولة اكثر وبضغط أقل . أما العقاقير التى تؤثر فى الاعصاب مثل الهكساميتونيوم والميكاميلامين والجوانيتدين فهى توقف المؤثرات العصبية الزائدة وتؤدى الى ارتخاء الاوعية الدموية . ويجرب العلماء الآن مجموعة جديدة من مركبات تستطيع ان توقف فعل

نوع من الخمـــــائر يدعى «ديكاربو كسيليز» يشك فى انه يلعب دورا هاما فى الاصابة بارتفاع ضغط الدم . وقد امكن تخفيض ضغط الدم فى ٨٠ ٪ من المرضى الذين كانوا يتناولون أحد هذه المركبات الجديدة ويدعى « الفاميثايلدوبا » .

هـل سيمكن فى المستقبل التحكم فى ضغط الدم البالغ الارتفاع ؟

يزداد هذا الامل يوما بعد يوم حتى بالنسبة لحالات الاصابة بضغط الدم المرتفع الخبيثة ، وهى اسوأ واخطر الحالات . ويقول الدكتور ايرفين بيج : عندما بدأت اعالج حالات ارتفاع الضغط الخبيثة منذ ٣١ عاما كانت تنتهى بالوفاة بنسبة ١٠٠ ٠/٠ وبسرعة . أما اليوم فاذا امكنك علاج المرضى بارتفاع ضغط الدم الخبيث فى وقت مبكر وقبل ان تفسد الكليتان تماما , واذا قدمت العلاج الكافى للمريض وامكنك تخفيض الضغط بصفة مستمرة حتى ولو تضايق المريض فاننى اعتقد انه فى الامكان المحافظة على حياة هذا المريض عشر سنوات أوعشرين سنة أخرى . وهذه فترة ليست أقل بكثير من معدل العمر الطبيعى .

ما الذى يجب ان تفعله للمحافظة على ضغط الدم طبيعيا ؟

يجب ان تزور طبيبك بانتظام حتى يقيس ضغط الدم عندك باستمرار ، واذا قال لك أحد غير طبيبك الخاص - كطبيب شركة التأمين مثلا - ان ضغطك مرتفع ، فعليك باستشارة طبيب الاسرة فورا ، واذا كنت فعلا مصابا بارتفاع فى ضغط الدم فسوف يبدأ فى علاجك . ولا تحاول ان تضغط عليه لكى يستخدم عقارا معينا ، فقد يبدأ فى علاجك بدون أن يستخدم أى عقار . وبعد ذلك قد يعمل بحرص حتى يعثر على العقار المناسب أو مجموعة العقاقير المناسبة لحالتك . ولحسن الحظ فان ارتفاع الضغط الذى كان الطب ينظر اليه فى الماضى بتشاؤم أصبح الآن موضع تفاؤل كبير . وانت ايضا لديك من الاسباب مايجعلك تنظر بتفاؤل الى امكان علاج الارتفاع فى ضغط الدم اذا أصبت به .

مختصرة من مجلة «ايفرى دومانز فاميلى سيركل» بقلم لورانس جالتون

***

فوق سيارة أحد محال بيع الزهور . وضعت اللافتة التالية :
« قد السيارة بعناية .. فان الحمولة التالية قد تكون من أجلك ! »

هذا الوحش.. احذروه!

« لا تفقد هدوءك اذا واجهت سمك القرش ، فرباطة الجأش كفيلة بنجاتك »

بعد ظهر أحد أيام الاحد من شهر أغسطس ١٩٦٠ ، خاض « جون برودور » المحاسب الذى يبلغ الرابعة والعشرين من عمره وسط الامواج التى ترغى وتزبد فى « بحر جيرت » بولاية نيوجرسى ، وكان البحر هائجا من أثر عاصفة هبت أخيرا ، والامواج تتتابع بسرعة كالرعد ، وانتظر جون وخطيبته ، وقد غاص كل منهما فى الماء حتى وسطه ، موجة قوية تحملهما الى الشاطىء .

وفجأة لاحظ برودور شيئا طويلا أسود اللون على مسافة لا تزيد على عشرة أمتار . وبعد ثوان قليلة ، امسك شىء ما بساقه اليمنى ، وظل مطبقا عليها يهزها بعنف . ولم يشعر برودور بأى ألم من أثر الصدمة

التى واجهته ، ولكن الماء كان يتحول الى لون أحمر من دمائه ، وطفت على السطح قطع من لحمه ، ثم فقد الوعى ، وعندما أفاق كانت خطيبته واثنان آخران من المستحمين يسحبونه الى الشاطىء .

وكان من نتيجة هذه المقابلة مع سمك القرش أن فقد برودور ساقه اليمنى حتى الركبه . وقال له الاطباء الذين أجروا له عملية البتر فيما بعد أنه كان سعيد الحظ لانه ظل على قيد الحياة .

فما الذى يحمل سمك القرش على مهاجمة الانسان ؟

ان أحدا لا يستطيع أن يذكر السبب . لقد ظل سمك القرش يسبح فى محيطات العالم كسمك مفترس وجامع قمامة منذ ٢٥٠ مليون سنة، وهى حياة ترجع الى ماقبل عصر « الدناصور » . وسمك القرش الذى يشعر الناس نحوه بالكراهية والخوف .. والذى أحاطت به الخرافات والمعلومات الخاطئه ، عرف بأنه فى وقت واحد قاتل وجبان . وأنه مصارع البحر الذى لا يخاف . وهو غبى وصندوق قمامة يتحرك من تلقاء نفسه ، والحقيقة ان سمك القرش يمكن أن يكون كل شىء من هذه الصفات اذا أتيحت له الظروف المناسبة .

ونحن اليوم نعلم ما هى هذه الظروف . ان علماء الحياة يعرفون اليوم ما هى عادات سمك القرش ، ومتى يكون من المرجح أن يهاجم ، وذلك عن طريق أول دراسات علمية لسلوك سمك القرش ، وقائمة تضم الحوادث التى ارتكبها سمك القرش قامت بجمعها (جماعة أبحاث القرش) التابعة للمعهد الامريكى لعلم الحياة .

ان سمك القرش من المخلوقات التى تعيش فى أعماق سحيقة من الماء .. ولكنها يمكن أن توجه ضرباتها - كما يدل حادث برودور - فى المياه الضحلة . كما أنها فى المياه الشمالية تصل ذروة شرورها خلال اشهر الصيف عندما تصل الحرارة الى ٦٠ و ٧٠ درجة مئوية .

وتسمح حاسة الشم البالغة القوة لاسماك القرش أن تلتقط وتتتبع رائحة مخففه جدا بنسبة جزء من الدم الى ٥٠ مليون جزء من الماء ! وهى تستعين بخياشيمها فى العودة الى مأواها ، وعندما تكون هناك رائحة ما فى احدى فتحتى خياشيمها اقوى من الاخرى ، فانها تنحنى فى

ذلك الاتجاه . كما أنهـا شـديدة الحساسية بالنسبة للاهتزازات التى تحدث فى الماء ، وتعتقد (جماعة أبحاث القرش) الآن أن نوع الاهتزازات عامل هام .

واسماك القرش تجتذبها على الارجح الحركات المتخبطة المضطربة أو غير المنتظمة - كحركات سمكة تعلقت فى الشص ، أو سمكة جريحة .. ويقول الدكتور بيرى جيلبرت أستاذ علم الحيوان بجامعة كورنيل ورئيس « جماعة أبحاث القرش » أن سلوك الانسان فى الماء يحدد غالبا سلوك سمكة القرش ، والذعر يمكن أن يكون خطيرا ، فالحركات المخبولة غير المنتظمة توحى بوجود شىء جريح أو يعانى بعض المتاعب ، وهو ما يحب سمك القرش أن يتحقق منه . فاذا رأيت سمكة القرش ، فان أفضل شىء تفعله هو أن تسبح الى الشاطىء مستخدما ضرباتك القوية الطبيعية المنتظمة فى السباحة .

ومن الهجمات التى كان لها أوفر نصيب من الدراسة بعناية بين حوادث هجوم سمك القرش على الانسان ، ذلك الهجوم الذى وقع بعد ظهر أحد أيام شهر مايو عام ١٩٥٩ .. عندما كان البرت كوجلر وشيرلى أونيل ، الطالبان بالسنة الاولى بكلية ولاية سان فرانسيسكو يسبحان أمام شاطىء (بيكر بيتش) بالقرب من مضيق « جولدن جيت » اذ سمعت شيرلى صوت كوجلر يناديها فجأة ، فالتفتت نحوه لترى « شيئا رماديا ضخما » الى جواره فى الماء . وصاح كوجلر يطلب منها أن تخرج الى الشاطىء ، ولكنها بدلا من ذلك سبحت نحوه بشجاعة ، وعندما وجدت ذراعه اليسرى وقد قطعت تقريبا عند الكتف ، أحاطته بذراعها وسحبته الى الشاطىء .. ولكن كوجلر مات متأثرا بجراحه .

وفى خلال ثلاث ساعات من وقوع هذه المأساة ، كان الدكتور جيلبرت يتصل تليفونيا بالبروفسور فوليت مندوب جماعة الابحاث وأمين متحف الاسماك بأكاديمية العلوم فى كاليفورنيا . وكان البروفسور فوليت قد تحدث فعلا مع الذين شهدوا الحادث ، وقام بقياس درجة حرارة الماء والهواء ، واستطاع من علامات الاسنان أن يحدد القاتل بأنه سمكة القرش البيضاء الكبيرة التى تعرف عادة بأنها من « أكلة لحوم البشر » .

وقد كشفت هذه المأساة عن شىء

هام فى المعلومات المتعلقة بالقرش ، فقد كان العلماء يرتابون منذ بعض الوقت فى النظرية القديمة القائلة ان سمك القرش الخطر على الانسان قلما يغامر بدخول المياه الباردة التى تقل درجة حرارتها عن ١٨ درجة مئوية ، وقد ذكر فوليت ان درجة حرارة الماء كانت ١٣ درجة مئوية ، ومعنى ذلك انه اذا كان سمك القرش جائعا الى حد كاف ، فانه يمكن ان يدخل المياه الباردة نسبيا .

وشهية أسماك القرش الكبيرة شهية مفزعة ، فهى تقضى حياتها كلها بحثا عن الطعام . وهى تنطلق سابحة بسرعه تبلغ حوالى ٦٫٥ كيلو متر فى الساعة ، وقد تقطع مسافة ٥٦٠٠٠ كيلو متر فى العام - أى ما يعادل الرحلة حول الارض مرة ونصف مرة - باحثة دائما عن شىء تخفف به جوعها الرهيب ، وهى تكاد تلتهم أى شىء تجده . فقد ذكر بحارة احدى سفن الركاب فى البحر الاحمر انهم اطعموا سمكة القرش صندوقا من البسكويت ، وجوالا من الفحم ، وبعض الصحف ، وقالبا من الطوب ملفوفا فى قطعة من القماش ، ومنبها محطما ، وقفصا خشبيا وحتى أسماك القرش الصغيرة تخرج الى الحياة وهى جائعة ، ومزودة باسنانها كاملة ، ومستعدة لممارسة تقاليد عشيرتها فى كنس البحار !

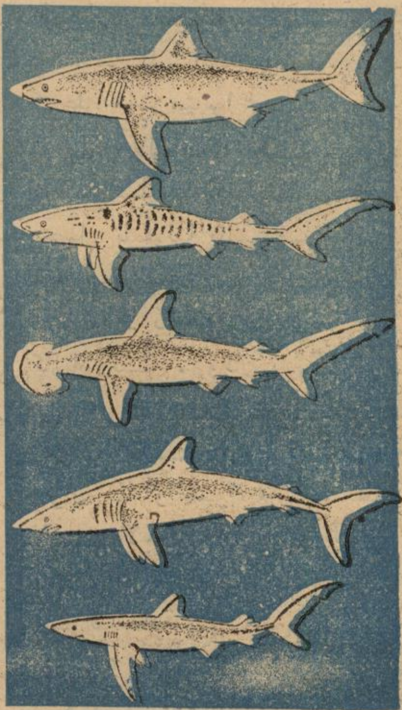

وسمكة القرش مهياة تماما لتنظيف المحيطات

ان فمهـا موجـود فى أسـفل راسها حتى تستطيع أن تكنس قاع المحيط عند الضرورة . أما معدتها فهى كبيرة بالنسبة لجسمها - وقد وجد أن فكى احدى أسماك القـرش الضخمة المفترسة يمكن أن يلتفـا بسهولة حول رجلين يقفان وظهر كل منهما للآخر ، وهى مزودة بما يتراوح بين أربعة وستة صفوف من الاسنان الحادة كالموسى . أما جدران معـدتها فهى سميكة جـلدية ، وعصاراتها الهاضمة قوية جدا حتى أن قطرة واحدة منها يمكن أن تحدث حرقا فى لحم الانسان .

ولقد حطمت « جماعة أبحـاث القرش » عددا من الخرافات حول هذه الاسماك ، فقد كان المعتقد مثلا ان سمك القرش ضعيف الابصار ، ولكن الفحص الميكروسكوبى لمقـلة العين فى القرش دل على أن بها شبكية ذات حساسية مرهفة ، تستطيع أن تميز الاشياء فى الضوء الخافت جدا ، وهى ميزة تمكنها من الحصول على الطعام أثناء الليل وفى المياه العميقة . وعندما تجتذب رائحة او اهتزازات ما سمكة القرش الى المنطقـة التى يوجد بها ما يمكن أن يكون وجبـة لها، فانها تستخدم عينيها لتساعداها على تحديد مكانها ، كما قضى على الاعتقاد القائل أن سمك القرش لابد له أن يظل متجولا فى الماء لتهـوية زعانفه البدائية الثابتة، فقد شوهدت أشد أنواع أسماك القرش افتراسا - المعروفة باسم النمر - وهى ترقد عدة ساعات وقد استقرت ببطونهـا على القاع ، بينما بقيت أفواههـا وخياشيمها تسحب الماء ببطء ، لتزود أجسامها الضخمة بالاوكسيجين ..

وقد أجريت أول دراسـة جادة لوسائل منع هجمات سمك القرش على الانسـان بمعـرفة البحـرية الامريكية أثناء الحرب العالميـة الثانية ، فقد سعت البحرية للعمل على حماية الرجال الذين يسبحون فى مياه تمتلىء بسمك القرش بعد حوادث الهبوط الاضطرارى للطائرات أو غرق السفن . وقد لاحظ علمـاء معهد « رودزهول » لعلم المحيطات أن سمك القرش يميل الى الابتعاد عن لحم سمك القرش شبه المتعفن، وكذلك عن «السبيـدج» ، أو الاخطبوط الذى نفث حبره فى الماء ، ومن ثم فقد أعد العلماء مركبا من ملح النحـاس (الذى يتميـز ببعض الخصائص الكيميائيـة الشبيهه بلحم القرش المتعفن) وصبغة النيجروسين

(لاصطنـــاع حبر مشـــابه لحبر السبيدج) ، وعندما دلت التجارب على أن المركب كان يرد سمك القرش دائما عن المكان ، وضع المركب فى كعكات من الشمع قابلة للذوبان فى الماء . ووزع على الرجال على ظهور السفن فى جميع أنحاء العالم ، ولا شك انه أنقذ الكثير من الارواح . (وقد اثبتت التجارب التى اجريت فيما بعد على العناصر التى يتـألف منها هذا الكعك أن الصبغة هى العامل الذى يرد سمك القرش أكثر من ملح النحاس) .

ولقد مضى اليوم الذى كان العلماء يميلون فيه الى الاقلال من شأن سمك القرش باعتبـــاره قاتلا للانسان ، وهناك فى مكتب الدكتـور جيلبرت بجامعة كورنيل ٣٠ ملفـا مليئـــة بالوثائق التى جمعت بعناية حوادث اعتداء سمك القرش خلال عام ١٩٦٠ .. وتحمل ٢٥ ملفا منها بطـــاقات بيضاء ، وهو ما يشير الى أن الضحايا تم شفاؤهم . اما البطاقات الخمس الحمراء ، فهى تعنى اصابات قاتلة . ويقع سبعة من الملفات ضمن مجموعة الهجمات التى حدثت نتيجة استفزاز

ويقول الدكتور جيلبرت : « انهم غالبـــا من هـــواة الغطس ، الذين يرفضون الاعتقاد بأن أسماك القرش يمكن أن تكون خطرة ، وقد اكتشفوا ذلك بعد تجارب مريرة عن طـريق معاكستها ـ بوخزها بالرماح ، أو السباحة بالقرب من وجوهها » .

ولسوف يغزو المزيد من الاشخاص مملكة القرش فى السنوات المقبلة ، سواء بكارثة ، أو بمحض اختيارهم

وتقدم « جماعة أبحـاث القرش » النصيحة التالية للاقلال من خطـر هجوم سمك القرش وهى : « اسبح دائما مع رفيق وتجنب السباحـة ليلا أو فى المياه العكرة أو القذرة ، حيث تكون الرؤية ضـــعيفة تحت الماء . ولا تدع الذعر يستول عليك اذا شاهدت احدى أسماك القرش ، واترك الماء بهدوء وبأسرع مايمكنك ، فاذا وقع هجوم ، فيجب بذل كل جهد ممكن للســيطرة على النزيف فورا ـ حتى قبل أن تصل الضحية الى الشاطىء ـ واذا كان الجرح خطيرا فلابد من نقل الضحية الى المستشفى بأسرع مايمكن » .

ملخصة عن : « اول فلوريدا مجازين » بقلم : « ليستر هيمنجواى وجولد ديفلن »

***

يقول احد الخبراء فى شئون الشيخوخة ، ان الرجال يكونون اكثر ذكاء فى سن الخمسين وهو الوقت الذى لا يكون فيه احد فى المنزل ليستمع اليهم !

« يتوقف عمر سيارتك على طريقة قيادتك لها .. »

٨ نصائح لإطالة عمر سيارتك

ان الطريقة التى تقود بها سيارتك يمكن ان تطيل عمرها أو تقصره .. واليك بعض النصائح التى تساعدك على تخفيض تكاليف اصلاح السيارة واطالة عمرها :

لاتضغط كثيرا على مفتاح البنزين : ولا سيما عندما تبدأ فى ادارة المحرك فى الصباح ، فهذه العملية تضيع البنزين هباء ، وتزيل الشحوم من جدران « السيلندر » وتتسبب فى تلف السيارة قبل أوانها .

* **لاتسرع فى القيادة :** الا اذا قطعت على الاقل ثمانية كيلو مترات بسرعة تتراوح بين ٤٠ و ٥٠ كيلو مترا فى الساعة .. وذلك لان الآلة لاتسخن بمجرد ان يسجل مقياس حرارة الماء . ان الحرارة أصبحت عادية أو حوالى ٨٢ درجة مئوية . ولا يستطيع المحرك ان يصبح معدا للسير بأقصى سرعة الا اذا أصبح الزيت ساخنا كذلك . واذا كانت درجة حرارة الجو فى الخارج صفرا فان درجة الحرارة المثلى للزيت لايمكن بلوغها قبل أن تقود السيارة حوالى ١٣ كيلو مترا .

* **لاتلجأ الى تسخين الموتور بجعله يدور بدون حركة :** فهذه الوسيلة تضيع البنزين وتعجل باستهلاك المحرك . ومن الافضل تسخين سيارتك بأن تقودها بضعة كيلو مترات .

* **لاتحاول ان تقطع بسيارتك مسافات قصيرة مرات متكررة :** فهذه المسافات القصيرة تسبب استهلاك السيارة قبل الاوان . فمقابل كل لتر من البنزين يستخدم فى المسافات القصيرة ينتج لتر من الماء الذى يأكل المعدن بقوة وينخر فى دعامات الهيكل ويجعل انابيب العادم تصدأ . أما فى المسافات البعيدة فان هذا السائل يتبخر . وأفضل صورة لهذا الماء الآكل ، القطرات التى تسقط من انبوبة العادم الخلفية فى الصباح . وهذا دليل على ان هذا السائل المدمر كان

ينخر طوال الليل فى تلك الانابيب .

*** لاتفرط فى استخدام الفرامل:** فالضغط على الفرملة مرات سريعة متكررة يؤدى الى استهلاك بطانة الفرملة ، ويفسد طبلتها ، ويقصر عمرها بنسبة تصل الى ٧٥٪ .

*** حاول ألا تصطدم بالرصيف عند وقوفك فى موقف الانتظار :** فهذا العمل يعتبر خطرا على محور العجلتين الاماميتين ، وهذا بالتالى يسبب استهلاكا للاطارات بسرعة وحدوث اهتزازات فى الاجزاء الموجهة للسيارة .

*** لاتبدأ السير بقفزات سريعة :** فهذه الطريقة تضيع البنزين هباء وتقلل من عمر اطارات السيارة بنسبة ٥٠ ٪ وتلقى عبئا لامبرر له على الاجزاء الدوارة فى السيارة كالمفصلات العامة .

*** لاتحاول أن تنزل تلا منحدرا وانت ضاغط قليلا على الفرامل :** فهذه العملية قد تحرق الفرامل بمرور الوقت . وأفضل من ذلك أن تنقل على سرعة أقل أو سرعة تؤخر اندفاع السيارة . وفى المنحدرات المتدرجة استخدم الفرملة على فترات متقطعة .. ففى الفترات القصيرة التى ترفع فيها قدمك عن الفرملة يكون هناك فرصة امامها لتبرد .

مختصرة عن مجلة « باريد » بقلم :روبرت جولدمان

البطء والجمال

رددت كثيرا فى حياتى قول رودين : « ان البطء هو الجمال » .. اى متعة تجدها اذا قرات ببطء ، وفكرت ببطء .. واحسست ببطء عميق ..

لقد كنت فى الماضى كثير الاطماع ، فكنت ألتهم من الحقائق والآراء والقصص الشعرية مالا حصر له .. بل لقد التهمت حتى اصدقائى ومع ذلك فاننى نادرا ما كنت اتذوق النكهة الاخيرة من اى شىء .. ذلك الاحساس الشائق الاخير بالشخصية او الروح التى تبرز نفسها فى كل عمل جدير بالاهتمام الجدى ، فى كل مخلوق بشرى جدير بان يعرف !

ديفيد جرايسون

هل تغير الصلاة الاشياء ؟ .
كلا .. ان الصلاة تغير الاشخاص ... والاشخاص يغيرون الاشياء .

بيرتون . هيليس

« مادام صوت المطابع يدوى ، فان أبناء المكسيك لن يفقدوا الثقة فى ان الحظ سيواتيهم يوما ما . . »

عجلة الحظ تدور كل عام

في الساعة الثامنة والدقيقة السابعة والعشرين تماما من مساء ١٥ سبتمبر ، بلغت واحدة من اقدم عمليات اليانصيب فى العالم ذروة تاريخها الذى يمتد الى الوراء ١٩٠ عاما . ففى تلك اللحظة التقط صبى وسيم الوجه يرتدى ثوبا أشبه بخدم الفنادق وقبعة عالية من طبق زجاجى امام كرة خشبية صغيرة تحمل رقما وعندئذ أعلن الرقم الفائز فى اكبر جائزة لليانصيب قدمت فى أى مكان : وكان رقم ١١٦٠ .

حدث ذلك فى قاعة اليانصيب الوطنى بمدينة المكسيك ، اما الجائزة فكانت مبلغ ٢٥ مليون بيزو (مليونى دولار) اى حوالى ٧٠٠ الف جنيه مصرى .

وكانت « الجوردو » ـ أى الجائزة

الكبرى - وهو الاسم الذى يعرف به الرقم الفائز بالجائزة الاولى اضخم من المعتاد فى هذه المرة . ولم يكن هناك فائز واحد ، لان جميع التذاكر فى هذا السحب مقسمة الى ٥٠ جزءا يمكن شراء كل منها على حدة بسعر ٥٠ بيزو (حوالى ١٤٠ قرشا) وكان اسعد الفائزين حظا فى ذلك اليوم - واكثرهم لايحضرون قط بأنفسهم للمطالبة بجوائزهم ، مفضلين ان يفعلوا ذلك عن طريق أحد البنوك مبالغة فى الحذر - هو ريكاردو باتاللا بوسادا . فهذا الرجل الذى يبلغ الثلاثين ، والذى يمتلك احد الفنادق ويعد من رجال الاعمال فى مدينة «لاباز» فى جنوب كاليفورنيا ، كان قد اشترى وحده ١١ جزءا من « الجوردو » ربحت خمسة ملايين ونصف مليون بيزو (١٤٠ الف جنيه)، تخصم منها ضريبة قدرها ١٥ ٪

ويدرك المكسيكيون الآن بعد مرور قرنين تقريبا على مساهمتهم فى هذا اليانصيب انهم سواء كسبوا أو خسروا ، فان اليانصيب فيه شىء ما للجميع ، اذ ان هيئة اليانصيب الوطنى المكسيكية للمساعدة العامة ، وهى هيئة رسمية تابعة للحكومة تربح اكثر من الف مليون بيزو - حوالى ٣٠ مليون جنيه - فى العام . ومن هذا المبلغ يدفع جانب سخى ، حوالى ٦٥٪ فى صورة جوائز ، وينص القانون على أن كل بقية ارباح اليانصيب تذهب كلها الى مشروعات الصحة العامة (ويقدر بصفة غير رسمية انه منذ عام ١٩٢٠ ، دفع اليانصيب المكسيكى حوالى ٥٠٠ مليون دولار - ١٧٥ مليون جنيه - فى شكل جوائز ، ومنح حوالى ١٢٥ مليون دولار - ٤٤ مليون جنيه - للمشروعات الحيوية الخاصة بالصحة العامة) .

والدكتور « جوزيه الفاريز اميزكويتا » مدير هيئة اليانصيب هو فى نفس الوقت وزير الصحة العامة والشئون الاجتماعية .

والفائز النموذجى بالجائزة الاولى عادة ليس رجلا ميسور الحال كالسنيور باتاللا اذ ان المسئولين بهيئة اليانصيب يودون ان تتاح الفرصة للفوز «بالجوردو» أمام أكبر عدد ممكن من الفقراء ، ولهذا تقسم التذاكر الى ٤٠ أو ٥٠ جزءا تباع بسعر بسيط نسبيا لتكون الجائزة المالية فى متناول الجميع ، وغالبا ماتشترك مجموعة من ١٠ أو ٢٠ من الفلاحين ، يساهم كل منهم بقروش

قليلة لشراء تذكرة كاملة .. وهذه العملية تعرف باسم «فاكا» ومعناها البقرة ، لان عدة أشخاص يقتسمون « ماتدره » تذكرة واحدة . أما الشخص الذى يجمع مثل هذه المجموعة التى تشترك فى التذكرة فيسمى بطبيعة الحال « ماكويرو » اى راعى البقر !

وتجرى فى المكسيك عمليات سحب ثلاث مرات كل اسبوع طوال العام ، تتراوح الجوائز فيها بين ٦ آلاف و ٦٠ ألف جنيه . وتجرى كل ثلاثة شهور عملية سحب للجائزة الكبرى - التى تبلغ عادة عشرة ملايين بيزو (حوالى ٢٨٠ ألف جنيه) وان كانت فى بعض الاحيان تزيد على ذلك كثيرا كما حدث فى سبتمبر الماضى .

ولم يحدث قط ان اتجهت اصابع الشك الى اليانصيب المكسيكى ، فثقة الجمهور فيه كبيرة جدا ، حتى انه لم يكن هناك مايدعو لمنع موظفى اليانصيب وعددهم ٨٠٠ موظف من شراء تذاكر ، ومعظمهم يشترون التذاكر بصفة منتظمة ، ولكن المعروف حتى الآن ان واحدا فقط ، يعمل حارسا ليليا فى الهيئة ، فاز ذات مرة بجائزة كبيرة .

ولقد كان يوم ١٥ سبتمبر الماضى وهو العيد الخمسون بعد المائة لاستقلال المكسيك ، هو ايضا يوم افتتاح الرئيس ادولفولوبيز ماتوس ، والدكتور الفاريز لوحدات السرطان وعلم الاعصاب التابعة لاكبر مركز طبى فى امريكا اللاتينية . وسوف تدفع تكاليف المركز من ارباح اليانصيب ، وهذا المركز عبارة عن شبكة رائعة تضم ١٧ مستشفى كبيرا ومبنى للابحاث فى مدينة المكسيك ، مجهزة بأحسن المعدات .

وقد اكتسب اليانصيب الوطنى الذى بدأ فى الاصل بمباركة الملك شارل الثالث ملك اسبانيا فى عام ١٧٧٠ شعبية واسعة النطاق ، ولكل أسرة قصصها التى تحكيها عن الاقارب الذين أوشكوا على الربح ، أو القريب الذى ربح فعلا ، وقصص الخسارة المؤلمة بسبب الفرق الطفيف فى الارقام ، والاحلام التى لم تتحقق .. والتذاكر الفائزة التى فقدت

هناك مثلا مغامرات اسرة «باتينو» بمدينة المكسيك فى ميدان اليانصيب .. ان جوزيه باتينو - وهو مدير نشيط للمبيعات بشركة « مكسيكانا دى افياسيون » ، أقام شركة مكسيكية للخطوط الجوية - ظل يشترى التذكرة التى تحمل الرقم ،

١٣٢٤٣ ، لمدة عشر سنوات دون ان يربح أكثر من مبلغ يساوى ثمن التذكرة وقد فاز به مصادفة عندما كان رقم التذكرة الفائزة بالجائزة الاولى ذات مرة ينتهى برقم ٣ الذى تنتهى به تذكرته ..

وفى ذات يوم عين باتينو سكرتيرة جديدة له ، وكانت فتاة رزينة من خريجى الجامعة ، تعتقدان اليانصيب هراء ولعب اطفال ، غير جدير باهتمام مدير مثقف ، واستطاعت فى وقت ما ان تقنع رئيسها بذلك ، فاذا به فجأة يبدو رجلا حازما لايشترى اليانصيب . وبعد ذلك بثلاثة أيام ، ربحت التذكرة رقم ١٣٢٤٣ مبلغ ١٠٠ ألف بيزو – حوالى ٢٨٠٠ جنيه .

ولكن « جويلليرمو باتينو » عم جوزيه كان أسعد حظا . ففى عام ١٩٥٢ عندما كان من كبار موظفى وزارة الاشغال العمومية فاز بجائزة قدرها ١٥ الف جنيه ، وبعد ذلك بأربعة اشهر فاز بجائزة اخرى قدرها ٦٠ ألف جنيه ، وهو ربح متتابع لم يسبق له مثيل فى تاريخ هذا اليانصيب الطويل بالمكسيك . وكان جويلليرمو ذا دهاء ، اذ طلب من البنك الذى يتعامل معه ان يبعث رسولا كتوما ليحصل نقوده ، واحتفظ بعمله وسره اربع سنوات اخرى حتى يصبح له الحق فى الحصول على معاش التقاعد .. وفى أول الامر لم يخبر جويلليرمو حتى زوجته وأولاده بثروته الهائلة . ومضت اربع سنوات قبل ان يعلم جوزيه باتينو بالحظ السعيد الذى واتى عمه .

ومنذ سنوات قليلة زمجر ملايين من المشتركين فى اليانصيب الذين شعروا بخيبة امل عندما فاز بالجائزة الاولى «موكتيزومابيدر ورد» وهو ثرى يمتلك مصنعا لتقطير الخمور ، وكان قد اشترى لنفسه تذكرة كاملة بمبلغ ١٠٠٠ بيزو ، وكانت قيمة الجائزة الاولى عشرة ملايين بيزو (حوالى ٤٠٠ ألف جنيه) . بل ان بعض المسئولين فى اليانصيب اعربوا عن ضيقهم من ذلك فى أحاديثهم الخاصة . وقال هؤلاء « لو ان بعض الفلاحين فازوا بالجائزة لتضاعفت المبيعات من التذاكر فى اليانصيب التالى »

وقد نظم اليانصيب المكسيكى تنظيما دقيقا فيما يتعلق ببيع التذاكر ، فملايين التذاكر اللازمة لعمليات السحب المنتظمة التى تجرى

خلال العام وعددها ١٤٠ عملية تطبع فى مطبعة اليانصيب الخاصة التى تحتل الطابق الارضى من المبنى وتحاط بحراسة مشددة ، ولضمان عملية الارسال بالبريد توزع التذاكر ذات الالوان الزاهية على شبكة تضم عددا كبيرا من ذوى الخبرة من بائعى الجملة ، والوكلاء ، والباعة المتجولين الذين يحصل كل منهم على ارقام التذاكر نفسها فى كل مرة ، حتى يستطيع كل لاعب أن يشترى أى رقم يفضله .

ويقول اليانصيب المكسيكى فى اعلاناته المنتظمة « اننا نصنع بيوتا سعيدة » . ولكن هناك بعض المكسيكيين الذين جعلهم اليانصيب تعساء الى حد بعيد ، ففى عام ١٩٥٥ فازت تذكرة مزارع يقيم بالقرب من « تامبيكو » فى السحب بمبلغ مليون بيزو ، فاستقل سيارة الاوتوبيس الى المدينة ليطالب بجائزته الكبيرة ، وطوال الطريق ظل يفحص تذكرته الثمينة بعصبية ويعرضها كل دقيقة وفجأة هبت لفحة هواء جذبت التذكرة من يده ودفعتها من احدى النوافذ المفتوحة فى السيارة . واشترك جميع الركاب فى البحث الطويل عن التذكرة ذات الالوان الزاهية ، ولكن لم يعثر لها على اثر ؟ وعلى الرغم من ان كثيرين من جيران المزارع والركاب شاهدوا التذكرة وتذكروا رقمها ، فان هيئة اليانصيب اشارت آسفة الى قوانينها القديمة التى تنص على ان الحامل الفعلى للتذكرة هو فقط الذى تدفع له قيمة الجائزة ، وبدلا من ان تدفع قيمة الجائزة للفلاح الذى لم يستطع التقدم للحصول عليها ، دفعت الجائزة التى تبلغ ٨٠ ألف دولار لـ ٢٩ شخصا هم أصحاب التذاكر التى تحمل نفس الارقام الثلاثة الاخيرة من التذكرة الفائزة المفقودة .

ويتقبل المشتركون فى اليانصيب هذه القرارات العسيرة بصدر رحب بفضل مايتحلى به الاشخاص الذين يديرون اليانصيب من اخلاق . فالمدير العام لليانصيب هو « سالفادور اوربينا » وهو كبير القضاة السابق بمحكمة المكسيك العليا ، اما الصبية الاربعة والعشرون الذين يرتدون زى خدم الفنادق ويسمون « الازرار » وهم الذين يلتقطون الكرات الخشبية وينادون على الارقام التى تحدد الفائزين ، فانهم يختارون على اساس الاخلاق والذكاء . وهم يبدأون **هذا** العمل فى الثامنة من عمرهم ، **ويجب**

ان يتركوا العمل وهم فى الثانية عشرة ، وهى السن التى يحددون بها فى المكسيك نهاية مرحلة البراءة .. ولا يسمح لاى موظف من موظفى اليانصيب البالغين بالاقتراب من الكرات التى تحمل الارقام الى ان تتم المناداة على الارقام وتسجيلها .

وفى الساعة السابعة والدقيقة الخمسين من مساء يوم اى سحب كبير يتخذ الصبية اماكنهم المقررة على مسرح قاعة اليانصيب ذات القباب العالية والالوان الجميلة . ويتولى ثلاثة منهم ادارة الكرة النحاسية الكبيرة التى تحتوى على ٤٠ ألف كرة خشبية تحمل كل منها رقما من ارقام أوراق اليانصيب . وبصوت عال كصوت النورج تقلب الكرات مرات ومرات داخل الكرة الكبيرة التى تدار بالكهرباء ، وتتولى مجموعة اخرى تضم ثلاثة من الصبية ادارة كرة نحاسية اخرى اصغر حجما تدار باليد ، وتحتوى على كرات صغيرة طبعت عليها ارقام بقيمة كل جائزة . اما الصبية الآخرون فهم يتناوبون فيما بينهم اعلان الارقام .

وتعلن ارقام الجوائز الصغرى بترنيم بطىء أشبه بترتيل المنشدين . ولكنهم عندما يصلون الى الجائزة الاولى ، يتقدم رئيس الصبية المعلنين ويصيح بصوت قوى رنان «الجائزة الاولى .. الجائزة الاولى لكى ينبه جمهور الحاضرين ومستمعى الاذاعة .. وعندئذ يتردد صوت حفيف قوى لتذاكر اليانصيب بين ايدى الجمهور ، وتسمع تنهدات حارة عندما يجد واحد او اثنان من الحاضرين ان ارقام تذكرتيهما تختلف بأرقام قليلة عن الرقم الفائز .. ثم ينتهى كل شىء فجأة .

ومع ذلك فان وجوها قليلة مكتئبة ترى بين الجمهور الذى يشق طريقه خارجا من القاعة . ولو ان لهم آذانا حادة بدرجة كافية ، لاستطاعوا ان يسمعوا دوى آلات الطباعة الكبيرة التى تعمل بلا انقطاع فى طبع تذاكر يانصيب جديدة فى الدور الاسفل من المبنى .. وما دام هذا الصوت مستمرا فان المكسيكيين سيظلون واثقين من ان يوما جديدا سيحمل لهم فرصة جديدة .

ملخصة عن : « لاتين امريكان ريبورت » بقلم : موراى بلوم

***

استقال مستر م. فيرتشيلد من منصبه كمدير لاحدى شركات تعبئة اللحوم فى رينو لان لوائح مكتب تثبيت الاسعار تجعل الربح مستحيلا »

وحصل مستر فيرتشيلد على عمل جديد ، كرئيس لقسم الاغذية فى مكتب تثبيت الاسعار !

تعبيرات راقصة

ماأشبه الحديث بزورق فى الماء .. اذا تجمع الناس فى جانب واحد منه ، غرق ..

مارجورى بيثر

***

بعض العقول اشبه بالاسمنت .. اختلطت ببعضها ثم تجمدت الى الابد !

***

المراهقة .. هى الفترة من حياة الفتى التى يلاحظ خلالها ان الفتاة تلاحظ انه يلاحظها ! ..

***

الزواج .. محيط من العواصف ، تحيط بهشواطىء ممتدة من النفقات!

***

عندما تذكر لك سيدة سنها .. فمن حقك ان تنظر اليها فىدهشة .. ولكن لا تصرخ !

***

المرة الوحيدة التى يجب الا تفشل فيها .. هى آخر مرة تحاول فيها .

***

كثيرون منا يقضون نصف وقتهم فى تمنى أشياء نستطيع الحصول عليها لو لم ننفق نصف وقتنا فى التمنى !

***

لا بأس من أن تسيطر وحدك على الحديث .. ولكن ينبغى ان تستريح بين حين وآخر !

***

التراخى .. عندما يترك الطفل عقله يهيم .. ثم يتبعه !

***

ليس هناك ما يثير ضمير الرجل او يهيج فضوله ، كصمت المرأة صمتا تاما ..

جولد سميث

***

هناك فرق بين الجمال والفتنة .. فالمراة الجميلة هى التى ارقبها انا .. اما الفاتنة فهى التى ترقبنى !

جون ارسكين

***

ليس هناك علاج للكسل .. ولكن الاسرة الكبيرة العدد قد تفيد **بعض** الشىء !

« ماذا يكون شعور الانسان ، اذا عرف انه لم يبق له غير شهور قلائل فى هذه الحياة ٠٠ ؟ »

راحل بعد ٦ أشهر

بين حين وآخر تبدو لى المسألة كلها وكأنها غير حقيقية ٠٠

ففى وسط ظلام الليل البهيم أو فى خلال النهار ، تراودنى الفكرة فتثير الرعدة فى أوصالى ٠٠٠ وأقول لنفسى : لا يمكن ان تحدث لى مثل هذه الاشياء ٠٠٠ انها تحدث فقط لأشخاص آخرين وليس لى أنا ٠٠! كيف أصاب أنا بورم خبيث ؟ ٠٠٠ أنا لم يبق لى فى الحياة غير شهور قلائل ٠؟ هذا هراء ٠!

وأحدق ببصرى وسط الظلمة الحالكة ، أو أتجه بعينى صوب الشارع الذى يغمره ضوء الشمس ، وأحاول أن أحيط بالموضوع ٠٠٠ أن أشعر به ، ولكنه مع ذلك يظل شيئا غير حقيقى !

اننى أسائل نفسى : لماذا يجب أن يحدث ذلك لى ٠٠٠ واذا كان لابد أن يحدث ، على الرغم من كل شىء وكل انصاف بالنسبة لى ، فلماذا لم يستطع أن ينتظر سنوات قليلة أخرى ؟

اننى أعرف اننى عشت فعلا حوالى عشرين عاما أكثر مما عاش أبى الذى مات فى التاسعة والثلاثين ، ولكننى مع ذلك لا أجد فى هذه الحقيقة راحة كبرى ٠

اننى لا أشعر كأننى رجل لم يبق له الا فترة قصيرة ليعيشها ٠٠٠ اننى أحاول أن أتخيل كيف يكون الموت ، ولا أفكر فى نفسى باعتبارى انسانا مفقودا ، سوف يمحى اسمه ويضيع وسط متاهة واسعة من العدم ، بل أفكر على العكس فى اننى سأبقى ، متفرجا يتأمل هذا الكون٠ وانى لأتأمل فى انفعال غرفة جلوسنا وأنا قابع فى مقعدى المريح أقرأ وقد خلت منى ٠٠٠٠ أو فى مخدعنا وقد خلا الفراش منى ٠٠٠ أو فى بيتنا دون أن يدوى فيه صوتى ، بينما يواصل كل الناس الذين أعرفهم هنا

في (سانتا كروز) الذهاب الى أعمالهم كالمعتاد ، في دنيـا لا تدرى انني لم أعد جزءا منها !

***

بينما كنت عائدا بعد ظهر ذات يوم من زيارة الحلاق في طريقي الى البيت ، تباطأت خطواتي وأنا أقترب من زاوية الشارع التي تقع جنوب متجرنا الذي نبيـع فيـه الكتب والمجلات ، ورأيت الزقاق الصغير الذي أقام فيه مستر براون حانوته لتشييع الجنازات ٠٠ وساءلت نفسي: ترى هل أكون حقا من زبائنه ٠٠٠؟ انني أعـرف انني لن أستطيـع أن أرجيء المسألة أكثر من ذلك ٠٠٠

لقـد أقام مستر براون حانوتا أنيقا يقع في نهاية الممر الجـانبي ، وقد اتصل مكتبه بكنيسة كبـيرة ، طليت جدرانهـا باللون الابيض ، وارتفعت فوق أعمدة رفيعـة ، بينما رصف مدخلها بالطوب ٠٠٠ ورحت أحدق من خلال البـاب ذي الستار الرقيق الى داخل المكتب ٠٠ وسرعان ما هرع مستر براون لملاقاتي ،وقلت له انني أريد منـه تقـديرا لتكاليف الجنازة ٠٠٠ بأقل أجر ممكن ٠

ووقفنا نتحدث ، وكان صـوته منخفضا وكان طقوس الجنازة تجرى فعلا ٠٠٠ ومع ذلك فقد كان أغلب حديثنا يدور حول أمور أخرى غـير جنازتي ٠! وأشار مستر براون الى انها سوف تتضمن عزفا على الارغن، فاقترحت ان يعزف أى شيء عليه ، ما عدا مقطوعة معينة ، لان زوجتي تحبها ، وأنا أريد أن ترتبط في ذهن مارى بالموت والجنازات ٠٠٠

وبعـد بضعـة أيام ، بدأت أنا ومستر براون المفاوضات الحقيقيـة - ان كان هذا التعبير يصـدق على مثل هذه العملية - وربما كان لا مفر من استخدامه عندما تتضمن العملية تبادلا ماليا ، ومع ذلك فقد ظللت غير قادر على منع نفسي من الاحسـاس ببعض خيبة الأمل !

وسألني براون عن اسمي ومكان ولادتي ، وسنة الميلاد ، واسم أبي، والاحياء من أقاربي وغير ذلك ٠٠٠ وكأنني كنت أطلب ترخيصا من نوع ما ٠٠٠ وهو كذلك حقا ، فانني كما أظن كنت أطلب منحي الحق في أن أموت بطريقة شرعية !

ونهضت لأنصرف ، بينما كـان مستر براون يلقي بعض النـكات ، وودعتـه ، ثم خرجت الى ضـوء الشمس ، وأحسست بارتيـاح ، وكأنني أزحت عن كاهلي عبئا ثقيلا٠

لقد أدركت الآن كيف يستطيع الناس أن يواجهوا الموت بعقول أكثر راحة اذا كانوا قد اهتموا بكل شيء ، وآزاحوا كل عقبة من الطريق ... ومع ذلك فلست أدرى لماذا يجب أن يكون الامر كذلك ... اذ ما الذى يهمهم حدوثه بعد أن يرحلوا ؟ .. أما وهم أحياء ، فان الامر يهمهم بطبيعة الحال !

***

وعندما أوينا الى الفراش فى تلك الليلة ، سألتنى مارى عن السر فى تأخرى فترة طويلة بعد ظهر ذلك اليوم ، فاخترعت لها قصة عن مقابلتى لشخص ما ... وكنت قد قابلت مثل هذا الشخص فعلا ، ولكنه لم يبقنى معه طويلا ، لان أيامه هو الآخر معدودة ، فقد كان فى السادسة والثمانين

ان هؤلاء الذين يسقطون صرعى فجأة لا يجربون الموت كما يبدو ... فهم يكونون فى « منتصف الحياة » فى لحظة ... وفى اللحظة التالية يصبحون فى عداد الاموات . لقد ضاعت منهم فرصة « الاحتضار » .. ولا شك أن « الاحتضار » أمر يجب أن يوضع بين أعلى التجارب البشرية .

اننى استطيع أن أتخيل الامر بسهولة تامة ... ففى خلال أيامى ، أجريت لى ثلاث عمليات جراحية كبرى ... وبعد العملية الاولى عرفت ما يجب أن أتوقعه ... ابرة المخدر ، ثم غيبوبة !

وفى العملية الثانية بذلت جهدا متعمدا لأمسك نفسى وأنا أنزلق الى اللاشعور ، لكى أحس به وأجربه ، بدلا من أن أمضى دون أن أدرى ، وقد وجدت اللاشعور نوعا من الظلام السريع ... السريع بصورة لا يدركها العقل ، ولكنه لم يكن سريعا الى الحد الذى لا أستطيع أن أراه فيه قادما - لانه كان معدا من قبل - لقد كان ظلاما سريعا الى حد ان الانسان لايمكن أن يراه مقبلا أو يشعر به وهو يحدث ... وبدا لى أن الموت لابد أن يكون بمثل هذا الجمال !!

وكثيرا ما قلت لنفسى : لابد أن هناك وسائل أفضل لانفاق أيامى الاخيرة من مجرد انجاز ما أنجزته فعلا ... ولكن ما هى هذه الوسائل الافضل ؟

لقد سأل بعض الصحفيين أناسا قابلوهم فى الطريق : ماذا يفعلون اذا علموا فجأة أنه لم يبق أمامهم غير

أسابيع أو شهور قلائل فى الحياة؟٠ وتلقوا منهم الاجابات المعتادة ٠ فقد قال البعض : انه سيطوف حول العالم وذكر البعض الآخر انه سـيكرس ما بقى من حياته ليفعل الخير للآخرين – دون أن يحدد طبيعة هذا الخير – وقال شخص أنه سيظل يحتسى الخمر حتى يموت ، بينما قال آخر انه سينفق أيامه فى التأمل والعبادة ، وذكر غيره انه سوف ينتحر بنسف رأسه ٠٠٠

أن الموت بالنسبة لمتحدث يقف فى الطريق ، مجرد كلمة فى لعبـة بدأها شخص غريب عنه ، أما الموت بالنسبة لى ، فكان اكثر من كلمة ٠٠ طوال شهور عديدة ٠ ولكننى لست أكثر منهم حكمة ، ولا أنا أكثر حكمة مما كنت منذ سنوات ٠

***

وبعد كل ذلك ٠٠٠ هناك زوجتى مارى ٠٠ اننى أشعر أحيـانا اننى سوف أحس بالاسف من أجلها ، واننى أخاف عليها أكثر مما أخاف على نفسى ٠ ولعل شعورى كان يختلف لو كنا قد أنجبنا أطفالا ٠ اننى أكن رغبة دائمة فى أن أفعل كل ما يجعل الامر سهلا عليها ٠ ولكن كيف يتسنى لى ذلك الا بعدم الموت ؟٠٠٠ وكيف يمكننى ذلك؟

عزيزتى مارى ٠٠٠ يازوجتى المحبوبة ٠٠٠ ماذا أستطيع ان أقول لك ؟٠

اننى أدرك الآن روعة الحياة الجميلة التى عشناها معا ٠٠٠ لقد كنا زوجين طيبين ٠٠ لقد ثرنا غضبا ، وهاجت أعصابنا أحيانا ، وآذى كل منا الآخر واعتدى عليه ٠٠٠ وكنـا فى بعض الاحيان غبيين سيىء الاخلاق ، قاسيين تسودنا الكآبة ٠٠٠ ولكن شيئا من هذا كله لم تكن له أية أهمية ٠٠٠ فقد كان هنـاك دائما أكثر مما يكفى من الاشياء الطيبة التى تجعل الشىء الردىء غير ذى بال ٠٠ وربما كانت المسألة أسهل على نفوسـنا مما لو لم تكن حياتنا طيبة الى هذا الحد ، ولكن تلك ناحية تعسة صغيرة يجب ألا ننظر منها الى الامور ٠٠ فأنا سعيد لاننا أمضينا معا كل هـذه السنوات ، واذا كانت الاقدار لم تضف الى سعادتنـا عشر سنوات أخرى أو زيادة ، فانه مجرد حـظ سيىء ، ومع ذلك فلا تزال السنوات التى عشناها ملكا خاصا لنا ٠

ان حزنك ووحدتك لن يدوما ٠٠٠ فكلما مضت الأيام ، سوف تكتشفين أن الحياة لاتزال جديرة بالعيش ، وان هناك أشياء لاتزال جديرة بأن تعمل ٠ ان الزمن هو أكبر طبيب ٠٠٠ الزمن والعمل ، وعلى مر الزمن سـوف

تكتشفين شيئا آخر ، وهو ان حزنك قد حلت محله الذكريات ، وانها كلها ذكريات سعيدة - وتلك معجزة - وسيصبح رأسك مليئا بالذكريات البهيجة ، وبعدئذ لن تبكى أو تحزنى كلما فكرت فى أو تحدثت عنى ، بل سوف تبتسمين ... سوف تذكريننى وتبتسمين ..

وماذا يطلب الزوج أكثر من ذلك ؟

**

أوقفت سيارتى أمام اشارة المرور بشارع « باى ستريت » .. ومر الى جوارى غلام يركب دراجته وقد رفع يديه فى الهواء ، ثم طوى ذراعيه فوق صدره ، وبدا على وجهه شعور عظيم بالفخر ، واحساس بالمجد الذى حققه . ! كان واضحا انه لا يسير بدراجته فوق أرض الشارع فقط ، بل فوق طريق ذهبى بين الكواكب ..

وسألتنى مارى : أرأيت النظرة التى تبدو على وجه الفتى ؟

قلت : أجل رأيتها .

وتسللت بسيارتى الصغيرة بين أكداس السيارات المتراصة فى الزقاق الصغير ، ثم درت متجها نحو المدخل الخلفى لمتجرنا ، وهناك رأيت ضوء الشمس يضع ظلالا رقيقة موشاة كالزخارف الجميلة فوق جدار من الاسمنت ... وفكرت فى التقاط صورة لهذا المنظر الشاعرى ، ولكنى أدركت اننى اذا لم أطبع الصورة بنفسى فستكون باردة لا حياة فيها .. تماما كأيام ذهابى الى المكتبة ، الايام التى انتهت لاننى لم أعد قادرا على صعود الدرجات .. بل حتى آلتى الكاتبة الصغيرة قد انتهى عملى عليها ، اذ لم أعد قادرا على حملها .

وجلست على مقعدى المرتفع فى المكتب الصغير الذى يقع فى مؤخرة الحانوت ، ورحت أرقب الناس وهم يمرون فى الطريق ... ودق جرس الباب وأقبل « بيل هربرت » ، وهو من أخلص أصدقائى وممن تبرعوا لى ببعض دمائهم هو وزوج ابنته - وعندما أذيع نبأ حاجتى الى نقل دم - وقد ظلت هذه العملية تجرى لى مرة كل شهر منذ سنة - حتى تطوع أصحاب الحوانيت المجاورة والعملاء والباعة المتجولون للتبرع لى بدمائهم ، وكانت استجابة اذهلتنى ومست شغاف قلبى ... وعندما حاولت ان أشكرهم ، قالوا : لقد كنا نتبرع به على أية حال!

وعندما عدت الى الحانوت فى الساعة الخامسة بعد أن انجزت مهمة خاصة ، كانت الريح قد ازدادت قوة ، وبدأت الشمس تميل نحو المغيب ، متجهة

نحو نقطة تقع خلف مبنى ادارة الاطفاء مباشرة ومتجر مجوهرات « ماك كين » ... ان السمـاء مازالت مشرقة على الرغم من الرياح الشديدة القاسيـة التى تنبىء بليلة باردة .. وفى داخل المتجر كانت مارى تقف خلف «البنك» وقد شبكت يديها أمام صدرها ... انه الجو الهادىء المريح الذى يسـود الحانوت فى نهاية اليوم .

وسألتها : ماذا حـدث ... أين الزبائن ؟

قالت : لقد جعلتهم الريح يطيرون الى بيوتهم ...

ونظرت الى الساعة الكبيرة المعلقة ... ثم قلت : لعل من الاوفق ان نغلق أبوابنا الآن . وأمسكت مارى الحقيبة المصنوعة من البلاستيك، وبدأت تفرغ فيها النقود من الآلة الحاسبة ، وأخذت أنا أدخل رفوف الصحف والمجلات من أمام الباب ، وفى تلك اللحظة أقبـل رجل أنيق ، وسـألنا : هل تغلقون أبوابكم الآن ؟

قلت : اننا على وشك اتمام ذلك

قال : حسنا . لن أؤخركم كثيرا ... أريد فقط بعض البطاقات .

وفى خـلال خمس دقائق ، كان الرجل قد اختار ١٠٠ بطاقة من بطاقات عيد الميلاد ، وطلب طبعها باسمه ، وأعطى مارى حوالى ١٦ دولارا ، ثم رحل بعد أن أصبح وكأنه صديق قديم لى ولمارى .

وفى الخارج سرت الرعشة فى جسم مارى ، وقالت :

ـ هل تشعر بهذه الريح القاسية؟. لقد ساد الظلام بسرعة

قلت اننـا فى أواخر أكتوبر ، وسيزداد الظلام تبكيرا كل يوم .

وكان الظلام يزداد حلكة فى الشارع نفسه ، وقد أضاءت كل سيارة أنوارها الامامية وسط سيل متدفق من حركة المرور ... وكلها عائدة الى بيوتها .

وقلت لمارى : انتظرى هنا ريثما أحضر السيارة ...

وتركتها هناك ... وذهبت وحدى الى الحارة الخلفية ، اتعثر فوق الاحجار المهتزة ...

لقد ازداد ظلام الغسق كثافة فى الحارة ... ولكن ... اننا نقترب من نهاية اكتوبر ، والظلام يزداد تكبيرا يوما بعد يوم ...

ملخص عن كتاب « فى منتصف الحياة » بقلم توماس بل

***

كان أول خطاب بعث به الى أسرته الشاب الذى جند أخيرا فى الجيش .. فقال : « اننى أنام الآن على القشة التى قصمت ظهر البعير »

لمحات شخصية

عندنا ذهب الكاتب الفكاهى جيمس تيربر الى هوليوود ليعد احدى قصصه للسينما ، اختار سكرتيرة لمعاونته .. ولكنه ماكاد يبدأ فى املاء بعض الحوار عليها حتى قاطعته قائلة :

ـ اننى آسفة يا سيدى فانا لست كاتبة حوار .. اننى كاتبة رسائل فقط .

واثبت تيربر أنه قادر على مواجهة الموقف ... وبدأ يملى عليها كل مشهد تسبقه كلمة « عزيزى سام » !

وسارت الامور على ما يرام !

***

للاخوة ماركس أربعة أطفال بالتبنى ، وكان أولهم طفلا رائعا أسعد حياتهم جميعا ، الى حد أنه عندما سئل هاربو ماركس عن عدد الاطفال الذين ينوى تبنيهم بعده ، قال :

ـ بعدد النوافذ التى توجد فى واجهة منزلى .. فاننى عندما اغادر البيت كل يوم ، اريد أن ارى فى كل نافذة طفلا يلوح لى بيده !

***

كانت ليليان بايليس التى تولت ادارة مسرح «أولدفيك» بلندن طوال ٤٠ عاما من أشد الناس غراما بفن الاوبرا العظيمة .. ولهذا فانها عندما أسندت اليها ادارة مسرح « سادلرز ويلز» للاوبرا والباليه ، استبدت بها الفرحة حتى نسيت نفسها وهى تسير على مقربة من مسرح « أولد فيك » فصدمتها سيارة أجرة مسرعة ..

ومر أحد عابرى السبيل ، ونظر الى السيدة الراقدة على الارض وقد بدت فاقدة الرشد .. ثم قال :

ـ يا الهى .. انها ليليان بايليس مديرة « أولد فيك » !

وفى تلك اللحظة كافحت مسز بايليس حتى رفعت نفسها قليلا وقالت بصوت مرتفع :

ـ ومسرح سادلرز ويلز ايضا !

ثم رقدت واستأنفت غيبوبتها التى دامت خمسة أيام !

«اسطول عجيب يمخر عباب محيط
الفضاء لينقل الينا أسراره الغامضة»

الأقمار تتكلم

في أى يوم من الايام العادية الآن ، ينطلق فى الفضاء اكثر من ٢٥ قمرا صناعيا (بمعدل ثمانية امريكية الى واحد روسى عادة) .. اسطول عجيب يمخر عباب محيط غريب ، ليقوم بمهمة استطلاع عظيمة ...

رياح شمسية تنطلق ، وغبار كونى يهب .. ان الغبار مادة لايمكن تفسيرها ، تظهر تحت المجهر الالكترونى فى صورة «مادة صدفية متناهية فى الصغر » . والفضاء غير خال ، بل هو مزدحم .. انه كما يقول احد العلماء الذين حاولوا رسم خرائط ملاحية للفضاء « خليط ضخم» .. اشعاعات ، وموجات ، وبروتونات غير متماسكة والكترونات ، والنواة العارية للذرات ، وبقع من المادة قبل ان تصبح شيئا ماديا ، أو ربما بعد أن توقفت عن ان نكون كذلك ، كلها تدور فى دوامة كبيرة ، تنطلق فى تيارات واسعة لانهاية لها ، تملأ الفضاء الواسع بومضات غامضة ، وتوهجات تحت مستوى الرؤية البشرية .. هذا هو الفضاء الذى يشق اسطول الاقمار الصناعية طريقة خلاله بسرعة تتراوح بين ٢٦ واكثر من ٣٢ الف كيلو متر فى الساعة.

هذه السفن تصطدم بها الشهب ، وتبعدها عن طريق سيرها قوة الضوء الشمسى الشديدة ، فقد دفعت الفوتونات (الوحدات الضوئية) الموجودة فى الضوء مدار القمر الامريكى « ايكو » شبه الدائرى ، حتى اصبح مدارا بيضاويا ، وهى تصطدم الآن بأطرافه لتجعله دائريا مرة أخرى ، ولكن سفن الفضاء تواصل سيرها ، وتوصل القيام بأعمال القياس والتقاط الصور على افلام السينما والتليفزيون ، وتسجل كل ماتقابله من مشاهد ، وترسل تسجيلاتها لاسلكيا الى الارض .

ولكى القى نظـــرة عن كثب على أسطول الفضاء ، زرت الرجال الذين يرقبونه باستمرار ، حيث المراقبة الساهرة التى لاتنتهى ، اى تستمر ليلا ونهـــارا ، حتى ان سجلات مراقبة كل سفينة فضاء يمكن ان تملأ مجلدات كاملة .. وهاهى بعض اضـــواء قليلة على ماتحويه هذه السجلات :

ان فى كل قمر صنـــاعى محطات للعمل والمراقبة والملاحظة ، تديرها مجموعة من الآلات ، وتذيع تقاريرها الى الارض ، بعضها بصفة مستمرة ، والبعض تصــدر اليـــه الاوامر بذلك عندما يصل القمر الصناعى الى نطاق احدى محطات الاستقبال .. انها ترسل اصوات اشارة حادة عالية « بيب .. بيب » لتعلن انهـا ستبدأ فى ارسال مجموعة جديدة من التقارير ، وعندما يتحدد مكانها فى النظام ، فان الرجال القائمين بمراقبتها يستطيعون ان يعرفوا اية مجموعة من الآلات هى التى تبعث بتقاريرها ، ولكى تذكر اكبر قدر من المعلومات فى اقل وقت ممكن ، فان كل الآلات الموجـــودة فى عصبة واحـــدة ، تتحدث فى وقت واحد ، كل منهـــا تستخدم طبقتها المحددة لها فى السلم الموســيقى .

واجهزة ضبط الصوت الموجودة على الارض ، تفرز بين هـــذه الاصوات كلها ، وتسجل النبضات الكهربائية على شريط خاص ، ثم تترجم الى ارقام ، وعـــدد الارقام المرسلة من اسطول الاقمار الصناعية كل ساعة عدد هائل لايمكن ان تصدقه الا اذا رايته بنفسك ، وقد بلغ طول الشريط الذى يسجل معلومات القمر « فانجارد الاول » وحده حوالى ٩٠ كيلو مترا ، وقد اطلق هذا القمر فى رحلة سوف تستغرق ٢٠٠ سنة على الاقل وقد تبقى الف سنة !

وقد جاء فى احـــدى الرسائل النموذجيـــــة التى ارسلها القمر « المستكشف السابع » : ٨٨٣١ = ٧٢ر٩٤ وقد ارسلت بوساطة مجموعة من الاقراص والميكروفونات ، وجهاز كالساعـــة ، يتصل بجهاز تسجيل صغير ، وقـــد صنعت الاقراص لكى تتذبذب كلما يصطدم القمر بأى شىء له مادة ، وهى مختلفـــة الابعاد والكثافات ، بحيث تهتز احداها من ضربة اخف من الضربة التى تهز لها الاخرى ، فاذا حللت شـــفرتها ، فان معنى الرسالة هو انه فى خلال الوقت الذى استغرقته ٨٨٣١ من اسنان ترس الساعة ، للدق على عداد خاص ،

أصاب القمر ٩٤ شهابا يزيد حجم كل منها على حجم معين ، و ٧٢ شهابا أقل منها حجما !

وفى الرسالة نفسها تكون هناك سلسلة اخرى من الارقام تشير الى الموقع الذى كانت الاقراص تواجهه عندما اصطدم القمر بهذه الشهب . ان القمر الصناعى يدور حول نفسه ببطء ، ولكنه يحوى عينا كهربائية تقفل كلما واجهت الشمس ، واجهزة حساسة اخرى تنبض عندما تتجه نحو الارض . هذه الحركات والنبضات يتم تسجيلها ايضا ، مع عداد اسنان ترس الساعة ، وبالربط بين المجموعات المختلفة من الارقام ، يمكن اكتشاف الاتجاه العام الذى جاءت منه الشهب وذلك بعد استخدام عقل الكترونى كبير .

ومن أعجب الامور أن تسمع الاقمار وهى تتكلم بهذه الطريقة اثناء انطلاقها فى السماء ، وقد فعلت ذلك يوما فى « بللريكا » بولاية ماساشوستس ، فى احدى محطات قياس الاشعاعات اللاسلكية التى يديرها جاك وارأما بمعهد لويل التكنولوجى لحساب السلاح الجوى الامريكى . ولدى هذا الشاب اجهزة تساوى حوالى ١٠٠ ألف دولار مكدسة فى فراغ لايزيد حجمه على غرفة واحدة فى مقطورة سيارة ، وقد استمع بوساطتها كثيرا الى الاقمار الصناعية حتى اصبح فى استطاعته ان يعرفها من اصواتها فقط .

وكان جدول مواعيده يدل على ان (المستكشف السابع) سيمر بخط الاستواء على مقربة من اكوادور فى الساعة الثانية والدقيقة السادسة ، وانه بعد ٢٠ دقيقة اخرى سوف يكون فى أقرب نقطة اليه . فوق نوفا سكوشيا على مسافة ١٣٠٠ كيلو متر .. وحوالى الساعة الثانية وعشر دقائق ، أخذ « وارأما » يبحث عن الاصوات فى الكون .. فلم يسمع غير اصوات متقطعة ودمدمة تتفجر فى مكبر الصوت . وقال وارأما انها اصوات كونية تنبعث وسط الصواعق والبروق التى تلهب الارض بشظاها بمعدل مائة فى كل دقيقة فى المتوسط .. واصغيت معه ، واحسست ببعض الاسى .. كانت اصواتا قوية متقطعة ، كان هناك شخص بلا كلام يحاول فى جنون ان يتصل بشىء ما .

وفجاة زايلنى الاسى .. فقدبرزت من وسط كل هذه الدمدمة نغمات موسيقية جميلة ، تزداد قوة ، منتظمة ، بينها فترات استراحة ..

والاصغاء الى كل الاقمار لايبعث المتعة بمثل هذه الطريقة .. فصوت القمر « تيروس الثانى » أشبه بعوضة تنقض على هدف ما ، وصوت القمر «ايكو» يشبه صفيرا حادا ، بينما تصدر الاقمار الروسية صوتا قويا شديدا « بريب » .. ولكى تتصور ما تشبهه هذه الاصوات، عليك ان تتخيل دلوا مليئة بحشرة حرار الليل وكلها تصيح فى وقت واحد .. ولكنها جميعا اصوات دنيوية ، تأتى من منطقة لم تصل اليها من قبل اصوات تماثلها .

وقد أوحت التقارير المرسلة من الاقمار الصناعية بأفكار جديدة هامة، وغيرت افكارا قديمة ، واعطت الكرة الارضية شكلا جديدا ، واظهرت للفضاء صفات ومزايا جديدة ، وهاهى عينة منها : لقد ذكر اسطول الاقمار الصناعية ان الشهب التى تصيب الغلاف الجوى للكرة الارضية تلقى كمية تتراوح بين الف وعشرة آلاف طن من المواد كل يوم ، تنطلق من عالم المجهول بسرعة تصل الى ٢٥٧٥٠٠ كيلو متر فى الساعة ، ولكنها ليست قذائف تشبه الرصاصات كما تقول عنها كتبنا المدرسية ، بل وصفتها الاقمار بأنها أشبه بقشور الجليد الرقيقة ، تستقر فيها حبات من الغبار .

والمحيط الذى تصفه الاقمار الصناعية محيط غريب الى حد انه يتطلب لغة جديدة .. فالاقمار مثلا تسير فى منطقة نهار دائم لاتغيب عنها الشمس قط ، ومع ذلك فالنهار هناك أشد ظلاما من الليل .

أما النجوم ، فبعضها أحمر قان، والبعض أصفر أوبرتقالى ، والبعض أبيض ناصع ، وهى تلمع دائما ، لاتطرف كبقع ضوئية أمام سماء سوداء لاقاع لها .. والشمس نار مستديرة ضخمة ، ذات ألسنة من اللهب طولها آلاف الكيلو مترات ، وليس هناك ضوء للنهار، فان ما نسميه بهذا الاسم على الارض انما يتكون من انعكاسات من الغلاف الجوى وآلاف الاشياء التى حولنا .. وضوء النهار ينطلق فى الفضاء فى صورته قبل التكوين الى أسفل قادما من الشمس والنجوم الاخرى لكى يولد فى مكان آخر عندما يلتقى بشىء يعكسه فى الطريق .

وهكذا ، فان ظلمة الفضاء ، ظلمة تستطيع ان تقرأ خلالها ، وكل شىء فيها منظور ، وتبدو حدود الاقمار الصناعية وهى تشق طريقها خلالها

بوضوح تام ، بينما تسبح اجسامها وهياكلها الضخمة فيما وصفه عالم فى مركز « جودارد » لرحلات الفضاء «بولاية ماريلاند » بانه ضوء علوى اكثر صفاء من أى ضوء آخر على سطح الارض ، واكثرنعومة لانه ليس هناك لمعان فيه ، بل مجرد اشعاع .

ويبدو كل شىء فى الفضاء انه سابق للعالم .. قبل الحياة ، وقبل الادراك بوساطة الحواس البشرية .. فالميكروفونات داخل الاقمار الصناعية تخفق ، والعجلات تدور ، والتروس تلف ، والمفاتيح تفتح وتقفل .. أما فى الفضاء نفسه ، فليس هناك صوت .. مجرد أصوات سابقة ، لاتسمعها اكثر اجهزة السمع حساسية ، حتى الانفجارات الكبيرة التى لانهاية لها فى الشمس ، تحدث فى الفضاء فى صمت . والسبب فى ذلك انه ليس هناك ماينقل الصوت ، فالجزيئات على ظهر الارض تقوم بمهمة النقل ، والجزئى فى غلافنا الجوى الذى يصطدم بالموجة الصوتية لايسير اكثر من واحد على مليون من القدم قبل أن يصطدم بجزئى آخر ويجعله يدوى بنفس الموجة . أما فى الفضاء ، فقد دل القمر الصناعى على أن المسافة التى تفصل بين كل جزئى وآخر تبلغ ٤٨ الف كيلو متر ، وبهذا يضيع الدوى قبل ان يتمكن الجزئى من الالتقاء بجزئى آخر لينقله عنه .

ويقول الدكتور هومر بتويل ان كل جزئى فى حد ذاته ساخن حقا ، ولكن ليس هناك عدد كاف منها فى اى مكان واحد يستطيع أن ينقل حرارة كافية .

وعلى الرغم من ذلك ، فلا يزال من الضرورى توفير بعض الحرارة الخاضعة للسيطرة فى الاقمار الصناعية ، نظرا لان ادواتها لاتستطيع ان تكون دقيقة فى عملها تحت حرارة أقل من ٤٠ مئوية أو أكثر من ١٢٠ . وقد قدر علماء الرياضيات مقدما من المدار المحدد للقمر الصناعى ومعدل دورانه ، مقدار الجزء الذى سيقع من سطحه تحت الشمس مباشرة والجزء الذى يبقى فى الظل ، ثم قرروا نسبة اللون الفاتح واللون الاسود الذى سيستخدم فى القمر .. الفاتح ليعكس الحرارة ، والاسود لامتصاصها ..

وقد ركز الروس اهتمامهم على انتاج سفن فضاء ذات قدرة ملاحية وحمل الشحنات ، واتاح لهم هذا ارسال المزيد من الحيوانات الى الفضاء ، فضلا عن اطلاق اول انسان فى الفضاء ، كما مكنهم ذلك من السيطرة على ميدان بيولوجية

الفضاء ، فى حين كانت سيطرة امريكا فى ميدان الآلات وتصغير حجمها ، واستكشاف الطبيعة المادة للفضاء ذاته .

وسجلات الاقمار الصناعية تكشف ان واحدا من اقواها فى النتائج الهامة هو القمر الصغير (فانجارد الاول) الذى كان يزن كيلو جراما ونصف كيلو جرام فقط ، والذى وصفه خروشوف ساخرا بأنه « ليمونة هندية » وقد بلغ فى ابعد نقطة عن الارض ٣٩٢٨ كيلو مترا ، ويعمل جهاز الارسال فيه بست بطاريات شمسية لاتزال كلهاتواصل عملها على مايرام منذ ٣٩ شهرا .

وقدأدت التغيرات فى سرعة (فانجارد الاول) الناتجة عن آثار الجاذبية الى اكتشاف انالارض تشبه الكمثرى فى شكلها ، واضطر صانعو الخرائط الى اعادة تحديد اماكن كثير من الجزر تبعا لذلك .. وكان هذا الاكتشاف بالنسبة لعلماء الزلازل ، يعنى ان باطن الارض اقل ذوبانابصفةجوهرية على عمق ١١٠٠ كيلو متر مما كان معتقدا من قبل .. بل كانت التغيرات فى سرعة « فانجارد » نتيجة للسحب اكثر مغزى ، فقد اظهرت ان الغلاف الجوى للارض ينبعج الى اعلى والى أسفل بصفة منتظمة كل ٢٧ يوما ، وهو كشف عظيم الاهمية بالنسبة لاولئك الذين يسعون للسيطرة على الجو .

ولعل أعظم الكشوف التى أسفرت عنها الاقمار الصناعية أهمية حتى اليوم ، هى كشف أحزمة (فان الين) الاشعاعية ، وتتكون هذه الاحزمة من ذرات مشحونة تتحرك خلال محيط من الفضاء فى تيارين مستقلين اشبه بالكعكة ، كل منهما يفوق الارض نفسها فى الحجم عدة مرات . ولما كانت هذه الاحزمة تنقل الطاقة ، فانها تقع فى شرك الارض ، وتوجهها خطوط القوى المغناطيسية للارض ، ودورها هو نقل الطاقة من الشمس الى الارض ، ولما كانت هذه الاحزمة هى المادة الخام لا للجو فحسب ، بل لعمليات الحياة والنمو ايضا ، فان بعض العلماء يعدون اكتشافها معادلا فى اهميته لاكتشاف قارة جديدة .

وهذه الاشعاعات فى نفس الوقت قاتلة ، وهى حقيقة لابد أن تحسب كل سفينة فضاء تنطلق وراءها حسابها .

ونتيجة للمعلومات التى جمعتها الاقمار الامريكية وتجارب الفضاء ، تفتحت آفاق جديدة فى عشرات من

الميادين المختلفة .. تليفزيون عالمى واتصالات تليفونية عبر المحيط لاعدد لها بأقل النفقات ، وملاحة ليلا ونهارا بالاستعانة بنجوم محددة .. وانقلاب خطير فى التنبؤ الطويل الامد بالحالة الجوية . تلك هى الآثار العملية التى ظهرت لمثل هذه الاكتشافات ، حتى ان بعض الشركات التجارية بدأت تستعد فعلا لاستغلالها .

وتساعد امريكا الآن تسع دول فى مجهوداتها الخاصة بالفضاء ، وهى بريطانيا وفرنسا وكندا واستراليا واليابان وايطاليا والنرويج والارجنتين والسويد ، وهى تسعى لجعل الاتحاد السوفيتى يتعاون معها فى برنامج لاقمار الابحاث الجوية .

وفى نفس الوقت يواصل اسطول الفضاء نموه ، حتى أصبحت هناك مشكلة مرور فى السماء ، تسببها اذاعات اللاسلكى المتشابكة ، ويتابع بوليس الفضاء أثر هذه الاشياء من مركز مراقبة الفضاء ى (بدفورد) بولاية ماساشوستس . وهم يعرفون عادة اين يوجد كل شىء حتى مسافة ٩ر٥ كيلو متر مكعب فى الفضاء .

والانواع الجديدة المعقدة من الآلات التى يستخدمها الذين يتابعون اثر الاقمار الصناعية تعد اشياء غير عادية كالاقمار نفسها ، فهناك مثلا ١٧ فريقا للتصوير يحيط الآن بالارض ، يدير ١٢ منها معهد سميثسونيان ، والخمسة الاخرى يديرها السلاح الجوى الامريكى ، وهى تلتقط صورا للاقمار المارة فى السماء بآلات تصوير « بيكر ـ نان » التى يبلغ ثمنها ٧٠ الف دولار . وهذه الآلات تستطيع أن تصور قشرة جليد على مسافة ٥٠٠ كيلو متر .

وهكذا تستمر مراقبة الاقمار الصناعية فى البحر ، وعلى الارض الصلبة ، وفى الغابات الحارة .. بينما تمخر سفن الفضاء عباب هذا الفضاء الفسيح الذى يتطلع اليه الانسان منذ بدء الخليقة ، باعتباره مكانا للسماء .. انها السفن الاولى الضعيفة لعصر ذهبى جديد للاستطلاع ، وسوف تظل تصنع الانباء على الارض بقية حياتنا ، وربما لاحقاب كثيرة قادمة .

بقلم ايرا ولفيرت

بعض الخطباء الذين لا يعرفون ماذا يصنعون بأيديهم .. من الافضل لهم ان يجربوا وضعها فوق أفواههم !

إلقاء النكتة فن

« حسنا اعتقد انها كانت اكثر اضحاكا بالطريقة التى القاها بها .. »

كثيرا ماتسمع هذا الاطراء الاعرج عن الكثير من النكت التى تفشل فى جلب الضحك ، فكيف يحدث ذلك ؟ اعتقد ان المسألة لاتعدو أن تكون معرفة عدد قليل من القواعد السهلة عن فن القاء النكت .

ويسعدنى أن أقوم من أجل الذين يقصون الحكايات ، واصدقائهم الذين يقاسون الامرين ، بذكر بعض الارشادات القليلة التى توصلت اليها بعد خبرة ٣٠ عاما فى فن اضحاك الجماهير .

ولنضع الاشياء الاخيرة أولا ، لان آخر كلمة تنطق بها هى غالبا أهم مافى النكتة :

١ ـ اهتم بابراز النقطة المثيرة

فالناس يضحكون عندما يفاجأون بشىء ما . ومن الامثلة الصادقة

****

« اذا اردت ان تحوز اعجاب المستمعين لفكاهاتك .. فاقرأ هذه الكلمات .. »

****

على أثر هذه الطريقة ، ماجاء فى استهلال الخطاب الذى ألقاه ادلاى ستيفنسون فى نادى «جريديرون» الذى يضم النخبة المختارة من مراسلى الصحف فى واشنطون ، وذلك بعد أن هزم فى انتخابات الرئاسة . فقد قال :

« لقد حدث لى شىء طريف وانا فى طريقى الى البيت الابيض . »

ولا شك ان متحدثا لبقا مثل ستيفنسون ليس فى حاجة لالقاء هذا السطر امام المرآة قبل ان يواجه به الجمهور ، وانت أيضا لاداعى لان تذهب الى هذا الحد ، ولكن ليس هناك ضرر من ان تردد الجزء المثير من النكته مرتين لتتأكد من انك أعددت أكثر مجموعة من الكلمات اثرا .

٢ – لتكن مادتك مناسبة للسامعين :

القى جورج جوبل نجم التليفزيون الساخر النكتة التالية التى ضج لها المستمعون ضحكا :

« اعتاد عمى بين حين وآخر أن يأخذ كأسا ليثبت نفسه ، ولكنه أحيانا يصبح فى درجة من الثبات تجعله لايستطيع أن يتحرك ! »

ولكن تصور أثر مثل هذه النكتة فى اجتماع لجماعة منع المسكرات ؟!

وتذكر أيضا انه اذا كان كل الموجودين فى الحفل من الاطباء ، فقد يبتهجون للنكت التى تقال عن « الاطباء الدجالين » ، ولكن اذا قيلت هذه النكت امام الطبيب الوحيد الموجود فى الجمع ، فانها تجعله ضحية وتجعلك مفتريا ، وهو موقف لايثير الضحك ..

٢ – يجب ان يتناسب مرحك مع الموقف :

أن أى شىء مضحك يكون أكثر اضحاكا اذا ناسب المقام ، أى اذا انطبق على شىء يثير اهتمام السامعين فى اللحظة التى القى فيها ، فاذا كان كل من فى الغرفة يتناقشون فى مباراة دولية لكرة القدم ، فالوقت غير مناسب لان تلقى نكتة عن كلب يتكلم ، واذا كان لابد من القائها فحاول على الاقل ان تجعله كلبا يستطيع أن يركل الكرة !

وعليك أن تتسلل الى قصتك فى دهاء ، فتلتقط خيوط الحديث وتثنيها فى اتجاهك ، أو تركز الانتباه على شىء يواجهه أصدقاؤك وقت القاء النكته . وكل غرفة جلوس مليئة بالاشياء التى يمكن ان تكون بداية لقصة كالستائر والمدفأة أو معطف جديد من فراء المنك صبغته صاحبته بلون سنجابى !

فمثلا بعد حديث تليفونى ، يمكنك أن تلقى النكتة التالية :

« كانت احدى صديقاتنا فى انتظار مكالمة هامة ، فتركت طفلها الرضيع فى المهد وقالت لاخيه جيمى وعمره خمس سنوات انها ستعود حالا . ودق جرس التليفون وهى فى الخارج فأجاب جيمى قائلا :

– آلو ؟

فسمع رجلا يقول :

– آلو .. هل والدتك موجودة ؟

– من المتحدث ؟

– مستر بيكر . اكتب عندك ب.ى.ك.ر.

كيف تكتب (ب) ؟

ـ كيف اكتبهـــا ؟ . اسمع ياصغيرى ، ألا يوجد معك أحد آخر شقيقات أو أشقاء ؟

ـ ان أخى بيلى موجود

ـ حسنـا .. دعنى أكلمـه من فضلك ؟

واخـذ جيمى التليفون الى المهد وسلمه لاخيه الرضيع .

ولما عادت الام بعـد دقائق ، سألت عما اذا كان أحد قد تحدث فى التليفون ، فأجاب جيمى :

ـ أجل لقد تكلم شخص ، ولكنه كان يريد فقـط ان يتحـدث الى بيلى ..

لقد سقت هـذه النكته الطويلة لمجرد ان أثبت ان النقط القصيرة فقط التى تتكون من سـطر واحد ليست وحـدها التى تناسب أروع المواقف الفكهـة . وكل ماتحتاج اليـه هو جسر بين حجرة الجلوس الحقيقية التى تجلس فيها ، واعداد النكته .

وهناك خدع كثيرة أخرى فى مهنة التنكيت يمكنك ان تتعلمها بالتجربة مثل : الى أى مدى تطيل فى النكتة ؟ كم من الوقت تنتظر قبل القاء الجزء المثـير فيها ؟ ماهى الاشـارات والايماءات التى تحدثهـا ؟ وكيف تلقى النكتة ؟ .. الخ . فهذه الاشياء ينبغى ان تشكلها حسب شخصيتك ، والطريقة الوحيدة لمعرفة ماينـاسبك هى التجربة والخطأ .

٤ ـ اذا لم تستطع ان تجعل الناس يضحكون من نكاتك ، فاضحك أنت من نكاتهم :

ليس كل شـخص يتمتع بروح الفكاهة بالطبيعة ، ولكن كل شخص يمكنه ان يكون مستمعا طيبا . وهذه فضيلة اجتماعيـة كبرى . وكل ماتحتاج اليه هو الاهتمام بالآخرين ، والقابلية للاستـماع بدلا من مجرد الانتظـار حتى ينتهى الشـخص الآخر من حـديثه . فاذا استطعت ان تفعـل ذلك فسـوف تتمتع ببهجـة اكبر وسط المجموعة مما لو القيت اربع نكات محفوظة وامضيت بقية المساء تتطلع الى ساعتك !

ملخصة عن مجلة «زيس ويك مجازين»
بقلم جاك بينى نجم الفكاهة فى السينما والراديو والتليفزيون

نشرت صحيفة « جورنال » التى تصدر فى اتلانتا هذا النبأ فى باب المجتمع :
« لما كانت تلك هى الزيارة الاولى التى يقوم بها آل جاريل لمنزل آل روبنسون الجبلى ... فانهم يتوقعون قضاء وقت طيب !

العلامة تضمن الامتياز

عندما تختار

ملتسوبيشي

فإنك تكون قد اخترت

الاحسن !

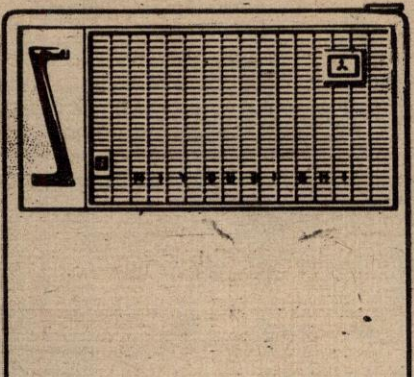

ثلاجة
كهربائية

MR-110HD

MITSUBISHI ELECTRIC MANUFACTURING COMPANY

الادارة : Tokyo Building, Marunouchi, Tokyo العنوان التلغرافي MELCO TOKYO

بان أمريكان

تقدم لك

التجارب الأضافية

التى

لا تقدّر بمال

ان لدى .Pan Am طيارين قطعوا مليون ميل أكثر من اية شركة طيران أخرى

إختر .Pan Am ... استرخ فى طائرات اكثر شركات الطيران خبرة

انك لن تدفع اية نقود زيادة لتركب طائرات بان امريكان ، ومع ذلك فان ثمن تذكـــرتك يشمل التجارب الاضافية التي لا تقدر بمال

ان بان امريكان تملك اكبر اســـطول من الطائرات النفاثة عابرة المحيط ، واكبر عدد من الطيارين الذين قطعوا مليون ميل، وتتمتع بزعامة عالمية منذ ٣٣ ســــنه . وقد نقلت طائراتها – حتى الآن – أكثر من ٠٠٠ر٢٥٠ر١ راكب دولى بطائرات نفاثة – اكثر مما نقلته طائرات اية شركة طيران اخرى فى العالم ...

وهذه التجربة هى التى تجعل اشخاصا كثيرين يختارون بان امريكان

واليوم ، تقدم بان امريكان اكبر عدد من رحلات الطائرات النفاثة بين الشرق الاوسط ، واوربا ، والولايات المتحدة ... والاكثر اراحة لك ان طائرات .Pan Am النفاثة تخدم

وتقدم
رحلات متعددة
على متن
الطائرات النفاثة
إلى
أوروبا
والولايات المتحدة
اكثر من ٢٠ مدينة في اوربا و١١ مدينة فى الولايات المتحدة . وتتاح لك فرصة الاختيار بين طائرات بريزيدنت سبشيال بالدرجة الاولى ، او خدمة رينبو الاقتصادية مخفضة الاجر فى كل رحلة طيران
PAN AM
الاولى فوق الاطلنطى
الاولى فوق الهادى
الاولى فى امريكا اللاتينية
الاولى حول العالم
انه ليسر وكيل اسفارك
ان يساعدك فى حجز مقاعدك
أكثر شركات الطيران خبرة فى العالم
PAN AMERICAN

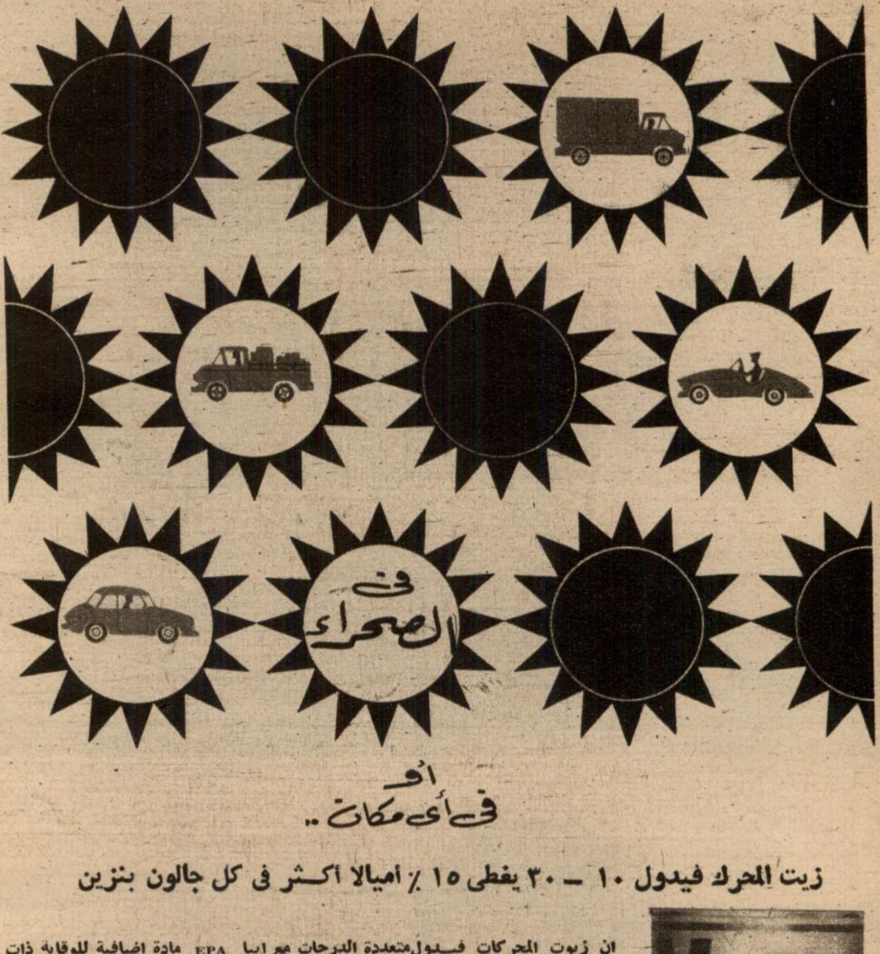

أو
فى أى مكان ..

زيت المحرك فيدول ١٠ ـ ٣٠ يغطى ١٥ ٪ أميالا أكثر فى كل جالون بنزين

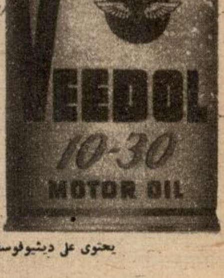

ان زيوت المحركات فيدول متعددة الدرجات مع ايبا EPA مادة اضافية للوقاية ذات احتكاك سائلى منخفض ولهذافانها تجعل محرك سيارتك يدور بطاقة اكثر لاميال اكثر فى كل جالون بنزين • بل ان ظروف القيادة فى حرارة الصحراء وبرد الشتاء لا تؤثر على صفات التشحيم التى تتوفر فى زيوت فيدول • لان مفعول فيدول عالى التنظيف يمنع جميع عناصر التلوث والتآكل من كفايته • فاينما تقود سيارتك فى المرة القادمة ـ فى الصحراء أو الجبل او فى المدينة ، اطلب « فيدول » عندما تضيف زيتا الى سيارتك او تزودها بزيت جديد ، فمنذ أوائل عهد استخدام السيارات وضع فيدول المقياس الصحيح لخصائص التشحيم فى جميع انحاء العالم •

فيدول ـ اشهر زيت محرك فى العالم ـ فى اكثر من ٨٠ دولة •

TIDEWATER OIL COMPANY *Los Angeles* ـ المركز العالمى ـ

قسم التصدير *660 Madison Avenue, New York, New York*

يحتوى على ديثيوفوسفات الزنك * يوجد فيدول ٢٠ ـ ٤٠ للمحركات التى تحتاج زيت اثقل

« لاتحاول ان تحبس شخصيتك في وعاء محكم الاغلاق . . . »

تكلم .. ولا تخف !

الشخصية . . . ذلك الشيء المغناطيسي الغامض الذي تسهل معرفته ويصعب تعريفه، لا يكتسب من الخارج بل ينبعث من الداخل ..

ان لكل طفل « شخصية فعلية » وذلك لان الطفل لا يواجه نوبات الضمير في التعبير عن نفسه ، فهو بلغته الخاصة - التي تتكون في الغالب من البكاء والصياح - يعبر عن مشاعره الحقيقية فيمثل بذلك المبدأ النفسي المأثور « كن على طبيعتك » أروع تمثيل . انه لايشعر قط بالكبت ، لانه يكون في هذه المرحلة غير دار بنفسه كلية ، وسيظل كذلك حتى يدخل في اتصالات مع غيره من المخلوقات البشرية .

ونحن في كل علاقاتنا الاجتماعية نتلقى دائما اشارات تحذيرية تتحكم في حريتنا في التعبير ، فالابتسام والعبوس ، ومئات من الاشارات الخفية المختلفة التي تدل على الموافقة أو عدم الموافقة ، على الاهتمام أو عدم الاهتمام ، هي التي تذكر لنا دائما كيف نتصرف ، وما اذا كنا قد حققنا مانقصده أم لا ، ومثل هذه الاشارات يمكن بطبيعة الحال ان تكون ذات فائدة ولكنك اذا بالغت في الاهتمام بما قد يفكر فيه الآخرون فتكون النتيجة هي الكبت وعدم القدرة على الاداء .

تساءل الفيلسوف ويليام جيمس يوما « من هم الطلبة الذين يتلعثمون في حصة المحفوظات ؟ » ثم أجاب قائلا « انهم الذين يخشون احتمالات الاخفاق ، ويشعرون بالاهمية العظمى لهذا العمل ، وكما ان سلسلة الدراجة قد تكون محكمة الضيق جدا فان عناية الشخص ويقظته قد يزداد توترهما بحيث يعرقلان قدرة الذهن على العمل » .

ويقول بائع متجول شهير - وهو

أيضا مؤلف ومحاضر - انه عندما ترك بلدته لاول مرة ، كان شديد الشعور بذاته الى درجة مؤلمة ، ولا سيما عندما يتناول الطعام فى الفندق، فلماذا كان يشعر بهذا العنت ؟ لقد كان يعلم انه يعرف من آداب السلوك الاجتماعى مايكفل له السير فى المجتمع ، ولكن لماذا لم يكن يشعر قط بهذا العنت عندما كان يأكل فى المطبخ مع ابيه وامه ؟ وعرف ان السبب فى ذلك انه لم يكن يهتم بالاثر الذى يمكن ان يحدثه عندما كان يأكل معهما .

كان الدكتور ألبرت ادوارد ويجام المربى الراحل وعالم النفس الشهير فى سنواته الاولى شديد الاحساس بذاته الى درجة مؤلمة ، حتى وجد انه من المتعذر عليه ان يلقى قطع المحفوظات فى المدرسة . فظل يكافح شعوره بذاته باستمرار ، حتى تأكد ذات يوم ان مشكلته ليست الشعور بالذات على الاطلاق ، بل هى «الشعور بالآخرين» . لقد كان حساسا الى حد مؤلم حيال ماقد يفكر فيه الآخرون تجاه كل مايقوله أو يفعله ، وعندما تحقق من ذلك ، ركز جهوده على تحقيق المزيد من الشعور بالذات، فكان يحس ، ويعمل ، ويتصرف ويفكر كما يفعل لو كان وحيدا ، متجاهلا ماقد يشعر به الآخرون ، وافاده ذلك ، واصبح بمضى الوقت متحدثا اجتماعيا ناجحا .

لقد قال شكسبير «ان الضمير يجعلنا جبناء» والضمير فى حد ذاته يعمل بصورة مشابهة جدا للعقل الالكترونى . فالاجابات التى يعطيها هذا الجهاز لايمكن الوثوق بها الا اذا كان قد أودع فى الجهاز معلومات صحيحة قبل تعرضه لحل المسائل وبنفس الطريقة ، اذا كانت معتقداتك الاساسية سليمة ، فان الضمير يصبح مرشدا ثمينا فى تقرير ماهو خطأ وما هو صواب من الناحية الاخلاقية أما اذا كانت معتقداتك الاساسية غير سليمة ، فان ضميرك سوف يقع فى الخطأ .

فمثلا قد يصبح التعبير عن النفس خطأ اخلاقيا بالنسبة لضمير شخص كان وهو طفل يعنف أو يحقر أو يعاقب ، بسبب الكلام أو الافصاح عما فى نفسه ، وهكذا يتعلم ان من الخطأ ان يتكلم على الاطلاق .. والطفل الذى يعاقب بسبب اظهار الغضب أو الخوف ، يتولد لديه الاعتقاد بأن من الخطأ اظهار مثل هذه العواطف ، مع ان الغضب

او الخـوف يمكن ان يكونا قوتين بنـاءتين اذا امكن التحكم فيهما ، وتوجيههما التوجيه الصحيح .

والطفل الذى يوبخ فى كل مرة يفصح فيها عن رأيه ، يتعلم ان من الاصوب له الا يكون شيئا على الاطلاق، وكثير من الاشـخاص الذين يعانون الكبت من سـوء توجيه الضمير ، يلزمون المقاعد الخلفية فى مختلف الاعمـال ، حتى فى مباشرة النشاط فى الكنيسة .

فاذا كنت من الملايين الذين يعانون الشـقاء والفشل بسبب الكبت ، فينبغى لك ان تزاول عن عمـد « عدم الكبت » .. عليك ان تدرب نفسـك على ان تكون أقل عناية واهتماما وشعورا .

واننى عندما اقدم لمرضاى هـذه النصيحـة فانهم غالبا يقولون لى : « بدون قدر معين من الكبت ينهار المجتمع المتحضر » فأوافقهـم : « أجـل ... ولكن الكلمـات الاسـاسـية هنـا هى « قدر معين » ، ان الطـريق الى هدف تحقيق النفس ، والشخصية الخلاقة هو وسط بين الكبت الشـديد والقليل .» وهاهى العلامات التى يمكن ان تخبرك عما اذا كنت قد خرجت عن هذا الطريق بسبب ماتعانيه من كبت شديد أو قليل .

اذا كان من عـادتك الاندفاع الى حيث تخشى المـلائكة الوطء . اذا ارتفعت درجة حرارتك بسبب افعال متسرعة أو سيئة التدبير ، اذا كنت لاتعتـرف قط بأنك مخطىء .. اذا كنت تتحدث بصوت مرتفع .. فمن المحتمـل انك تعانى كبتا قليلا جدا ويلزمك ان تفـكر اكثر مما تفعل فى نتائج تصرفاتك قبل القيام بها » .

واذا كنت تخشى المواقف الجديدة والغريبـة ، أو اذا كنت تشعر بالنقص والقلق وتأنيب الضمـير واذا كنت تعـانى بعض المظاهر العصبية كاختلاج عضلات الوجه ، أو الصـعوبة فى الندم ، واذا كنت تكبح نفسك وتلجأ دائما الى الكراسى الخلفيـة .. فمن المحتمل عندئذ انك تعـانى الكبت الشديد ويلزمك ان تطبق نصيحـة القديس بول الى الفيليبين : لا تهتمـوا بشىء » واتبع هذه المبادىء .

١ ـ لاتتساءل مقدما عما ستقوله .. افتح فمـك فقط وتكلم .. وارتجل كلما دعت الحاجة .

٢ ـ لاتفكر قبل ان تتصرف .. تصرف ثم صـحح تصرفاتك وانت

تمضى قدما . قال الفيلسوف الفرد نورث وايتهيد : « اننا لانستطيع ان نفكر ولا ثم نتصرف فيما بعد . فمنذ لحظة الميلاد . ونحن منغمسون فى التصرف » وكل مانستطيع ان نفعله هو ان نتحكم فيه بين وقت وآخر عن طريق الفكر . »

٣ ـ امتنع عن توجيه النقد لنفسك . فبعد كل تصرف مهماكان بسيطا ، يقول الشخص الذى يعانى الكبت لنفسه « ليتنى لم افعل ذلك » . وبعد ان يستجمع اطراف شجاعته للحديث يقول لنفسه على الفور « كان من الافضل ألا أقول ذلك ، فقد يأخذه الشخص الآخر على محمل سيىء » والنقد الذاتى النافع المفيد يعمل لاشعوريا وتلقائيا وبطريقة آلية . والنقد الذاتى ، والتحليل الذاتى ، والاستبطان الشعورى كلها اشياء طيبة ومفيدة ، اذا اقتصد فيها الانسان ، ولكنها اذا اتخذت مظهرا دائما فانها تدعو الى الهزيمة .

٤ ـ عود نفسك الحديث بصوت اكثر ارتفاعا عن المعتاد . فالاشخاص الذين يعانون الكبت ، مشهورون بالصوت الهامس ، ولا حاجة بك الى الصياح فى الناس واستعمال لهجة غاضبة ، ولكن ارفع فقط نبرات صوتك عن قصد ، فهذا فى حد ذاته يساعدك على التخلص من الكبت .

٥ ـ دع الناس يعرفوا انك تحبهم فالشخصية المكبوتة تخشى التعبير عن مشاعرها الطيبة ومشاعرها السيئة على السواء . فتجاهل مثل هذا القلق وامدح ثلاثة أشخاص على الاقل كل يوم . واذا كنت معجبا بما يفعله او يرتديه او يقوله انسان ما فدعه يعرف ذلك . كن صريحا . قل له : «اننى أحب فيك هذا الشىء » أو « ان قبعتك جميلة» واذا كنت متزوجا فقل لزوجتك « اننى احبك » مرتين فى اليوم على الاقل ..

ملخصة عن كتاب «سايكو ـ سيبرنتيكس» بقلم ماكسويل مالتز

فرصة مؤقتة !

نشرت صحيفة « التايمز » التى تصدر فى« ستيل » اعلانا جاء فيه :

« فرصة طيبة لفتاة غير بارعة فى الكتابة على الآلة الكاتبة .. للعمل ريثما نستطيع الحصول على فتاة بارعة .

« انها تؤدب صغارها ، وتساعد بعضها البعض وقت الشدة . وهى تحب ، وتعنى بكهولها ... »

مثل البشر .. لها قلوب

كنت منطلقا بالسيارة ذات مساء ومعى حارس الصيد « ر.س.بير » عبر أحد السهول فى حديقة كوين اليزابيث القومية فى أوغندا ، عندما شاهدنا مجموعة من أناث الفيلة مع صغارها . فتلفتت حولها ، وهزت آذانها ثم تجاهلتنا ، ومن ثم أوقف بير السيارة ليمكننى من التقاط صور فوتوغرافية لها . وفجأة نشرت الفيلة الكبرى أذنيها ، وهزت رأسها بطريقة شريرة ، ثم صاحت بصوت يصم الآذان واندفعت نحونا ، ولكنها توقفت على مسافة لا تزيد على ستة أمتار منا ..

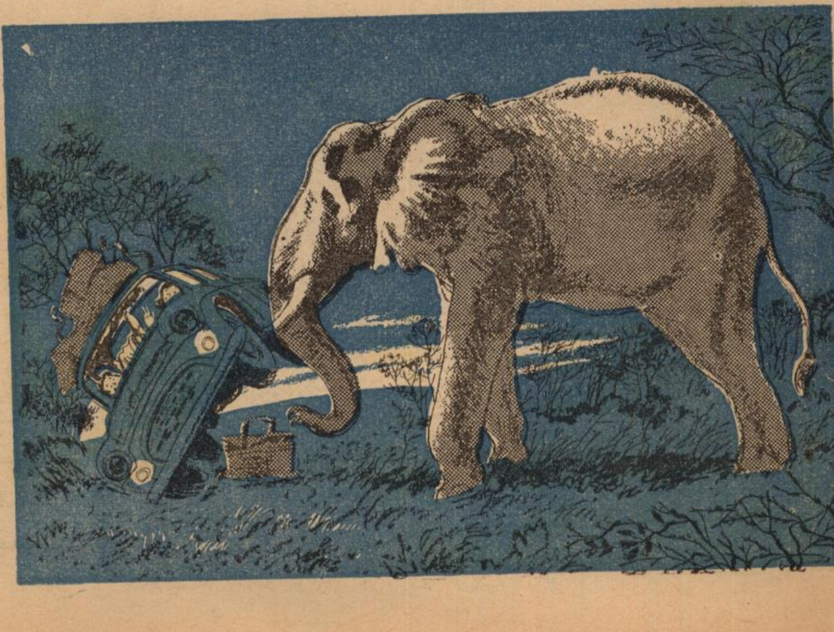

وسألت بير : « ماذا دهاها ؟ لقد كانت جد مسالمة من قبل ؟» . فاجابني قائلا : « قد تكون متبرمة برؤية سيارات رحلات الصيد ، أو لعلها اكلت شيئا لم تستسغه ، وربما كان البعوض هو السبب فهو يثير جنون الافيال في كثير من الاحيان . وانت لاتستطيع ان تقطع بشيء بالنسبة للافيال .. فهي مخلوقات لايمكن التنبؤ بما ستفعله كالناس .. »

والاخصائيون الذين أمضوا السنوات الطوال في دراسة الافيال ، ينظرون اليها نظرة ود وعطف لهذا السبب وحده - لانها تظهر صفات كثيرة شبيهة بصفاتنا . وقد اطلعني «دونالد كير» ، احد اصحاب مؤسسة « كير ودوني » الشهيرة لبيع لوازم رحلات الصيد في نيروبي بكينيا على تقرير وقعه اثنان من صياديه ، جاء فيه ان فيلين هبا لانقاذ فيل جريح من زملائهما في القطيع . فوضع الفيلان خرطوميهما اسفل خرطومه ، ثم احتضنا جسده بينهما ورفعاه فوق الارض ، وانطلقا به امام أعين الصيادين الذاهلين نحو الدغل الكثيف . واقتفى الصيادون اثرهما ، فوجدوا أن الحيوان الجريح ، وان كان قد سقط من حامليه ثلاث مرات او اربعا ، الا انه ظل محمولا لمسافة ثلاثة كيلو مترات على الاقل . واتضح بعد ذلك انه استعاد وعيه وسار بمفرده الى ان انضم الافيال الثلاثة الى قطيع كان يرعى الكلأ .

وقد أمضى «بيل رايان» كبير الصيادين بمؤسسة « كير ودوني » ٤٢ عاما في دراسة الافيال . وقد أخبرني بأنها «تميز الاشياء كالآدميين ، بل وتفوقهم ذكاء في بعض الاحيان» . وقال : لقد اعتاد قطيع من الافيال ان يغير على حديقة أحد معسكراتنا الدائمة ، فأقمنا حولها سورا اقتحمته الافيال ، فأعددنا سورا جديدا أوصلناه بالمولد الكهربائي وكهربناه .. وبعد بضع ليال أدركت هذه الحيوانات انه عندما تنطفىء انوارنا ، ينقطع التيار عن السور وعادت الى اقتحامه فجعلنا التيار يسري فيه طول الليل ولكن هذه الوحوش ظلت تحوم حول السور وتتحسس الاسلاك ، الى ان اكتشف أحدها أن خرطومه غير موصل للكهرباء .. واضطررنا اخيرا الى وضع حرس خاص بأسلحتهم النارية لابعادها عنا .

وفي اثناء انشاء اكواخ لزائري حدائق «مارشيسون فولز» القومية في قرية « بارا » ، كان النجارون

يهربون من عملهم أمام فيل ضخم يزن ثلاثة اطنان ونصف طن ويعرف باسم « عمدة بارا » ويبدو انه كان يعتبر المنطقة ملكه الخاص ، وقد استمر حتى بعد اتمام بناء الاكواخ يواصل جولاته ، ويقف مرغما لالتقاط صوره .

واشتم الفيل فى احدى الليالى رائحة « البومبى » ، وهى البيرة الوطنية التى تصنع من تخمير الموز ، فمزق سقف احد الاكواخ ليحصل على بعض الموز المدهوك وسرعان مابدأ يبحث عن الموز فى كل سيارة تأتى الى قرية « بارا » . فاذا كانت ذات سقف متحرك ، مزق سقفها للحصول على هذه الفاكهة ، اما اذا كانت السيارة مقفلة ، فانه يلجأ الى نوافذها أو يرفع السيارة كلها ويهزها ، وقد اخطأ بعض الزائرين الذين ناموا فى سيارتهم يوما ، فتركوا بعض الطعام والموز تحت السيارة .. وقد ذعروا أثناء الليل عندما أحسوا بسيارتهم وهى ترفع الى أعلى ثم تقلب ، وظلوا فى ورطتهم المرعبة بينما أخذ « العمدة » يلتهم موزهم دون اكتراث !

وكان بالقرب من «أمبوسيلى» ، وهى من مناطق الوحوش فى كينيا فيل يتحلى بروح الدعابة .. وكان يحب ان يقبع عند أحد المنحنيات الضيقة فى الطريق ، الى ان تظهر احدى السيارات ، فيهجم عليها واذناه منبسطتان ، وهو يصرخ صراخا يصم الآذان .. ثم يعود بعد ذلك الى مكانه ، وقد استراح الى انه أثار الرعب والفزع فى قلوب كل من فى السيارة ، ويرقبها وهى تمرق امامه ، وفى عينيه الصغيرتين الخبيثتين بريق واضح .

وفى « حدائق كوين اليزابيث القومية » آلاف من الافيال التى يستطيع الزائرون مشاهدتها فى أمان تام . ولقد شاهدت غرام الافيال وهو فى عنفوانه . فقد كنت ، ومعى حارس الصيد بير ، نرقب قطيعا يرعى عند منحدر فوق بحيرة ادوارد ذات يوم ، عندما برز فيل شاب وسيم ، على مسافة ١٨٥ مترا من القطيع وفى الحال تسللت احدى الاناث من القطيع واخذت تدير رأسها من ناحية الى اخرى فى استحياء ، ثم اتجهت ناحيته وعندما تقابلا أخذ خرطومها فى خرطومه ، وارتفع رأساهما وخرطوماهما متشابكان ، الى أن تقابل الثغران فى قبلة لاتخطئها العيون ، ثم نطحته برأسها مداعبة ، فانتزع بعض الحشائش بخرطومه ، ونفض

عنها الاقذار على ركبتيـــه وقدمها اليها ، فأخذت تلوكها فى فمها وهما يسيران جنبا الى جنب واكتافهما تحتك ببعضهما البعض اثناء المسير ، وكانا يتوقفان احيانا ليتبادلا القبلات، الى ان اختفيا وراء دغل من الاشجار .

وقال لى بير : « انهما يتنزهان معا منـــذ اكثر من اسبوع ، ويستمر الغزل الى ان تصل الانثى الى فترة الرغبة الجنسية ، فيذهبان الى احدى بقاع الغابة السحيقة - لان الافيال كالآدميـــين ، تفضل السرية عند مباشرة العملية الجنسية - وهناك تستجيب الانثى الى غراميـــاته فى شوق .

ويدوم شهر العسل عشرة شهور، بينمـــا يستمر الزوجان فى البقاء بالقرب من القطيع طوال النهار ، ثم يتسللان ليـــلا الى الغابة ليباشرا العملية الجنسية ، الى ان تحمل الانثى وتفقد اهتمامها بقرينها .. ثم تسعى الانثى ، بعد بضعة شهور ، لصحبة انثى أكبر منها سنا لتقف بجانبها عند ولادة الجنين ، وتبلغ مدة الحمل حوالى ٢١ شـــهرا ، وتظل « العمة » فى موقف الحراسة تطرد فى شراسة أى شىء يقترب منها اثناء الولادة .

ويبلغ وزن الفيل المولود حوالى ٩٠ كيلو جراما .. وهـــو يستطيع الوقوف على قدميه بعد بضع دقائق من ولادته وسرعان مايمشى بعد ذلك، ولا صحة للاعتقـــاد بأن الفيل الوليد يرضع بخرطومه ، لانه قصير جدا فلا يستطيع الوصول الى ثدى أمه الذى يقع بين قدميهـــا الاماميتين ، بل انه يرضع بفمه ، ويثنى خرطومة بعيدا عن طريقه .

وحب الافيـــال لصغارها ، يشبه حب الآدميين الى حد يثير القلوب . فهى تساعدها عند عبور المياه، وتقطع لها الاغصان الخضراء التى لاتستطيع الوصـــول اليها لارتفاعها وتؤدبهـــا أحيانا اذا أظهرت العصيان .

وكنت انا وبير ، بعد ظهر احد الايام، نرقب قطيعا مكونا من اربع اناث وخمسة ذكور بجوار قناة « كاسينجا » التى تصل بحيرتى ادوارد وجورج . وعندما اخذ فيـــل بدين صغير يتجول قرب ضفة القناة ، اطلقت الاناث صيحات مدوية لتحـــذيره ، وتجاهل الصغير هذه الصيحات ومشى متثاقلا على طول الضفة ، كصبى صغير يحاول معرفة المدى الذى يستطيع الاقتراب فيه من الحافة وفجأة مادت الارض من تحته وسقط فى المـــاء وهو يصرخ صراخا مروعا .

واخذت الاناث تدور حول نفسها وقد رفعت آذانها ، ثم اندفعت الى القناة ، ومدت خراطيمها فى عجلة ، ولكن الصغير كان مذعورا وهو يحاول الخروج من الماء فلم يصل اليها . وركعت فيلتان على الضفة ، ومؤخرهما فى الهواء ، بينما دنت زميلتاهما فى حذر حتى نزلتا فى الماء . واخذت الاناث تطلق صيحات التشجيع للصغير ، الذى نثر الماء حوله ، ثم وضعت الفيلتان خرطوميهما تحته ورفعتاه حتى استطاعت زميلتاهما على الشاطىء سحبه الى بر الامان : وقربته احدى الاناث منها - وكان جليا انها امه - وهى تصرخ وتناغيه وتتحسسه بخرطومها ، وهو يلتصق بها .. ولما اطمانت الى انه لم يصبه ضرر ، ضربته بخرطومها بشدة ثم طاردته بعيدا عن الماء .

وحدثنا الكولونيل « س. د. تريمر » حارس الصيد فى « حدائق لارشيسون فولز » القومية عن صورة مؤثرة لام حزينة .. فقد شاهد أنثى فيل تحمل وليدا فوق نابيها ، وتسنده بخرطومها .. وكان الوليد ميتا . وظلت الام تحمل الجثة طوال ثلاثة أيام ، لاتضعها على الارض الا عندما تريد الشرب . وشوهدت بعد ذلك وحدها واقفة الى جوار شجرة . وظلت هناك عده ايام ، لاتأكل شيئا ، وتهاجم فى وحشية كل من يقترب منها . ثم رحلت فى النهاية .. واكتشف تريمر فيما بعد انها حفرت قبرا تحت الشجرة ، دفنت وليدها فيه .

وغريزة الحماية ، على مايبدو صفة مميزة فى جميع الافيال تقريبا . فالفيل الذى تتقدم به السن ويعجز عن الرعى ، ينسحب من القطيع ، لانه فى الغالب أصبح ابطأ من أن يستطيع السير لمسافات طويله . وقد يصحبه فيل شاب أو فيلان ، ويعتقد الكثيرون من صائدى الافيال انه يعلمهما حكمته القديمة مقابل حمايتهما له . وقد يحثه الحارسان الصغيران على الابتعاد عن الخطر ويدفعانه فى رفق نحو مخبأ ثم يعودان مسرعين لتحدى العدو . وكثيرا مايبقى الصغيران معه الى ان ينفق ، وغالبا مايكون ذلك وهو فى سن الستين ، لان متوسط حياة الفيل اقصر قليلا من متوسط حياة الانسان .

وعلى عكس الاعتقاد الشائع ، فان الافيال ليست مخلوقات فظة خرقاء فهى تستطيع السير فوق ثمرة جوز الهند فى كياسة ورقة قد تكسر قشرتها

الخارجية دون ان تحطم جسم الثمرة، وتستطيع أن تخرج البطاطا من الارض دون ان تكسر القشرة . وهى قد تستخدم أقدامها اليمنى او اليسرى . واستخراجها البطاطا مثلا يتم بنفس الناب دائما .

ويحتاج الفيل الى فترة قليلة من النوم - حوالى نصف مايحتاج اليه المخلوق البشرى - وهذا يناسبه ، لانه مضطر لان يقضى معظم وقته فى جمع الطعام ، وهو يقضى ١٦ ساعة من الاربع والعشرين ساعة ، فى التهام طعامه اليومى الذى يبلغ وزنه ٣٢٠ كيلو جراما من أوراق الشجر والحشائش ، وعليه ان يبحث باستمرار عن الماء لانه يحتاج يوميا الى قدر منه يتراوح بين ١١٥ الى ١٩٠ لترا .

ومن الصحيح ان الفيل لاينسى قط .. والشىء الذى يتذكره دائما هو رائحة الانسان . ويقول المراقبون ان الفيل عند صيده يستطيع أن يعرف بخرطومه ، الفرق بين رائحة الرجل الابيض ، والرجل الافريقى على مسافة خمسة كيلو مترات . ويروى « سيدنى داونى » قصة فيل وحيد ظل يتتبعه عدة سنوات فى شمال كينيا ، فيقول :

« انه يتناول طعامه فى مناطق غير مستقيمة ، وقد يميل يمنة ويسرة ، ولكنه يعود دائما ليعبر الطريق . وعندئذ قد يقف ويشم الارض بخرطومه ، فاذا لم يجد رائحة ما ، فانه يتابع المسير . أما اذا اشتم رائحة أقدام أحد الوطنيين فى طريقه عاد الى مخبئه ، ليرقب الطريق حتى يتأكد انه أصبح آمنا . واذا اشتم رائحة رجل أبيض ، ضرب الارض بقدميه غاضبا ، وسار فى خط مستقيم لمسافة ٨٠ كيلو مترا أو أكثر . لانه يعرف نوع الاسلحة التى يحملها البيض ! » .

ويعتقد الكولونيل بروس سميث ، وهو مستوطن معروف فى كينيا ، أن الافيال تتذكر العطف كما تتذكر الخطر . وقد أسر ذات مرة فيلا مصابا بجرح سىء فى قدميه الخلفيتين ، ووضع سميث الفيل فى غرفة خشبية ضيقة ، تسمح له بالحركة أثناء تضميد الجرح ، وأطلق الفيل أنينا من الالم والغضب عند أول لسعة من الدواء المطهر ، وكاد يخرج من بين الاعمدة الخشبية ، ولكن سميث أنهى مهمته وأراح الحيوان .

وبعد ثلاثة او أربعة تغييرات للاربطة تقبل الفيل العلاج بصبر ، ولكن كان

لابد من ارغامه على البقاء فى مكانه ، حتى لاينتزع الضمادات . واخيرا اطلق سراحه . ومنذ ذلك الحين ، الى ان شحن بالباخرة الى نيروبى ، اصبح الفيل يهرع عدوا الى بروس سميث كلما رآه ، ويتناول يده فى خرطومه ، ويضعها فوق مكان الجرح الذى تم شفاؤه .

ان قطعان الفيله الكبيره آخذة فى الانقراض الآن ، ولكن لايزال فى استطاعة الزائرين لحدائق افريقيا القومية ان يشاهدوا بانفسهم كيف ان هذه الحيوانات التى لامثيل لها ، تتصرف فعلا فى كثير من الاحيان كالبشر الذين يشاهدونها تماما .

ملخصة عن مجلة «يونايتدستيتس ليدى» بقلم جرانان اوبريان

الصالح يتفوق على نفسه

فى حياتنا الديموقراطية المتعثرة ، نختار على المسئولين بطريقة عشواء ، وفى أغلب الاحيان لاسباب غريبة .. وتلك عملية يستحيل شرحها بطريقة منطقية للغرباء عنها .. فمن السهل أن تهزأ بالنظرية التى تقول ان الوظيفة تصنع الرجل ، وان النوم فى فراش (لنكولن) يصنع (لنكولن) آخر .. ولكن من الحقائق العجيبة الى حد ما ان الرجل الصالح يتفوق على نفسه ويرتفع الى مستوى الثقة التى نضعها فيه .. وقد يبدو ذلك عسير التصديق ولكنه كذلك وفيه يكمن أملنا فى المستقبل .

روبرت موزيس

مدير المعرض العالمى لعام ١٩٦٤

هـذه الارض

القى الاسقف الراحل ادوين هيوز ذات يوم عظة مثيرة عن « ملكية الله » وقد اثارت هذه العظة أحد رواد الكنيسة من الاثرياء .. وصحب الثرى الاسقف لتناول الغداء معه ، ثم سارا معا بعد الطعام يتجولان فى الحدائق والغابات والمزارع الجميلة التى يمتلكها الثرى ، حتى اذا انتهت الجولة ، سأل الاسقف قائلا

ـ والآن .. هل تقول لى أن كل هذه الارض ليست ملكى ؟ ..

فابتسم الاسقف هيوز ثم قال

ـ اسألنى هذا السؤال بعد ١٠٠ عام .

بنيت سيرف

خيط رفيع كشف جاسوساً خطيراً

« ان عملا واحدا جانبه الحرص، كان سببا فى سقوط هذا الجاسوس الخطر فى الشرك . »

فى يناير ١٩٥٤ ، وضعت لافتة جديدة خارج المبنى العتيق رقم ٢٥٢ بشارع فولتون ببروكلين ، تعلن عن ساكن جديد هو « اميل جولدفاس – المصور » . . ووجد الزبائن الذين صعدوا الى مسكنه بالطابق الخامس امامهم رجلا فى حوالى الخمسين من عمره ، أشيب الشعر ، متوسط البنيان ، يبلغ طوله حوالى ١٧٨ سنتيمترا . . ولم يكن وجهه من النوع الذى يجتذب نظرك بين الجموع ، الا اذا نظرت مباشرة الى العينين النفاذتين الكامنتين وراء منظاره العاجى الاطار . .

ولم يكن هناك مايدعو لشكوى الزبائن من عمل « جولدفاس » فقد كان مصورا فوتوغرافيا ذا كفاءة حقيقية ، ولكن الشىء الذى لم يستطع ان يعرفه زائرو الاستوديو هو ان هذا المسكن القذر كان يضم مجموعة منتقاة من أدوات التجسس الحديثة ، فقد كان هناك الى جانب جهاز اللاسلكى القوى ذى الموجة القصيرة ، دفاتر للشفرة وآلات تصوير ، وافلام لالتقاط الصور الدقيقة ، فضلا عن تشكيلة غريبة من الادوات البريئة المظهر ، كأقلام الحبر واقلام الرصاص ، وفرشاة حلاقة ، ومسامير عادية ، ولكنها تحوى فجوات جوفاء . . وتلك كلها أدوات يسيرة المنال لاخفاء ونقل

الاجزاء الدقيقـة من الافلام الدقيقة التى تحوى الاسرار المسروقـة التى يتلهف للحصـول عليهـا رؤسـاء « جولدفاس » .

ولم يكن « جولدفاس » هو الاسم الحقيقى لهذا المصور بطبيعة الحال ، بل اسمـه الحقيقى الكولونيـل « يرودولف آبل » الذى يعد من أبرع الجواسيس الاجانب ، وكان يتـولى ادارة شبكة جاسوسيـة فى الولايات المتحدة منذ دخلهابطريقة غيرمشروعة عن طريق كندا فى عام ١٩٤٨ . وكان مرؤوسوه لايعرفونه الا باسم «مارك» وقد احيطت اعماله بالكتمان الى حد ان مكتب المباحث الجنائية الامريكى لم يكن يعرف شيئـا عن وجود مارك الى أن شاء القـدر أن ينزل به جزاءه العادل .

وقد جاء هـذا الجزاء على يد الكولونيـل « رينو هايهـانن » الذى حضر هو الآخر الى امريكا كجاسوس فى خريف ١٩٥٢ . ومنذ عام ١٩٥٤، عمـل تحت اشراف « مارك » الى ان استدعى فجأة فى ابريل ١٩٥٧ للعودة الى بلاده ، وسـاءل هايهانن نفسه : ترى هل فشل فى ارضاء رؤسائه ؟ .. انه يعرف ماذا يحـدث للجواسيس الذين يفشلون فى عملهم ؟

وفى خلال رحلته بالبحر الى فرنسا، كان هايهانن قد توصل الى قرار .. وتوجه على الفـور الى السفـارة الامريكية بباريس وقال لهم : « اننى ضابط اعمل فى مخابرات دولة كبرى، وكنت اعمل طوال السنوات الخمس الاخيرة فى الولايات المتحدة ، وانا الآن فى حاجة الى مساعدتكم »

وكان ثمن مثل هذه المساعدة هو الاعتـراف والتعاون .. وقد قدم هايهانن الاثنين عن طيب خاطر . . وأعيد بالطـائرة الى نيويورك . وفى يوم ١٠ مايو اجتمـع به رجال مكتب المباحث الجنائية الفيدرالى ، وكانت الاقوال التى ذكرها لهم سببا فى بدء ابحاث فى عشر نواح مختلفـة ، وكان اهتمامنا الرئيسى يتجـه الى العثور على مارك فى أقرب وقت مسـتطاع دون ابطاء .

ولم يكن الوصـف الـذى أدلى به « هايهـانن » يتفق مع وصف أى عميل أجنبى فى ملفاتنا يومئذ .. كما ان هايهانن لم يكن يعرف اين يعيش مارك أو اين يعمل !

لقد كانت مهمة هايهانن فى امريكا ان يكتب تقـارير عن كل المنشـآت العسكرية الجـديدة ، وان يجند عملاء من أبناء الجاليات الاجنبية فى

امريكا . وقد اتخذله اسما حركيا هو « فيك » . وكان يتصل بمارك عادة عن طريق ترك رسائله فى احد الاماكن الخفيــة فى نيويورك ، وهى عمود مصباح فى فورت تريون بارك ، واحد اعمــدة السور المعدنى فى الشارع السابع قرب كوبرى ماكومبز ، وبعض أماكن مختلفة فى سنترال بارك ، وحديقة « بروسبكت » فى بروكلين . وكان الاثنان يضعان علامات بالطباشير على سور معين فى « سنترال بارك » ليعــرف كل منهما متى يزور المكان وفى أى مكان أخفى الرسالة .

وكان أول اجتمــاع بين هايهانن ومارك وجهــا لوجه فى احدى دور السينما فى « فلاشنج » بلونج ايلاند ، وقد طلب يومها من هايهانن ان يرتدى رباطا للرقبــة يحوى خطوطا زرقاء وحمراء ، وان يدخن غليــونا . . وتحدث اليه مارك يومئذ ، ثم اجتمع الاثنان بعد ذلك عدة مرات فى محطات المترو الارضيــة ، وبعض الشوارع المزدحمة .

وحدثنا هايهانن عن احدى الرسائل التى وضعها فى فجوة بدرجات السلم الموجودة فى حديقة « بروسـبكت وهى من المناطق التى كان يستخدمها هو ومارك لتبادل الرسائل . وقد لاحظ عمال الحديقة هذه الفجوة فى الدرجات ، بعــد ان وضع هايهانن رســالته بأيام فســدوها ببعض الاسمنت ، ولو انهــم نظفوها قبل سدها لوجدوا فيها مسمارا أجوف ، تختفى داخله قطعــــة من الفيلم الدقيق .

ولمـا لم يتلق هايهــانن ردا على رسالته ، فقــد ساوره الشك فى ان مارك لم يتلقها ، وعندما قمنـا بحفر الاسمنت فى يوم ١٥ مايو ١٩٥٧ ، وجد رجالنا مسمارا أجوف طوله خمسة سنتيمترات يحـوى رد مارك ، وقد جاء فيه :

« لم يحضر احد للاجتماع يوم ٨ أو ٩ كما كان ينبغى . فلماذا ؟ هل يجب ان يكون فى الداخل أو الخارج ؟ هل الوقت غير مناسب ؟ يبدو ان المكان غير ملائم . أرجو التحقق من ذلك »

وقبــل ان يمضى وقت طويل ، كشفت تحرياتنا عن خطأ من الاخطاء التى ارتكبهــا مارك وقادنا الى هذا الجاسوس الكبير .. ففى احــدى الليالى ، كان هايهانن فى حاجة ماسة لبعض الادوات الخاصــة بالتصوير ، فقاده مارك الى غرفة فى حى بروكلين يحتفظ فيهــا بأدواته .. وسألنا هايهانن : أين كانت هــذه الغرفة ؟

فقال انه لايستطيع ان يذكر عنوانها ، ولكنها كانت تقع فى الطابق الرابع أو الخامس ، وان المبنى كان فى مكان ما حول شارعى فولتون وكلارك كما يعتقد .

وانطلق رجالنا الى تلك المنطقة ، وتركزت ابحاثهم فى المنزل رقم ٢٥٢ بشارع فولتون ، حيث يقع ستوديو المصور « جولدفاس » فى الطابق الخامس ، ولكن الاستوديو كان مغلقا ، وعرفوا من بقية السكان ان أن جولدفاس اختفى فى أواخر ابريل اى حوالى الوقت الذى كان هايهانن مبحرا فيه الى فرنسا .

وبدا ان الامل كبير فى ان يكون جولدفاس هو رجلنا الذى نبحث عنه، ومن ثم فقد وضعنا رقابة قرب المبنى ، وفى ٢٨ مايو رأى رجالنا رجلا يشبه الوصف الذى أدلى به هايهانن لمارك ، وكان يجلس على مقعد فى الحديقة امام منزل شارع فولتون مباشرة ، وقد بدا عليه أنه ينتظر شخصا ما . وفى الساعة السادسة والدقيقة الخمسين بعد الظهر انصرف الرجل ، وقرر رجالنا ألا يقتفوا أثره على اساس انه اذا كان هو « مارك » فانه سيعود حتما .

وظل الرجال يرقبون المنطقة أسبوعين ، وفى نفس الوقت كانت هناك مراقبة يوميه لكل اماكن اخفاء الرسائل السريه .. وأخيرا . رأى الرجال المكلفون بالمراقبة انوارا تضاء فى ستوديو جولدفاس فى الساعة العاشرة من مساء يوم ١٣ يونيو .. وفى الساعة الحادية عشرة والدقيقة ٥٢ مساء أطفئت الانوار ، ثم خرج من مدخل العمارة رجل يشبه الرجل الذى شوهد من قبل جالسا فى الحديقة وفى تلك المرة ، اقتفوا أثره فى شارع فولتون ، ثم فى محطة القطار الارضى وهناك استقل قطارا الى « مانهاتن » ، وعندما غادره توجه الى فندق «لاثام» فى شارع ايست رقم ٢٨ . وعرضنا على هايهانن صورة التقطت خفية للمصور جولدفاس ، فحنى رأسه وقال :

ـ لقد عثرتم عليه . انه مارك .

كان جولدفاس قد سجل اسمه فى فندق لاثام باسم مارتن كولينز ، وظل موضوعا تحت المراقبة لمدة ٨ أيام ، بينما كان رجالنا يربطون بين اطراف التحقيق .. وفى يوم ٢١ يونيو اعتقلته ادارة الهجرة والجنسية الامريكية ، متهمة اياه بدخول البلاد بطريقة غير مشروعة ، وعدم تسجيل اسمه باعتباره أجنبيا .

كانت غرفة «آبل» فى الفندق تحوى الكثير من أدوات التجسس ، وبينها أوعية لاخفاء الرسائل، وأوراق تحقيق شخصية زائفة .. وقد رفض أن يناقش شيئا عن نشاطه كجاسوس، وان كان قد اعترف بحقيقة اسمه والدولة التى ينتسب اليها .

وحوكم آبل فى اكتوبر ١٩٥٧ أمام محكمة فيدرالية ، وكانت التهمة الكبرى التى وجهت اليه هى التآمر لنقل معلومات عن الدفاع الامريكى الى دولة أجنبية ، وكان فى طليعة الشهود ضده مرؤوسه السابق الكولونيل هايهانن .

وفى ٢٥ أكتوبر أعلن المحلفون قرارهم وهو أنه مذنب فى كل الاتهامات وفى ١٥ نوفمبر صدر الحكم على آبل بالسجن لمدة ٣٠ سنة ، فاستأنف الحكم وأيدته محكمة الاستئناف الامريكية .

ان عملا واحدا بلا حذر كان السبب فى تعريض كل الجرائم الكاملة التى ارتكبها آبل للخطر .. هذا العمل هو مصاحبة هايهانن الى مسكنه فى شارع فولتون ، وبدون هذا الخيط الذى قادنا الى اعتقاله ، لظل يتابع جرائمه الى أجل غير مسمى .. ولكننا بعد ٤١ يوما فقط من علمنا بوجوده فى امريكا ، استطعنا أن نسقط هذا الجاسوس الكبير فى الشرك !

ملخصة عن مجلة « دفيس ويك » بقلم ج . ادجار هوفر

الطول المثالى للبشر

ان الطفل يجد كيانه الطبيعى على سطح الارض حيث تعيش اغلب صور الحياة ، وهذه المتعة التى جربتها ، والتى جعلتنى اشعر باخوة وثيقة مع كل حشرة وكل نبات ، وكل قطرة من قطرات المطر فى قريتى ، هى التى أذكرها اليوم جيدا وكأنها لاتزال حية فى نفسى ، .. وفى بعض الاحيان لا أستطيع أن أمنع نفسى عن التساؤل عما اذا كانت الاقدام الثلاث هى الطول المثالى للبشر .. فهو كما خيل لى المقياس الصائب ! .

حبنا للآخرين

اننا نحب الذين نشعر معهم بالسعادة .. ونحن نفعل ذلك ، لانه ليست هناك طريقة اخرى نستطيع أن نعرف بها أننا نحبهم ، أو طريقة أخرى نحدد بها الحب ..

نان فير براندر

«انه لايكتفى بعقد قران الزوجين ، ولكنه يحاول أن يجعل من هذا العقد رباطا»

الرباط المقدس

عقد الدكتور روبرت بيرنز بمدينة اتلانتا ثلاثة آلاف زواج ، وهو يطالب كل زوجين بوعود معينة وعقد واحد ، وقد حافظ الجميع على وعودهم ، فلم تنته غير زيجة واحدة بالطلاق بين زوجين ، نفذا عقدهما معه ويقضى بالتحدث مع الدكتور روبرت قبل الالتجاء الى المحاكم .

وقد كان الدكتور بيرنز يبدى اهتماما كبيرا بمشكلات الزواج منذ تجربته المحطمة القلوب فى زواج تقوضت أركانه منذ ٣٧ عاما ، وكان وقتذاك طالبا يدرس اللاهوت ، ويعمل راعيا لكنيسة فى (ايوا) بعض الوقت . فقد استدعى ذات يوم ليقيم صلاة الجناز على روح رجل انتحر بعد ان هجرته زوجته . ويومئذ قال الطالب ، الذى يبلغ عمره ١٩ عاما ، لنفسه : « لو كان هناك من أخذ بيد هذين الزوجين قبل ان تقطع المتاعب شوطا بعيدا ،

ألم يكن من المحتمل تجنب وقوع هذه المأساة ؟ » ونذر أثناء عودته الى منزله بعد الانتهاء من الجنازة ، ان يكرس نفسه فى منصبه الدينى المقبل لمساعدة الازواج الذين يعقد هو قرانهم على اقامة بيت طيب روحا ومعنى .

وهو الآن سعيد بزواجه الذى دام ٣٤ عاما وقد أصبح جدا .

وفى خلال التسعة والعشرين عاما التى قضاها كراع لكنيسة « بيتشترى » بمدينة اتلانتا ، زاد عدد من يحضرون للصلاة حتى بلغ الفى شخص بعد ان كان حفنة من الافراد يجتمعون فى بدروم .. وكبر البناء حتى أصبح من أجمل الكنائس فى جنوب امريكا .

وعندما يحضر شخصان يعتزمان الزواج الى الدكتور بيرنز ، يحاول أن يبعد عيونهم عن بريق الهوى الى حقائق الزواج . ويقول لهما : « اننى لا أهتم باقامة مجرد حفل الزواج . أما اذا رغبتما فى ان تتحدا بالزواج بقصد اقامة بيت صالح ، معتزمين الاستمرار فى اقامة هذا البيت طبقا لتعاليم الدين ، ففى استطاعتنا اذن الوصول الى بعض التفاهم الواضح ، وسنحدد بعد ذلك موعدا لعقد القران . »

وهو يريد معرفة مدى الفترة التى دام فيها تعارف الزوجين ، والحد الادنى لذلك فى رايه هو ستة اشهر ، يخرج فيها الاثنان معا مرتين او ثلاثا كل اسبوع . ويقول : « لابد لهما من معرفة كل منهما الآخر ، فهناك اشخاص يجب الا يتزوج كل منهم صاحبه . ومن الافضل ان يعرفوا ذلك قبل فوات الاوان » .

ولا يعقد الدكتور بيرنز اى قران حتى يحصل الزوجان على معلومات جنسية صحيحة ، فهو يقول : « لقد تهدم الكثير من البيوت بسبب الجهل وسوء التقدير فى المسائل الجنسية ، اكثر مما تهدم لاى سبب آخر ، ويمكن ان يعزى الكثير من حالات الطلاق الى هذا السبب » .. ويعتقد الدكتور بيرنز ان العمليات الجنسية يجب ان تبحث مع طبيب ، واذا لم يكن للزوجين طبيب خاص للاسرة ، اقترح عليهما استشارة طبيب يعينه لهما .

وقبل ان يعقد القران ، يجب ان يكون هناك تفاهم بين الزوجين بشأن الاطفال . ويقول الدكتور بيرنز : « انى لتأخذنى الدهشة دائما من كثرة الاشخاص الذين يحددون

موعد القران دون ان يعرفوا ما اذا كانوا يريدون اطفالا أم لا » . وهو يقترح ، ان يتلقى الزوجان معلومات عن تحديدالنسل قائلا : « اعتقد ان الزوجين يجب ان يعتادا ان يكونا زوجا وزوجة قبل ان يعودا نفسيهما ان يكونا أبا واما . والخوف من الحمل المبكر ، يمكن ان يكون عقبة مروعة فى سبيل توافق كل من الزوجين للآخر . »

ولابد ايضا من ان تبحث المسألة المالية بعناية خلال المحادثات التى تسبق الزواج ، مادام كل بيت هو ولا شك شركة عملية صغيرة .

ويقول الدكتور بيرنز : « ان كثيرا من الازواج الذين هم على وشك الدخول فى شركة كاملة دائمة ، لايتحدثون عن مواردهم المالية ، وكيف يتصرفون فى نفقات معيشتهم . ونصف المخطوبين الذين تحدثت اليهم على الاقل لم يناقشوا قط موضوع مرتب الرجل ، واننى لاسأل الرجل دائما : كيف يتوقع ان تعيش معه زوجته فى حدود دخله اذا لم تكن تعرف كم يبلغ هذا الدخل . وقد أخبرنى أحد الشبان انه يخجل من ذكر ذلك لخطيبته .. فأية ارجوحة يبدآن حياتهما فيها ؟

ويساعد الدكتور بيرنز الازواج الشبان على وضع ميزانيتهم ، وهو يقول : « اننى احذرهم دائما بأن هذه الميزانية الاولى قد لا تنجح ، وانهم سيحتاجون الى وضع عدة ميزانيات قبل ان يصلوا الى توازن معقول من الدخل والمصروفات ، ثم اقترح عليهم ان يقرروا من الذى سيتولى الاشراف على حسابهم فى المصرف ، اذكرهم دائما بأن « نقود الزواج » هى دائما « نقود الزوجين » ويجب الا ينفقها أحد الشركاء اذا اعترض الآخر على ذلك واذكرهم دائما بأن «نزاع الحسابات» فى السنوات الاولى من الزواج هو دائما من أدوات الشيطان .

واقترح عليهم ايضا ان يعقد الزوجان الحديثان الزواج فى كل اسبوع ، وفى زمن محدد ـ وليكن مثلا من الساعة الثامنة الى التاسعة من مساء يوم الثلاثاء ـ جلسة تنفيذية ليقررا ماذا يشتريان ، وماذا يدخران ، وبماذا يتبرعان ، وأى الفواتير حل موعد دفعها . وعندما ينتهيان ، يتوقف الحديث عن النقود طوال الاسبوع .. فليس هناك شىء يجعل البيت مضطربا دائما كالحديث المتواصل عن المال :

ويقول الدكتور بيرنز « وقد يكون الاصهـــار والاقارب سببا لمتاعب حقيقيـــة . ان الشركة بين الزوج والزوجة شركة عليا » ولهذا السبب سيترك الرجـــل أباه وامه وينضم لزوجتـــه ، ولكن يبدو ان كثيرا من اقارب المتزوجين حـــديثا لم يقرأوا قط هذا الكلام . وتدخل الاسرة هو احداسباب ثلاثة رئيسية ـ بالاضافة الى المســألتين الجنسيـة والمالية ـ تســاهم فى تقويض اركان البيت . والمسئوليـة المباشرة التى تقع على كاهل كل من الزوج والزوجة ، هى ان يرفض كل منهمـــا ـ فى رفق ولكن فى حزم ـ كل تدخـــل من أسرته فى حياتهما .

وللدكتـــور بيرنز آراء قوية عن حفـــلات الزواج الفاخرة الباهظة التـــكاليف ، وهو يقول : « اننى لا احب تجـــار الزهور ومستشارى الزواج . ومنـــذ بضع سنوات انفق فى احدى حفلات الزواج ثلاثة آلاف دولار لتزيين الكنيسة ، وقد ذهبت بعد ذلك الى كبار رجال الدين وقلت لهم : « أيهـــا السادة .. هذه الكنيسة تستخدم فى أغراض لاتتفق مع الدين » .

وأصبحت الزينات الوحيدة التى تستخـــدم فى كنيستنا لحفلات الزواج ، هى الزهور البيضاء التى توضع امام المذبح وقيمتها ١٥ دولارا .. انهـــا دار ديموقراطية حيث تستطيع أفقر فتـــاة فى اتلانتا ان تحصـــل فى حفلة زواجها على نفس الزينة التى تنالها ابنة احد الاثرياء . ان حفلة الزواج عمل مقدس وليس استعراضا .

وعندما تنتهى كل اجتماعاته مع الشابين بشـــأن زواجهما ، يطلب منهما الدكتـــور بيرنز ان يتعهدا له بالحضور اليه أولا اذا تعرض بيتهما فى أى وقت لخطر الطـــلاق ، قبل ان يتحدثا الى محام أو صديق ، أو أى عضو من اعضـــاء اسريهما . وهو يقول : « من المستطاع انقاذ كثير من البيوت اذا لم تبلغ الامور مدى يفلت فيه زمامها ، وقبل ان يبدا الكثيرون فى الكلام .. ان مايحتاج اليه الكثيرون هو الحب والتفاهم ، وبيت ، ومتعة الاحساس بالمسئوليـــة المشتركة ، وكلها امور فى متناول كل زوجين ، ولكنها ليست فى ميسور شخصين مطلقين . »

اننى أقول لهمـــا : «فى استطاعتنا نحن الثـــلاثة ان نقف امام المذبح ، واستطيع ان اعقد قرانكما فى وقت

قصير ، ولكن اقامة البيت بمجهودكما معا ستستنفد بقية حياتكما » .

ولا يزعم الدكتور بيرنز انه يجب الا يكون هناك طلاق ؛ بل يقول : « قد يكون الزواج فى بعض الاحيان غلطة منذ البداية ، والطلاق تسليم بأن هناك بيتا لايحتمل ان ينجح »

ويسمح هذا الموقف للدكتور بيرنز بعقد زواج الشخص المطلق ، ولكنه يشترط شرطا واحدا : اذ يقول : « لن اعقد زواج الطرف البرىء » فى الطلاق ، ففى خلال السبعة والثلاثين عاما التى قضيتها فى عملى الدينى لم أجد قط ، زوجا بريئا أو زوجة بريئة فى أى شجار عائلى ، فمهما يكن سبب الشقاق بين الزوجين ـ سواء كان المال أو الجنس أو الاصهار ، أو انعدام التكافؤ ـ فان كلا منهما ملوم الى حد ما . وقبل ان اعقد زواج من يدعو نفسه « بالطرف البرىء » اجبره ـ أو اجبرها ـ على الاعتراف بخطيئته سواء أكانت سلبية أم ايجابية فى الزواج الاول وهو لايعترف لى ، بل لله ، حتى يمكن تجنبها فى المرة الثانية .

ويجب ان يقدم الشخصان اللذان يعقد الدكتور بيرنز قرانهما ، وعدا واحدا اخيرا وهو : « العودة لسماع صلاة الزواج السنوية » .. وهكذا يشاهد كل من يسير فى شارع «بيتشترى» بالقرب من الكنيسة فى الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الاحد الثانى من شهر يناير من كل عام ، مئات من الازواج يتجهون الى الكنيسة : أزواج من الشباب وازواج من العجائز .. وازواج بأطفالهم أو أولادهم اليافعين ، ومنهم من يصطحبون احفادهم ، ويقف كل الازواج فى الداخل وقد أمسك كل منهم بيد الآخر يرددون معا عبارة : « فى الخير وفى الشر .. فى الغنى والفقر .. فى المرض والصحة »

(بقلم جيمس ساكسون تشيلدرز)

قانون !

يفكر أعضاء المجلس التشريعى فى« راذرفورد » بولاية نيوجرسى فى اصدار قانون جديد يقضى بعدم السماح للمؤسسات بألا تعلن عن تصفية بضائعها بمناسبة الانسحاب من العمل أكثر من مره واحدة فى السنة !

تعال معي إلى الجنة

« كثيرون يؤكدون ان جنة عدن كانت هناك فى تلك الجزر .. »

منذ حوالى ٨٠ عاما أعلن القائد البريطاني الكبير جوردون المعروف باسم « الصينى » ، وكان من المتعمقين فى دراسة الدين ، نظرية جوهرية تقول ان جنة عدن لم تكن فى الارض المعروفة الآن باسم العراق كما تقول أغلب التقاليد ، بل انها كانت فوق واحدة من حوالى ١٠٠ جزيرة من الجزر الجميلة المتناثرة فى انحاء المحيط الهندى تحت خط الاستواء مباشرة ، وهذه الجزر التى أصبحت الآن مستعمرة بريطانية هى جزر « سيشل » التى لم يسمع عنها غير القلائل حتى اليوم .

والشىء الذى يتباهى به أهل سيشل ، ون كان نصفه تفاخرا ونصفه حسرة ، ان جزرهم توجد على مسافة ١٦٠٠ كيلو متر من اى مكان فى العالم ، وتلك حقيقة فعلا ، فان الجزيرة الرئيسية منها وهى «ماهيه» تقع على مسافة ١٦٠٠ كيلو متر من شرقى آسيا ، و ٢٧٠٠ كيلو متر من الهند ، وليست هناك أية طائرات تتجه الى سيشل ، بينما يصل اليها البريد على ظهر سفينة مرة كل شهر . وتبلغ جملة مساحة اراضى كل هذه الجزر ٤٠٤ كيلو مترات مربعة - اى أقل من مساحة لندن - وسكانها جميعا وعددهم ٤٢٠٠٠ نسمة يمكن اجلاسهم فى ملعب كرة متوسط الحجم ! .

ويكاد العالم الخارجى ينسى جزر سيشل ، اذ قل ان يزورها أحد ، مع انها كما وصفها سائح فى كلمات رقيقة : « جمال يثير الذهول » ، وقال مسئول بريطانى : « سواء أكان الجنرال جوردون على صواب أم على خطأ ، فلابد ان نعترف بأن جنة « عدن » كانت هناك ولا شك » .

و « ماهيه » هى اكبر الجزر

واكثرها سكانا ، وهى الوحيدة بينها التى تحوى مدينة ، وارض هذه الجزيرة وعرة ، بهاسلسلة جبلية يبلغ ارتفاعها حوالى ٩٠٠ متر ، وتحيط بها شواطىء بيضاء ، ويبلغ طول جزيرة ماهيه حوالى ٢٧ كيلو مترا ، ومتوسط اتساعها ثمانية كيلو مترات، ولعل المدينة التى بها واسمها « فيكتوريا » تعتبر من اكثر عواصم العالم بساطة فى الحياة ، فهناك يعيش حوالى احد عشر ألف شخص تحت سقوف يعلوها الصدأ ، مصنوعة من حديد مضلع . ويقول احد ابناء سيشل : « ان كل مانحتاج اليه من البيت هو حمايتنا من الامطار ، والارواح الشريرة ليلا »

وقد استولت الحيرة على المشرف البريطانى على الاحصاء فى عام ١٩٦٠ لانه لم يستطع ان يجد حدودا للمدينة .. وقيل له عندئذ : « راقب الفتيات فى الصباح وهن ذاهبات للعمل ، حاملات احذيتهن فوق رؤوسهن للمحافظة على جلودها ، وعندما يتوقفن ويرتدين أحذيتهن ، فهنا تبدأ مدينة فيكتوريا » .

وكلمة « الوقت » لافائدة منها فى جزيرة (ماهيه) .. وساعة الكاتدرائية هناك تدق مرتين كل ساعة ، مرة عند حلول الساعة ، والاخرى بعد ذلك بدقائق ، وهو احتياط لعل البعض لم يشعر بالدقات الاولى ! وتنطلق معدية صغيرة ذات آلة بخارية الى جزيرة «برازلين» ثلاث مرات كل أسبوع ، وتبدو الجزيرة زرقاء بديعة فى الافق على مسيرة ٢٣ ميلا من جزيرة «ماهيه» وتبلغ ثلثها فى المساحة .. وفى « برازلين » تنمو أشياء عجيبة ورائعة ، لاتنمو فى اى مكان آخر على ظهر الارض .. وفيها بالذات حدد الجنرال جوردون مكان جنة عدن . ومع ان الرحلة اليها لاتستغرق اكثر من ست ساعات ـ واجرها حوالى ٣٠ قرشا ـ فان أغلب أهالى ماهيه لايفكرون قط فى القيام بها ، ويتساءلون قائلين : ولماذا السفر ؟

وتقع الجزر الخارجية على مسافة اكثر من ٩٠٠ كيلومتر من «ماهيه» ، وهى اكثر اغفاء وأقل اهتماما بالوقت منها .. وفى خلال الحرب العالمية الاولى لجأت السفينة الحربية الالمانية « كونجزبرج » الى «الدابرا» التى تعد من اكثر الجزر خلوا وبعدا عن غيرها ، ولم يخامر الشك أحد من اهل الجزيرة ـ وهم حفنة صغيرة ـ ازاء هذه السفينة اذ لم تكن لديهم أية

فكرة عن الحرب !

وفيماعدا القراصنةوبعض طريدى العدالة ، لم يكن هنــاك من يعيش فى سيشــل حتى عام ١٧٧٠ عندما بعث اليها الفرنسيون بعض المستعمرين من جزيرة « مورميتيـــوس » ، واحضروا كثيرا من العبيد من افريقيا ، فضلا عن ان وجود الجزر على بعد شاسع ، جعلها مكانا نمــوذجيا لنفى السياسيين غير المرغوب فيهم . ومن اشهر الذين نفوا هناك اخير الاسقف مكاريوس رئيس جمهورية قبرص الذى نفاه البريطانيون فى سيشــل عام ١٩٥٦ وبقى هناك اكثر من عام ، كما نفى اليهــا الزعيــم المصرى سعد زغلول .

ولكن ملكيــة الفرنسيين للجزر لم تدم طويلا .. ففى خــلال الحــروب الفرنسيــة البريطانيــة التى لم تكن تنقطع ، كان كلما وصل سرب بحرى بريطانى الى جزر سيشـــل ، تنهد حاكمهـــا الفرنسى الشيفاليــيــه « كيو دى كونيس » وهز كتفيـــه واستسلم .. وينـــزل العلم المثلث الالوان ويرتفع مكانه العلم البريطانى ، فاذا رحــل البريطانيون ارتفع العلم الفرنسى ثانيـــة .. وفى خلال تلك الحروب ، استسلم (دى كونيس) للبريطانيين ســبع مرات ، بطريقة مؤدبة ولبــاقة دبلوماسية ، حتى اطلق عليـــه لقب « تاليران المحيط الهندى » . وعندما فازت بريطانيا اخيرا بجزر سيشل نهائيا فى معاهدة باريس التى أبرمت سنــة ١٨١٤ ، غير الشيفالييه الفرنسى اسمه الى (دى كونيزى) الانجليزى وظل حاكما بريطانيا للجزر حتى توفى عام ١٨٢٧ .

وظلت الجزر نائمــة طوال الحكم البريطانى ، فلم تعرف النور الكهربائى حتى عام ١٩٢٦ ، ولم يشهد الاهلون أول سيارة فى حياتهم قبل عام ١٩٣٥ . وفى عام ١٩٤٤ فقط بدأ البريطانيون برنامجا يشـبه التعليم العام الذى لايزال حتى الآن غير اجبارى . ولا يتحدث الانجليزية عادة غير أقل من واحد فى المائة من الاهالى ، أما الاغلبية العظمى فتتحدث بلغة « الكوربول » وهى خليط من الفرنســية والصينية ولغة الملايو والبرتغال !

وعلى رأس الهيئة الاجتماعية هناك ـ غير الموظفـين الانجليز ـ طائفة « البيض الكبــار » وكثيرون منهم ينحدرون من اسلاف من المستوطنين الفرنســيين ، وهم يعيشون فى نظام القبــائل التى تخضع لسلطة الاب ، ويمتلكون مزارع جوز الهند الكبرى ،

ويعارض « البيض الكبار » كل تغيير أو اسلوب جديد ، وقد ثار غضبهم عندما سنت الحكومة اخيرا قانونا يحدد الحد الادنى للاجور ، مما يمنح العمال الذكور خمسين روبية فى الشهر .

وقد ألغى الرق فى سنة ١٨٣٥ بعد ان ترك وراءه طابعا عميقا . ويعتقد أحد الخبراء انه ليس بين ابناء سيشل شخص ليس فى اسرته أثر من دم ابيض ، وان القلائل هم الذين ليس فى دمائهم اثر من الدم الاسود .. وعندما يولد الطفل فى سيشل فان أول سؤال توجهه امه هو : مالونه ؟ .. ولا تهتم ان كان ذكرا أم انثى

ومن آثار الرق الاخرى ، ان الرقيق السابقين قرروا ان الحرية تعنى التحرر من العمل . وابن سيشل اليوم حساس بالنسبة للعمل ، فهو يشعر ان الطبيعة يجب ان تمده بالطعام بلا مقابل — وهى تفعل هذا فعلا — فالاسماك تتزاحم على طول الشواطىء والاشجار المثقلة بالفاكهة وجوز الهند وفاكهة (الخبز) تنمو فى كل مكان . واذا كانت الاجور هناك منخفضة .. ويوم العمل عادة ٦ ساعات فقط من الشروق حتى الظهر .. فان نفقات المعيشة منخفضة أيضا ..

فالارز هو الغذاء الاساسى ، تستورده الحكومة وسعره محدد بحوالى قرشين للرطل ، والموز رخيص ووفير ، هو ينمو حتى يبلغ طول الثمرة ٦٠ سنتيمترا ، وثمرة جوز الهند ثمنها حوالى سبعة مليمات . واعرف اسرة هناك تضم ١١ طفلا ولا يزيد مجموع دخلها الشهرى على ٢٧ دولارا ، ومع ذلك فان كل فرد منها يأكل جيدا ويرتدى ثيابا نظيفة للمدرسة والكنيسة بهذا الدخل .

وكل ابناء سيشل تقريبا من الكاثوليك ، ومع ذلك فهناك نوع من السحر اسمه (جرى جرى) لايزال يتمتع بنفوذ هائل . ومنذ وقت ليس ببعيد كانوا يصيدون الكلاب ويزيلون عيونها ليصنعوا منها دواء « الجرى جرى » ثم يطلق سراحها وهى عمياء ولكنها حية ! .. ومنذ وقت غير بعيد أيضا كان الاطفال يخطفون ويقتلون ليصنع من شحم اجسامهم شموعا « للجرى جرى » .. وقائمة اسعار الاطباء السحرة معروفة على نطاق واسع ويخشاها الجميع ، ولعل أكثر اعمالهم شيوعا هو اكسير الحب !

وفى سيشل عدد كبير من الفتيات الساحرات الرشيقات ، ومن السهل الفوز بصداقتهن .. ويقول واحد من

المشتغلين بالخدمة الاجتماعية : «ان الاغتصاب شيء غير معروف هناك ، اذ لاداعى له !» .. وبين كل مائة مولود ، يولد ٤٣ بعيدا عن قيود الزواج ، وهو شيء يثير فزع رجال الدين ، حتى ان الكنيسة لاتقوم الآن بتعميد غير الاطفال الشرعيين يوم الاحد . أما الباقون فيعمدون فى بقية ايام الاسبوع ، وتهدد الكنيسة الآن بأنها لن تعمد طفلا الا اذا عرفت اسم أبيه .. والسبب العملى لذلك هو منع الاخوات غير الشقيقات من زواج اخوتهن غير الاشقاء .

وفيما عدا الحب ، فان ابناء سيشل يعيشون على جوز الهند فى اغلب الاحوال . وهو يصدر الى الهند على هيئة (كوبرا) أى اللحم المجفف للجوز ، والاقبال عظيم على زيته ، ويمثل الكوبرا ثلثى صادرات سيشل ، اما الثلث الباقى فيشمل القرفة والفانيليا والاسماك المملحة والسماد المصنوع من الاسماك وروث الطيور البحرية .

وفى أغلب الاراضى لابد من قطف ثمار الجوز ، وان كان الكثير من الثمار التى يتراوح وزنها بين ٥ر١ ، ٢ كيلو جرام تسقط بطبيعتها بعد نضوجها ، والجوز الذى ينضج على الشجر اكبر وأغنى بالزيت عادة ويفوز بأكبر الاسعار ، ولكنه ايضا يعد خطرا على رؤوس اهالى سيشل التى قد يسقط فوقها . ويقدر احد اصحاب المزارع ان ٧٥٠ الف ثمرة تسقط سنويا فى اراضيه وحدها ، ولكن اغلبها يسقط ليلا لحسن الحظ أو فى الصباح الباكر عندما لايكون هناك أحد تحتها .

ومن الاسباب التى اقنعت الجنرال جوردون بأن جنة عدن كانت فوق جزيرة (برازلين) انه فى تلك الجزيرة فقط وجزيرة اخرى على مرمى حجر منها ، ينمو نوع من الجوز الممتاز المسمى « جوز البحر » وهو اكثر واثقل فاكهة فى العالم ، اذ تزن الواحدة حوالى ١٨ كيلو جراما ، وتحوى فى داخلها مادة هلامية بيضاء كانوا ينسبون لها قوى معجزة ، فهى كما يقولون تشفى حصوة المرارة ، والشلل ، وتبطل اثر أى سم ، كما انها تقوى الناحية الجنسية . وقد قرر الجنرال جوردون انه لابد ان تكون هذه الثمرة هى شجرة « الخير والشر » التى أكلت منها حواء وتبعها آدم .

ومنذ قرون كانت هذه الثمار نادرة جدا ، تلقى بها الامواج بين حين وآخر

على شواطىء الجزر فى انحاء المحيط الهندى ، دون ان يدرى احد من أين جاءت ، وتقول بعض الاساطير انها تأتى من شجرة نخيل مقدسة واحدة فى «صرة بطن» المحيط يحرسها التنين. ولما كانت هذه الثمار تتمتع بتوقير وتقديس فى الهند ، فقد أصبح ثمنها خياليا . وفى القرن السابع عشر، عرض احد أباطرة النمسا اربعة آلاف قطعة ذهبية مقابل ثمرة واحدة منها ، ولكنه لم يجد من يلبى طلبه . وفى عام ١٧٦٨ عرف المستكشفون الفرنسيون اخيرا من أين تأتى الثمرة .. وسرعان ماامتلأت بها السوق ، وتستطيع ان تبتاعها اليوم فى الهند مقابل دولار ، وفى سيشل مقابل ربع دولار !

وحتى فى جزيرة «برازلين» لاتنمو هذه الاشجار الغريبة الا فى مكان واحد فقط هو (وادى مايو) ، وهو ملاذ للحيوانات والطبيعة تملكه الحكومة الآن ، وقد ذهبت بعد ظهر احد الايام لزيارته ، فخيل الى اننى أزور العالم منذ عشرة ملايين سنة .. وهو مكان مظلم شديد الرطوبة بدائى الصورة ، وهناك تجد اشجار السرخس الضخمة شاهقة كالمنازل ، وعلى ارتفاع ٣٠ مترا او يزيد فوقها تنمو أشجار « جوزالبحر » التى تعد بمثابة « أفيال عالم النبات » ولابد من مرور ٢٥ سنة قبل ان تحمل الشجرة ثمارها ، وتستغرق كل ثمرة حوالى سبعة أعوام حتى تنضج وتسقط .. وسعف هذه الاشجار ذو حجم خيالى ، فهو يغطى مساحة تبلغ فى المتوسط ٢٨ مترا مربعا ، وتغطى الشجرة قشرة طبيعية لامعة ، وعندما تهب الريح ، يسمع لاوراقها الضخمة حفيف مرتفع فوق الرؤوس ، وكأنها طائر جبار يرفرف بجناحيه ..

وتواجه جزر سيشل خطر ان تصبح « أجمل دار للفقراء فى العالم » اذ يزداد عدد سكانها بسرعة بفضل العناية الطبية ، ولكن ارباح الجزيرة فى تناقص مستمر . وتمد بريطانيا الجزر بمعونتها . ففى عام ١٩٥٨ ، وافقت لندن بناء على طلب الحاكم سير جون ثورب ، على ان تمول حملة اقتصادية جديدة من أجل جزر سيشل ، سوف تبلغ نفقاتها حوالى مليون دولار سنويا .

وفى العام الماضى لم يأت الى الجزر غير ٤٠٠ سائح ، مع ان جزر سيشل تعد جنة حقا لعالم يتلهف للسلام والهدوء ، بشاطئها البيضاء وبحارها الزرقاء وشمسها الساطعة ..

ولما كانت جزر سيشل قريبة جدا من خط الاستواء ، فقد كان الواجب ان تكون شديدة الحرارة ، ولكن الامر ليس كذلك ، وان كانت الرطوبة عالية احيانا ، وتهطل الامطار بغزارة فى شهرى يناير وفبراير . واذا فاجأت الامطار الغزيرة التى تتساقط كفيض مفاجىء من الدموع ، أحدا بناء سيشل فانه يلتجىء الى أقرب شجرة موز ويستخدم ورقها كمظلة . وافضل جو فى تلك الجزر هو فى الفترة من يونيو الى سبتمبر كل عام ، وهناك حوالى خمسة فنادق متواضعة وثلاثة بنسيونات تعد مناسبة للاوربيين ، وتتراوح اسعارها بين ٦٦ دولارا و ١٠٠ فى الشهر .

وفضلا عن هذه المغريات كلها ، فان سيشل تحوى ـ حتى الآن على الاقل ـ كنزا آخر قل ان تجده فى هذا الجزء من العالم ، هو الاستقرار السياسى . . وقد اعترف لى أكثر الزعماء عنفا فى عداء بريطانيا بأنه من الجنون التفكير الآن فى الاستقلال ، لانهم مازالوا صغارا جدا أ

ولكن هناك مشكلة واحدة بالنسبة للسائح . . فان من الصعب فى الوقت الحاضر الوصول الى سيشل ، ولا توجد فى ماهيه أو أى مكان قريب منها ارض مستوية تكفى لانشاء مطار لنزول الطائرات ، و « صنع الارض » هناك يتطلب نفقات فادحة جدا . . وعلى الرغم من ذلك فان فريقا من رجال المساحة يقوم الآن بدراسة امكانيات اعداد مطار هناك . . . اما السفن التى تبحر من ممباسا الى بومباى فانها تمر بالجزر فى زيارات قصيرة مرة كل شهر تقريبا ، وهذه السفن محجوزة عادة لمدد طويلة مقدما .

وفى ذات ليلة كنت اتحدث مع احد رجال الدين عن نظرية الجنرال جوردون فقال لى وقد تألقت عيناه : « لعل الجنرال كان على صواب . . فان سيشل والجنة يتمتعان بشيئين مشتركين : فكلاهما جميل . . وكلاهما يريد الجميع ان يذهب اليه . .

بقلم جوردون جاسكيل

ذكاء !

اتصل مستر ج. هاريس من سكان مدينة ليكوود بولاية أوهايو تليفونيا بزوجته التى تقضى عطلتها فى بلدة أخرى ، وأبلغها أنها أخذت معها مفتاح صندوق البريد . . وعلى الفور أعادت اليه الزوجة المفتاح فى رسالة ألقت بها فى صندوق البريد !

فى كل الأعمار..
مارس الالعاب الرياضية

« انك فى حاجة الى التمرينات الرياضية فى مختلف مراحل عمرك

تختلف آراء الاطباء بالنسبة للتمرينات الرياضية .

ويقول الدكتور « تيودور كلامب » اخصائى الشيخوخة : « يجب أن يكون النشاط شيئا يحبه الانسان ، مثل الجولف أو السباحة ، أو الرحلات الخلوية ، أو زراعة الحدائق أو التنس » . ويصف الدكتور هوارد سبراج اخصائى أمراض القلب لمرضاه التمرينات الرياضية المنتظمة ، و « الكثير منها » . ويقول خبير آخر فى الصحة : « كل عضلة أو مفصل تستطيع الحركة ، يجب أن تجبر على المزيد من الحركة » .

ومهما كان الشكل الذى تتخذه الوصفة الطبية ، فانها تبرز ضرورة حركة الجسم وانتظامها . وهى تتفق بوجه عام على أن « التمرينات البدنية هى المكيف الرئيسى للاصحاء ، وعلاج عظيم للمرضى » .

أما عن الرياضة المناسبة ، فان الاطباء يحجمون عن تحديدها ، اذ يتوقف الكثير على تكوين الشخص البدنى . ولكن الاتفاق الطبى العام يكفل بعض الارشادات للرجل أو المرأة العاديين .

من سن العشرين الى سن الثلاثين :

الرياضة المثالية فى هذه السن هى التنس ، والاسكواش ، والجولف ، والسباحة ، والانزلاق على الجليد ، ولعبة البادمنتون (وهى شبيهة بالتنس) .. ومزاولة أى منها بشدة يبدد الطاقة الزائدة ويخفف حدة التوتر . وتدل تقديرات معمل « قياس التعب » بجامعة هارفارد على أن التنس يستهلك من الطاقة بمعدل ٤٠٠ وحدة حرارية فى الساعة اذا كنت تلعب قريبا من الشبكة

لتقوم بضربة كرة قوية سريعة ، و ٩٠٠٠ وحدة حرارية فى الساعة عند الجرى لرد كرة يصعب الوصول اليها . ويستهلك الانزلاق البطىء على الجليد ، والسباحة المعتدلة والمشى النشيط فى خطى خفيفة من ٥٠٠ الى ٦٠٠ وحدة حرارية فى الساعة .

من سن ٣١ الى ٤٠ :

أضف الى نشاطك لعبة كرة اليد ، وركوب الجياد ، والتزحلق على الجليد .. وهذه العاب رياضية بديعة ذات وجهين اذ تكفل تمرين جانبى الجسم معا اذا قورنت بالتنس .. والاجهاد الاضافى فى هذه السنوات أمر لامفر منه ، والجولف وان كان له معارضون فعلا ، فانه يوصى به كثيرا ، لان له فائدتين رئيسيتين احداهما انه يقوم بأكثر الاعمال فائدة ، وهى تحريك الدورة الدموية فى أنحاء الجسم كله ، والثانية ، أنه يباعد بين الذهن والتوتر الناجم عن العمل اليومى .

من سن ٤١ الى ٥٠ :

ينصح الخبراء بالمحافظة على أية رياضة بدنية كنت تستمتع بها فى مقتبل حياتك مهما كانت : كالسباحة والانزلاق على الجليد والتنس والجولف وهم ينبهون الى خطر الاكتفاء بأن يكون الانسان خلال هذه السنوات رياضيا فى عطلة نهاية الاسبوع فقط ، اذ يجب المحافظة على مزاولة الالعاب الرياضية فى وسط الاسبوع ، اذا أردت ان تكون نشيطا فى أيام السبت .. والاقلال من اللعب أمر مستحب فى هذه السنوات العشر : فالعب القليل من أشواط التنس الفردية ، والكثير من المجموعات الزوجية ، والعب مع شركاء يماثلونك سنا . وتستطيع الاحتفاظ بجهاز للتجديف ، أو آلة للتبديل فى حظيرة السيارات لاستخدامها فى منتصف الاسبوع ، فهو يفيدك اذا خصصت ليلة فى كل أسبوع للعبة الكرة الخشبية او للسباحة .

ويوصى الاطباء الذين درسوا هذا الموضوع ، الآن اكثر من أى وقت مضى ، بتخصيص فترة قصيرة للتمرينات الرياضية كل يوم . ويوصى الدكتور بول دادلى هوايت بصعود درجات السلالم كمهدىء ، ونادرا ما يضيع فرصة لاستخدام ساقيه . فعندما وصل الى نادى الصحافة القومى بواشنطون ليلقى خطابا منذ بضع سنوات ، كان فى استقباله فى البهو مندوبون من الصحفيين كلفوا بمرافقته الى قاعة الاجتماعات .

وسألهم : « أين هى ؟ » فكان جوابهم « انها فى الطابق الثالث عشر » . ثم ضغطوا على زر المصعد ، فقال لهم : « دعونا نسر » ثم صعد فى طليعة مضيفيه اللاهثين درجات اثنى عشر طابقا دون أن تلهث أنفاسه !

من سن ٥١ الى ٦٥ :

تلك سنوات خطرة . فالطعام الدسم مضافا اليه عدم الحركة ، قد سدا آلاف الكيلومترات من شعيرات توزيع الدم فى الشخص العادى . ويحث الاطباء الرجل العادى على اجتناب الرياضة البدنية العنيفة أو الطويلة المدة ، والا يحاول تطهير طريق سيارته من الجليد .

وهم يقولون : « داوم على السباحة وداوم على المشى بكل الوسائل . وقم بذلك يوميا » . وينصح دكتور هوايت بركوب الدراجات .. ويقضى وليم . أ. دوجلاس القاضى بالمحكمة العليا عشرين دقيقة كل يوم فى حمل الاثقال وكرات الحديد الصغيرة . ويقطع فى كل يوم احد مسافة تتراوح بين ١٥ و ٣٠ كيلو مترا سيرا على الاقدام ، سواء أكان اليوم ممطرا أم صافيا ، مع انه قد بلغ الستين ، أما جورج رومنى مدير شركة « أميريكان موتورز » فيصر على لعب الجولف كل يوم . ويضع عند الشروق فى كل يوم صيفا وشتاء ، فى « بلومفيلد هيلز » بالقرب من منزله ، كرتين ثم يدفعهما الى ما فوق التل والوهاد وهو يتبختر فى مشيته بين الحفر !

وكان « وليم دانفورث » ، من أصحاب المصانع ، أكثر تلاميذ فصله مرضا ، ويقول ان التمرينات الرياضية هى التى كونت القوة التى مكنته من اقامة المصانع فى ٢٥ مدينة .

وهو يوصيك « بأن تنحنى حتى تلمس أصابعك الارض ، وبأن تفعل ذلك خمسين مرة » . ويقول : عليك أن تؤدى تمرين « اعتصار الكبد » ، بأن تحني نصفك الاعلى للخلف وللامام خمسين مرة .. فهل تحب هذا التمرين ؟ اننى لا أحبه . بل أكره الالعاب الرياضية . ولكنها تفيدنى ، وساقوم بها باخلاص كل صباح ومساء .

وعندما مات دانفورث فى الخامسة والثمانين من عمره ، كان قد عمر أكثر من أى زميل له فى الدراسة . وقد خصصت مؤسسة « دانفورث » بسانت لويس لتحسين الصحة تخليدا لذكراه ، ويبلغ رأسمالها ١٠٠ مليون دولار .

فوق سن ٦٥ :

زاول لعبة « الكروكيت » لمجرد

التسلية . ويوصى الملحن الموسيقى ريتشارد رودجرز - وهو لايزال فى سن الخمسين - بمزاولتها فى أى سن ، وهو نفسه يمارسها فى مزرعته الريفية .

وفلاحة البساتين ترفع الروح المعنوية وتلين الجسم . واذا أضيف اليها السير على الاقدام ساعة كل يوم ، أصبح أى جد فى حالة صحية أفضل من أى واحد من أحفاده .

هل هناك تمرين رياضى واحد يناسب كل مراحل العمر ؟

يقول أكثر الخبراء انه السباحة . وميزة السباحة هى أنها تمرن جميع العضلات بينما يجعل الماء ثقل الجسم طافيا فوقه .

ورياضة السير على الاقدام ، هى الرياضة الثانية مباشرة ، وهى حرة كالهواء . ويقول الخبراء : « سر كما لو كنت قاصدا مكانا ما » . والمشى الوئيد فى دروب الريف قد يجلب المسرة الى نفسك ، ولكنه لن يقوى أوتار عضلاتك مثقال ذرة .

واذا كان الخبراء قد اتفقوا على شىء ، فهو ان جسم الانسان يمكن انقاذه اذا لم يكن قد حل به المرض . ويقولون ان أى تمرين رياضى مفيد اذا كان يدفع الانسان الى حد يكفى لتحريك الدم فى كل ركن وشق من جسده . ويقولون أيضا انك تستطيع مزاولة التمرينات الرياضية العنيفة اذا داومت عليها .. ويقول الدكتور توماس كيورتون - الذى وضع نظاما خاصا للتمرينات الرياضية اليومية يتبعه الآلاف من رجال الاعمال المتوسطى السن : « لو كانت الجهود العنيفة من هذا الطراز ، تعجل بالنوبات القلبية ، لكان لدينا الكثير من هذه النوبات ولكن لم تحدث أية نوبة قلبية قط ، ولم نكتشف حالة واحدة منها بين الخمسين ألف شخص الذين اختبرناهم من مختلف الاعمار منذ عام ١٩٤١ .

ان الرغبة فى رشاقة الجسم أمر جدير بالاهتمام كما يقول الرجال والنساء الذين اتبعوا هذا الطريق واكتشفوا من جديد لذة الحصول على جسم نشيط خفيف الحركة .

ملخصة عن « نيويورك تايمز مجازين » بقلم كيرتس ميتشل

تحذير ..

أغلق آرشى كونر رئيس فرقة المطافى ببلدة « هوبس » بنيومكسيكو مقر الفرقة لمدة يومين .. ووضع اعلانا على الباب جاء فيه :

« غير مسموح اطلاقا بأى حريق فى هذه الفترة ! »

هذه هى الحياة

دق جرس التليفون فى عنبر الولادة بالمستشفى الذى أعمل فيه ، وعندما رفعت الممرضة السماعة ، سمعت رجلا يقول فى تأثر وسرعة :

ــ هذا بول هوبكنز ... سوف أحضر زوجتى لكى تضع طفلا ..

فقالت الممرضة :

ــ تمهل ياسيدى واذكر لى بعض المعلومات .. هل تشعر السيدة بآلام ؟ ..

فقال :

ــ أجل ... أنا بول هوبكنز ... ان زوجتى ...

فقاطعته الممرضة :

ــ أهذا هو طفلها الاول ؟

ــ كلا .. هذا زوجها الاول !

***

كان أبى الذى يعمل فى مكتب البريد يحب أن يحدثنا عن الاشخاص الذين يلتقى بهم خلال عمله .. وكانت بينهم ربة بيت شابة ، تأتى كل يوم للسؤال عن بريدها وهى ترتدى أقصر البنطلونات القصيرة ، وأكثر «البلوزات» كشفا للصدور ..

وحدث ذات صباح أن جاءت السيدة وهى ترتدى ثوبا طويلا محتشما ، وبدلا من أن تلقى تحية الصباح

المعتـــادة فى مرح ، قالت وقد بدا عليها الارتباك .

ـ أرجو أن تعذرونى لاننى جئت فى ثياب غير مناسبة !

***

فى يوم شديد القيظ ، كنت أعرض بعض المكانس الكهربائية على ربة بيت فى أحد البيوت التى تقع وسط المزارع .. كانت النوافذ مفتوحة ، والذباب يئز كقاذفات القنابل ، والكلب يطارد القطة ، والديك متربعا فوق المائدة .. ولكن السيدة لم يمنعها شىء من هذا كله عن متـابعة حديثى .. وفجأة انبعث صوت من المطبخ يقول :

ـ لقـد سكب دانى المـاء على الارض ..

وظننت أننى سأفقد اهتمامها هذه المرة ولا شك .. ولكنها ردت قائلة بهدوء :

ـ ضع عليهـا بعض الصـابون يا عزيزى .. فاننى سأمسح الارض بعد قليل !

***

عنـدما ذهب ابنى توم الذى يبلغ التاسعة الى أول معسكر صيفى فى حياته ، اعتقدت انه سيشعر بحنين للبيت والاسرة ، فدبرت الامر بحيث تصله رسالة فى كل مرة يوزع فيها البريد فى المعسكر .. ولكننا لم نتلق منه أى رد ..

وبعـد أن عاد الى البيت بيومين ، رأيته يقلب بعض الاوراق فى يده ، فسألته عما يقرأ .. فقال :

ـ انه بريدى .. فلم يكن هنـاك وقت عندى لقراءته عندما وصلنى !

***

قبـل أن يلقى القسيس عظتـه المسائيـة ، أقبل أحد الخدم وناوله ورقة صغيرة ، قرأها ، ثم قال :

ـ لقد ترك أحدكم سيارته أمام الباب دون أن يطفىء أنوارها ..

وسكت قليلا .. ثم أضاف :

ـ اننى أخشى ان تستنفد البطارية قوتها قبل أن أستنفد انا حديثى !

***

كنت أفكر فى القيـام بجولة الى ايطاليا ، عندما اتصلت بى مندوبة احدى وكالات السياحة تليفونيـا ، وقالت اننى يجب أن أبعث ٥٠ دولارا لحجز غرف فى الفندق التى سأنزل فيها فى روما والبندقية .

وبعـد بضع دقائق اتصلت بى الفتاة مرة أخـرى ، وكنت مشغولا بالحديث من تليفون آخر ، فقـالت لعاملة التليفون فى المكتب :

ـ قولى لمستر نيوبرجر هـذه الكلمات ، وسيعرف هو ما أعنى .. ان « فلورانس » ستكلفه ٢٠ دولارا اخرى ! ..

**« فى كل يوم تتكشف آفاق جديدة
لمزايا عجيبة لهذه الذرات العصبية! »**

الذرات العصبية تصنع المعجزات

كانت هناك أزمة تواجه مجلس ادارة كنيسة « كيرن » فى أوك ريدج بولاية تنيسى ٠ فقد حدث تسرب للماء فى مكان ما فى ماسورة للمياه تحت الارضية المغطاة بالخرسانة يهدد باغراق المبنى من أساسه ٠٠٠ وقدمت اقتراحات عديدة لتحديد مكان التسرب ، وكلها تتضمن عملا ووقتا ونفقات كثيرة ٠٠

وقدم اوسكار بيزل عضو المجلس اقتراحا قال فيه : لماذا لا نجرب استخدام النظائر المشعة ؟ ٠ وكان أوسكار يعمل كيمائيا للاشعاعات فى معمل الطاقة الذرية الذى يقع على مسافة بضعة كيلو مترات ٠٠٠ وعندما وافق المجلس على الاقتراح وطلب منه المضى فيه ، حصل بيزل على ترخيص من لجنة الطاقة الذرية الامريكية - كما يجب ان يفعل كل مستخدم لهذه النظائر - وجاء الى الكنيسة يحمل وعاء تحوطه دروع سميكة ، يحوى كمية من مادة اليود المشع ثمنها ٣ر٧٥ دولار ٠٠٠ وأغلق بيزل محبس الماء ، ثم أوصل خرطوم الحديقة بصنبور مفتوح فى الخارج ، ثم وضع اليود المشع داخل الخرطوم بحقنة طبية ، ثم أفرغ دلوا يحوى ٣٨ لترا من الماء فى الخرطوم ، وبينما كان الماء يدفع المادة المشعة خلال مواسير المبنى ، كان هناك عالم من زملاء بيزل يحمل عداد « جيجر » ويتابع الاشارات الدقاقة عبر الارضية ، كأنه كلب صيد يقتفى أثر أرنب !

وانتهت المطاردة عند حوض للغسيل ، ووضع الرجال علامة على المكان ، ثم أحدثوا ثغرة فى الخرسانة بالازميل ٠٠٠ وعلى مسافة خمسة سنتيمترات من العلامة ، وجد الكسر فى الماسورة ٠٠ وعندئذ كسح بيزل اليود من المواسير ، وحلل الماء ، ثم شرب كوبا منه لاثبات سلامته ٠٠٠ لقد كانت عملية يمكن أن تتكلف ألف دولار ، ولكنها تمت ببساطة بأقل من

عشرة دولارات ٠

هذا العمل الذى تم فى ديسمبر ١٩٥٥ ، يعد واحدا من أبسط آلاف الاعمال التى تجرى الآن بصفة روتينية بالنظائر المشعة التى ينتجها المفاعل الذرى الكبير فى « أوك زيدج » وقد وفرت هذه النظائر فعلا وكسبت ملايين لا تحصى من الدولارات ، فى الصناعة والزراعة والابحاث العلمية ٠ أما فى الطب فقد قيل انها انقذت من الارواح أكثر مما أطاحت به القنبلتان الذريتان فى هيروشيما ونجازاكى ٠

ان النظائر المشعة هى ذرات قلقة مضطربة ، وفى خلال بحثها عن توازن، تنفجر » تدريجا باطلاق اشعاعات ٠ وهناك حوالى ألف من النظائر المشعة فى الطبيعة ، أو التى يمكن انتاجها بتعريض الذرات للنيوترونات والاخلال بتوازنها النووى ٠٠٠ ويمكن مقارنة النظائر المشعة أو « الساخنة » والنظائر الثابتة ، بالتوائم المتطابقة ، فالاولى أكثر قليلا فى الوزن والعصبية والفائدة الكبرى للذرة المشعة انما تكمن فى تطابقها التام مع شقيقتها الذراة الثابتة من الناحيه الكيميائية كما انها تتصرف بنفس طريقتها ، ومن ثم فانك اذا حقنت مجرى الدم مثلا بكمية ضئيلة من اليود ـ ١٣١ فانها سوف تظهر علاقتها بالغدة الدرقية كما يفعل اليود العادى تماما ، وبهذا يمكن استخدامها فى الكشف عن منطقة الورم الدرقى ٠

وتستنفد بعض الذرات المشعة اشعاعاتها فى ثوان معدودات ، بينما يستنفدها البعض الآخر فى آلاف السنين ٠ وفى بعض نواحى الاستخدام الطبى ، قد يختار العلماء نوعا من النظائر التى تؤدى عملها وتفقد ضررها بعد أيام قلائل ، أما فى الابحاث الخاصة بالجو ، فقد يختارون نوعا يكفل القوة لادارة آلات دقيقة فى محطة جوية نائية عشرات من السنين دون تجديد ٠

ومع أن النظائر قد عرفت منذ سنوات بعيدة وصنعت كميات صغيرة منها فى محطمات الذرة قبل بناء المفاعلات الذرية ، فانها كانت حتى وقت قريب أغلى من أن تسمح باستخدامها على نطاق واسع ، وقد أصبح من الممكن تخفيف أسعارها بانتاج كميات كبيرة فى المفاعلات الذرية ، وأهمها المفاعل الكبير (١٠ ـ ×) فى أوك ريدج الذى ينتج حوالى ٨٥ ٪ من النظائر المشعة فى أمريكا ٠

وفى أحد جوانب المفاعل (١٠ ـ ×)

الذى يبلغ فى ضخامته حجم منزل من طابقين ، يوجد صف من الفتحات التى توضع فيها المواد داخل كبسولات من الالومنيوم ، ثم تدفع بوساطة قضبان طويلة • فتمر خلال أكثر من متر من الخرسانة والجرانيت الى وسط الجحيم النووى وهناك تطلق عليها النيوترونات ••• وبعض النظائر يتم صنعها فى أيام قليلة ، والبعض الآخر قد يستغرق حوالى عام • ويمكن تعريض حوالى ألف حزمة من المواد للاشعاعات فى وقت واحد • وفى الساعة الرابعة صباحا من كل يوم اثنين يغلق المفاعل ، وتخرج منه النظائر التى تم « طهيها » وتدخل مكانها مواد جديدة • ثم تعبأ هذه النظائر فى أوعية ذات جدران سميكة مدرعة بوساطة ملقاط يدار من بعيد ، وترسل بعد ذلك شحنات النظائر المشعة سريعا بالطائرة الى ٢٧٠٠ شخص من المرخص لهم باستخدامها فى ٧٧ دولة •

والسرعة عامل هام جدا فى شحن الكثير من النظائر القصيرة العمر المستخدمة فى التشخيص الطبى •• خذ مثلا الكالسيوم المشع رقم ٤٧ ، الذى يتم صنعه فى المفاعل الذرى باطلاق النيوترونات على الكالسيوم الثابت رقم ٤٦ • وقد استخدم هذا النوع من النظائر اخيرا لاكتشاف سرطان العظام ، اذ انه لما كان الورم الخبيث يستهلك من كالسيوم الجسم أكثر من نصيبه ، فان الكالسيوم رقم ٤٧ يذهب بمجرد حقنه الى المنطقة المصابة بسرعة ، فيكشف عن مكان السرطان • والنظائر المشعة تفقد نصف طاقتها فى أقل من خمسة أيام مما يقلل خطر التلف بسبب الاشعاعات ، ولكنه يضاعف أهمية تسليمها بسرعة •

وفى مقر لجنة الطاقة الذرية الامريكية فى « جيرمان تاون » بولاية ماريلاند ، يجرى بحث كل ناحية يمكن استخدام النظائر المشعة فيها ، للتأكد من أن الناحية المقترحة آمنة ، وان الشخص الذى سيستخدمها لديه من الاجهزة والتدريب ما يكفى للقيام بهذا العمل • ويقوم مفتشو لجنة الطاقة الذرية بزيارات دورية لمستخدمى النظائر المشعة ، كما يدير معمل أوك ريدج « مدرسة للنظائر » تستغرق برامجها عدة أسابيع ، ويحضرها العلماء والمهندسون ، وأغلبهم من الاطباء وحاملى درجة الدكتوراه ، من كل انحاء العالم • وقد تخرج فيها ٤٢٠٠ من ٥٦ دولة •

وتستخدم الذرات المتفجرة فى

نواح عديدة ... فمنذ سنوات كثيرة ، تبين ان بعض حوادث سقوط الطائرات سببها وجود أدوات تركت سهوا داخل تجاويف الجناح خلال بنائه . ويقوم أحد المصانع الآن بوضع كمية ضئيلة من نظائر مشعة فى كل العدد والادوات المستخدمة فى صناعة أجنحة الطائرات ، وبعد اتمام صنعها يجرى عداد جيجر فوق الاجنحة للكشف عن اية ادوات منسية داخلها .

وتستخدم النظائر المشعة الآن للكشف عن الامراض وعلاجها فى اكثر من نصف مليون مريض سنويا ، وافضل استخدام معروف لذلك هو الكوبالت - ٦٠ فى علاج الاورام الخبيثة ، فهو يطلق اشعاعات مدمرة مماثلة لما يطلقه الراديوم ، وأقوى منها ٤٠ مرة اذا قوزنت بالوزن ، كما أن ثمنها واحد من ٣٠٠ من ثمن الكوبالت .

وفى معمل « ارجون » القومى على مقربة من شيكاغو ، يقوم الدكتور جون سكول بوضع النظائر المشعة فى النباتات لانتاج انواع من النشاء والدهون والسكر والبروتينات والفيتامينات المشعه المستخدمه فى الابحاث . كما امكن زراعة الامصال المشعة والخرشوف وفول الصويا ، والفول السودانى ، والطماطم ، واستخرجت منها العقاقير المشعة وغيرها من المركبات ، ومن نبات « الراولفيا » الذى عولج بالنظائر المشعة صنع عقار مهدىء مشع ، ويقدم الباحثون هذا العقار للحيوانات ليروا بالضبط اين يذهب العقار المسكن فى الجسم وكيف يعمل . ومن الطماطم يستخرج فيتامين - ت المشع المستخدم فى ابحاث الحمى الروماتيزمية ، كما أن النعناع المشع يظهر للزراع متى يجب حصاد المحصول للحصول على اكبر قدر من الزيت . وبوضع النظائر المشعة فى اشجار الطباق ، ثبت انه اذا طعمت سويقة شجرة الطباق بجذور الطماطم ، فان أوراق الطباق تأتى خالية من النيكوتين .

وباستخدام النظائر المشعة على الاسماك والطيور والنحل والبعوض أمكن معرفه مدى المسافات التى تقطعها فى رحلاتها ، ولمساعدة برنامج الرش لاستئصال الملاريا ، قامت وزارة الصحة الامريكية بانماء كميات من البعوض فى جو يحتوى على فوسفور مشع ، وعندما يطلق سراح هذه الحشرات يمكن اكتشافها بعد اسبوعين او اكثر بعداد جيجر ، مما يظهر المدى الذى نصل اليه او الذى

تحملها اليه الرياح .

ويستخدم الغبار المشع على الثياب لاختبار الاثر الفعال لمواد التنظيف وآلات الغسل ، ولضبط المواد الكاشطة المؤذية التى توجد فى معجون الاسنان . وقد وضعت اسنان بشرية مخلوعة داخل مفاعلات ذرية لاكساب بعض ذراتها خاصية اشعاعية . ثم نظفت هذه الاسنان بعد ذلك آليا بالمعجون المنظف للاسنان ، ويقوم عداد جيجر بالكشف عن الكمية التى تآكلت من الاسنان .

ويستخدم اليابانيون النظائر المشعة لاظهار بصمات الاصابع المختفية التى لم يكن من الممكن كشفها من قبل ، اذ يقومون برش السطح المشتبه فيه بمحلول يحوى نظائر مشعة تلتصق بالآثار الدقيقة لزيت الاصابع ، ثم تعرض المنطقة لفيلم فوتوغرافى فتظهر عليه صورة البصمة المشعة . وفى بريطانيا والاتحاد السوفيتى تخلط النظائر المشعة بطلاء السفن ، فترد اشعاعاتها الضئيلة القواقع عنها .

ان مزايا جديدة غريبة وساحرة للنظائر المشعة تظهر كل يوم تقريبا ، فاذا أضيفت كمية ضئيلة من التكنسيوم ـ ٩٩ (وهو من النظائر التى تطلق اشعاعات ضعيفة منذ اكثر من ٢٠٠٠ قرن) الى محلول أو وضعت على الصلب ، أصبح محصنا ضد الصدأ الى الابد . وتوجد كمية من هذا النوع كل ليلة فى فضلات المفاعلات الامريكية تكفى لعلاج ملايين من اطنان المعدن .

ولما كانت درع رقيقه جدا تكفى لحماية الجمهور من اشعاعات التكنسيوم ـ ٩٩ الضعيفة، فان هناك من يتكهن باستخدامه لتحصين الاجزاء الداخلية من الغلايات والانابيب ومواسير البنادق ضد الصدأ .

ويأمل العلماء فى النهاية ان يحصدوا محصولا سخيا من نظائر اخرى نافعة من الرماد المشع الذى يدفن الآن فى « المقابر الذرية » ، وقد انشىء اخيرا أول مصنع لاجراء التجارب على هذا الهدف فى أوك ريدج وتكلف مليونى دولار .

ملخصة عن كريستيان هيرالد بقلم هارلاند مانشستر

بالمقلوب

فتح السكير باب المصعد ودلف منه .. ولكن المصعد لم يكن موجودا ، فهوى فى بئر المصعد ثلاث طبقات .. فأخذ يصيح :

ـ عليك اللعنة .. لقد قلت الى اعلى !

« كان لابد له أن يفترق عنها عاجلا أو آجلا ..
وكان يريد أن يطمئن عليهـــا قبل أن يرحل »

لحظـة الـوداع

كان بيل فى الثلاثين من عمره يوم ماتت زوجتـه ، بينما كانت « مينا » الصغيرة فى الرابعة من عمرها .. وكانت ورشة النجارة التى يملكها بيل تقع فى فناء منزله ، ومن ثم فقد اعتقد أنه يستطيع ان يرعى شئون منزله من أجله وأجل مينا ، فكانت هى تلعب فى الفنـــاء طوال اليوم ، بينما كان هو يعمل أمام « بنك » النجارة وعندما كان يضطر الى التغيب ساعات قليلة ، كانت السيــدة التى تسكن المنزل المجاور تعنى بها . وكان فى استطاعة بيل ان يطهو قليلا وان يصنع القهوة واللحم والبطاطس المقلى والكعك ، كمـــا وجـد فى الموز والسردين والبسكويت أشياء مفيدة للصغيرة ، وعندما قالت السيدة التى تقطن المنزل المجاور أن هذا ليس بالغذاء المناسب لطفلة فى الرابعة طلب اليها بيل أن تعلمه كيف يطهو الشوفان وبعض الخضراوات . وعلى الرغم من أنه كان يحرق الاطباق التى يطهوها فقد ظل يواصل طهيهـــا كل يوم وكان بيل يكنس الارضية كلها عدا الاركان ، وكان ينفض الغبار ، ويغسل ويرفو ثياب مينا الصغيرة .. كما أحضر لها قطة صغيرة حتى لاتكون وحيـــدة .

كيف كتب هذه القصة ..

سلمنى محرر باب المجتمع فى صحيفة « نيويورك ايفننــج وورلد » يوما قصاصــــة من « الاعلانات المبوبة » المنشورة فى عدد ذلك اليوم من صحيفة « مورننج وورلد » وقال لى : « اذهب وابحث عما يكمن وراء هذا الاعلان »

وقد ضمنت هذا الاعلان القصـة التى كتبتها عن بيل ، الذى تشبه قصته الى حد ما قصة الرجـل الذى نشر الاعلان .

ولست أذكر اسم هذا الرجل كما اننى لم أره بعـد ذلك قط . ولكننى ما زلت احتفظ بصورته الفوتوغرافية مع صورة الصبية الصغيرة « زوناجيل »

وفى الليل كان يستمع الى صلاتها وكان يطلب منها أن تكون أول عمل تقوم به فى صباح اليوم التالى • واعتاد هو نفسه أن يبتهل لله قائلا « رب الهمنى الصواب فيما أفعله لها اذا وجدت أننى أرتكب خطأ » •• وكان يصحبها الى الكنيسة فى أيام الاحد ، ويجلس مصغيا وقدمال رأسه جانبا محاولا أن يفهم مايسمع ، ويعطى مينا أقراصا من النعناع عندما تحدث صوتا يكشف عن تململها • وقد توقف عن العمل يوما وصحبها فى احدى رحلات الاحد المدرسية ، وهو يقول : « لو كانت أمها حية لفعلت ذلك »

وعندما كبرت مينا الى حد يسمح بذهابها الى روضة الاطفال ، اعتاد بيل أن يصحبها الى المدرسة ، وكان يذهب ليعود بها • وفى ذات يوم ارتدى أحسن ثيابه ، وذهب لزيارة المدرسة وقال للمدرسة فى حياء « أعتقد أن أمها لو كانت حية لفعلت ذلك » ولكنه لم يستطع أن يفهم شيئا عن الورق الملون والرسومات والالعاب ، فلم يذهب مرة أخرى • وقال لنفسه « هناك أشياء لا أستطيع أن أفيدها فيها »

وكانت مينا قد بلغت السادسة عندما مرض بيل • وبعد ظهر أحد أيام شهر مايو ذهب الى الطبيب ، وعندما عاد جلس فى ورشته فترة طويلة دون أن يفعل شيئا •• كانت الشمس تتسلل بأشعتها من خلال النافذة فى مربعات لامعة •• لقد عرف أنه لن يشفى ، وقد يكون أمامه ستة أشهر فقط فى الحياة •• واستطاع أن يسمع مينا تغنى لعروستها الصغيرة

وعندما جاءت لتقبله فى تلك الليلة اعتذر ، لانه يجب ألا يقبلها بعد الآن وأمسك بها من بعيد على امتداد ذراعيه ونظر فى عينيها وقال : « ان مينا أصبحت كبيرة الآن •• وهى لا تريد من بابا أن يقبلها » • ولكن شفتيها تقلصت ، واستدارت مبتعدة عنه فى أسى • ولهذا ذهب بيل الى طبيب آخر فى اليوم التالى ليتأكد •• وأكد له الطبيب الآخر ماسمعه من الاول!

وحاول أن يفكر فيما يمكن عمله • كانت له شقيقة ، ولكنها كانت امرأة منهوكة القوى • وكانت مينا الصغيرة تعرف أمورا لا يعرفها هو نفسه ••• عن الجنيات وكلمات الاغانى ، وتمنى لو عرف شخصا يستطيع أن يفهمها • وكانت أمامه ستة أشهر فقط •

ثم قالت له السيدة التى تسكن المنزل المجاور بصراحة : انه ينبغى الا يبقى الطفلة معه وهو يسعل بهذه الصورة وكان يعلم أنه يجب أن يتخذ

قراره بسرعة ..

وقضى ليلة بأكملها وهو يفكر . ثم نشر فى احدى صحف البلدة اعلانا قال فيه :

« رجل لم يبق له فى الحياة سوى شهور قليلة يود لو وجد أناسا ذوى قلوب رقيقة يتبنون ابنته الصغيرة، وهى فى السادسة من عمرها ، ذات عينين زرقاوين . الرجا ذكر أسماء أشخاص يمكن الرجوع اليهم للاستفسار » .

وأقبلوا فى سيارة مغلقة كما كان يأمل أن يجيئوا .. وكانت ملابسهم كما تمنى ، وكانت معهم طفلة صغيرة صاحت : « أهذه هى أختى الصغيرة ؟» وعندئذ قالت لها السيدة التى كانت تضع على كتفيها فراء أنيقا فى لهجة حادة :

« والآن ، افعلى ماتقوله لك ماما ، ولا تتدخلى فيما لايعنيك والا تركناك هنا وأخذنا هذه الطفلة الصغيرة الجميلة معنا » ..

ونظر بيل الى السيدة ثم قال لها فى حزم أنه وضع الآن خططا أخرى لابنته الصغيرة . ووقف يراقب السيارة الزرقاء الكبيرة وهى تبتعد . وقالت السيدة التى تسكن المنزل المجاور عندما سمعت بالامر .. « ياالله ! لقد حرمتها من ثروة – ان رجلا فى مثل صحتك لم يكن له الحق فى أن يفعل ذلك» . وعندماجاءت سيارات اخرى وتركها بيل تذهب ، قالت الجارة لزوجها انه ينبغى ابلاغ هذا الامرالى السلطات .

وفى ذات صباح دخل ورشة بيل رجل وسيدة كانا لايزالان فى حالة حداد على طفلتهما الصغيرة التى فقداها .. ولم تكن السيدة حزينة ، ولكن كان يبدو عليها الاسى فقط . أما الرجل الذى كان يعاملها برقة ، فقد كان نجارا . وقال بيل الذى ازدهرت آماله ومخاوفه فى نفس الوقت « أنتما الشخصان اللذان أبحث عنهما » . وعندما سألاه : « متى نستطيع ان أن نأخذها ؟ أجاب بيل « بعد يوم واحد » .

وقضى بيل ذلك اليوم فى الورشة .. كان ذلك فى فصل الصيف . وكانت مينا تلعب فى الفناء ، واستطاع أن يسمع كلمات أغانيها .. وأعد لها العشاء ، وبينما كانت تأكل كان هو يرقبها ، وبعد أن وضعها فى فراشها وقف فى الظلام ينصت الى أنفاسها وهى تقول : أننى الليلة طفلة صغيرة .. فقبلنى » . ولكنه هز رأسه وقال لها « كلا انك فتاة كبيرة .. فتاة

كبيرة » ..

وعندما أقبل الرجل وزوجتــه فى الصباح ليأخـــذاها كان قد أعدها للرحيل معهما ، وكانت ثيابها الصغيرة معدة أيضا بعد غسلها واصـلاحها ، كما أصلح عروستها المحطمة . وقال لهما فى سرور : « ان مينا لم تذهب قط فى زيارة من قبل ! » وعندماجرت نحوه قال مذكرا اياها « انك فتـــاة كبيرة .. فتاة كبيرة »

ووقف يراقب الرجل والســـيدة وهما يسـيران فى طريقهمـا وبينهما «مينا» . وكانا قد اشتريا لها مظلة زرقاء صغيرة ، لمواجهة لحظـة الفراق العسيرة وأمسكت مينا بالمظلة تهزها فوق رأسها ، وشغلت تمـاما بالنظر الى حريرها الازرق حتى انها نسيت أن تستدير لتلوح بيدها لبيل !

ملخصةعن كتاب : « يلوجنتيانز آندبلو » بقلم : زونا جيل

لافائدة ...

تضايق صف ضابط بحرى فى انابوليس من اضطراره لحضور الصلاة فى الـكنيسة كل يوم احد .. واخيرا فكر فى طريقة للافلات ثم أعلن انه تحول الى الدين الاسلامى ، وطلب اعفاءه من حضور الصلاة فى الكنيسة .

ووافقت القيـــادة .. ولكن فى فجر اليوم التالى ، ايقظه الضابط النوبتجى من نومعميق وطلب منه ان يتجــه الى القبلة ويؤدى صلاةالصبح وفقا لدينه الجديد ..

ولم يلبث صف الضابط ان عاد الى الدين المسيحى .. !

واحد يكفى !

عندما دخلت أمريكا الحرب العالمية الاولى توجه أحد أساتذة الكيمياء المشهورين الى وزير الحربية ، وعرض عليه باسم الكيميائيين الامريكيين اسـتعدادهم لتقـديم خدماتهم للوزارة ...

وبعـد أن شـكره الوزير .. قال انه لا يرى ما يدعو لقبول هذه الخدمات مادامت الوزارة تسـتخدم لديهـا واحـدا من الكيميائيين !

كتاب الشهر

راسبوتين
الرّاهب المجنون

راسبوتين: الراهب المجنون

ملخص عن كتاب

Rasputin
The Mad Monk of Russia

بقلم هاينز ليبمان

كان فلاحا جلفا خشن الطباع ، ومع ذلك فقد كان يتمتع بقوى تشبه المعجزات . وكان رجل دين ، ولكنه انغمس فى حمأة الموبقات بين الخمر والنساء .. ولم يكن يشغل اى منصب رسمى ، ومع ذلك فقد اصبح أقوى رجل فى روسيا بأسرها ..

تلك كانت الحياة الصاخبة التى عاشها الراهب الغامض راسبوتين ، الذى كان يتمتع بنفوذ عجيب على القيصر والقيصرة ، والذى اصبحت مغامراته اسطورة من الاساطير ... والقصة الحقيقية لراسبوتين اعجب كثيرا من كل الاساطير ... ومن ملفات البوليس السرى فى عهد القيصر - التى لم تدع حتى عام ١٩٥٧ - ونحن ننشر هنا الدور الحقيقى الذى قام به راسبوتين فى السنوات التى سبقت الثورة البلشفية ... وهى قصة زاخرة بالدسائس والفضائح وجرائم القتل .. كما انها سجل مؤثر للمخلوقات البشرية التى كانت تعيش فى دوامة هائلة خلال حقبة من اكثر حقب التاريخ اهمية .

زادت حمى الرقص حول الاضواء المنبعثة من نيران الغجر وحشية وحماسة ، وارتفع صوت الغناء والصياح والتصفيق التوقيعى ، بينما راحت فتيات الغجر الحسان يدرن بجرار النبيذ يبعن الشراب للجموع المتزايدة .. ووراء الخيام وعربات القافلة التى تقف متراصة على ضفاف نهر (نيفا) ، كانت هناك عربات فاخرة كثيرة تقف فى الانتظار

ففى يوليو من ذلك العام - ١٩٠٧ - كانت زيارة قبائل الغجر الصيفية تجذب كعادتها شباب بطرسبرج ، ولا سيما المجموعة الراقية من اهل العاصمة .

وفجأة اندفع فلاح ضخم الجثة طويل اللحية يشق طريقه بين الحشود ، يتطاير شعره الاشعث الذى يصل الى كتفيه مع الهواء ، ثم أمسك فتاة غجرية كانت تمر الى جواره ، وأدناها منه ثم

حتى راسها الى الوراء وقبلها .. واختطف منها جرة النبيذ التى تحملها وراح ينهل منها فى نهم والفتاة تحدق فيه بدهشة ..

وصاح الرجل الضخم :

ــ هذه القبلة هى ثمن النبيذ .. والآن هاتى مزيدا من النبيذ . وما لبث ان اندمج وسط صفوف الراقصين الصاخبين ...

وبينما كانت ساعات المساء تمضى بسرعة ، كان اعجاب شباب العاصمة المتجمع حول راسبوتين يصبغه احساس بالرهبة ، فقد كانت قدرته على احتساء الشراب تكاد تكون غير محدودة ... وكلما بدأت أغنية جديدة ، وانطلق الرجال للغناء والرقص .. كان الراهب المجنون يرقص ويغنى بحماسة اكثر من الباقين . !

وفى ذروة هذه العربدة ، اقبل احد الفرسان وترجل عندما اقترب من الحشد الذى يشاهد الرقص .. كان يرتدى ثياب رجال البلاط القيصرى . وهدات الموسيقى وتوقف الرقص وساد الصمت .. وصاح رسول القيصر :

ــ باسم القيصر .. هل هنا من يدعى جريجورى ايفيموفيتش راسبوتين ؟

وازاح الراهب شعره بعيدا عن وجهه الذى ينضج عرقا .. ثم قال :

ــ أنا راسبوتين .

وقال مبعوث القيصر انه مطلوب فى القصر الصيفى للقيصر ، اذ ان الامير الصغير ولى العهد الذى لم يتجاوز السنوات الثلاث على شفا الموت .. لقد كان الامير مصابا بداء « الهيموفيليا » الوراثى الذى يمنع الدم من ان يتجمد بسرعة . وكان الامير مشمولا دائما برقابة دقيقة تفاديا لاصابته بجروح ناتئة . ومنذ اربعة ايام سقط الطفل واصيب ببعض الكدمات ، وتورم خن الورك ، وارتفعت حمى الطفل ، فلم يستطع الاطباء ان يوقفوا النزيف الداخلى ، وراحت حالة الطفل تزداد سوءا يوما بعد يوم .. ولم يعد هناك ملجأ غير الصلاة والدعاء .

وقال مبعوث القيصر لراسبوتين :

ــ لقد سمعت القيصرة عنك وارسلتنى للبحث عنك .. ارجو ان تأتى بسرعة فليس هناك وقت .

ووقف راسبوتين صامتا بلا حراك .. تتوهج عيناه الملتهبتان وتحدقان الى الامام ، ثم شحب وجهه . ويقول

الذين شـاهدوه أنه بدا أن وجهـه وجسمـه قد تغيرا فى تلك اللحظة ، وكأن كل شىء خشن ومبتذل فيه قد اختفى . ثم شبـك يديه الخشنتين الطويلتى الاصابع، وركع على ركبتيه واغلق عينيه . . وسرت الرعشة فى جسمه بشدة وهو يصلى ..

وركع الجميع معه ، وسادالصمت .. وعنـدما نهض راسبوتين اخيرا ، ارتفع صـوته وتألقت عينـاه وهو يقول :

ـ ان ولى العهـد يحتضر .. اننى ابتهل الى الله من اجله . لقد انقضت الازمة فى تلك اللحظة وسوف يشفى.

وقفز فجأة فوق الجواد الذى جاء به رسـول القيصر ، ثم دفع الرجل امامه وانطلق مسرعا .

قدم فى باب القيصر

كان الوقت يقترب من منتصف ليل ١٦ يوليو ١٩٠٧ عندما دخل راسبوتين القصر الصيفى للقيصر لاول مرة .. وكان القيصر نيقولا الثانى وزوجتـه القيصرة الكسـندرا فيودورفيا . حاكمـا اكبر امبراطورية فى العالم يجلسان فى انتظاره بصبر نافد

وهرعت القيصرة الوسـيمة الوجه ذات السبعـة والثلاثين عاما لترحب براسبوتين الذى جاءمتعبا بعد الرحلة المرهقة ، وقد بدا اشعث الشعر رث الثيـاب .. وحـدقت القيصرة فى خشوع الى وجه الظلام الخشن الذى انحنى أمامها بدهاء وراح يرمقها بعينيه العجيبتين المغناطيسـيتين . ثم قال بصوت اجش :

ـ ايتها الام الصغيرة . لقد صليت من اجـل الامير الصغير منذ نصف ساعة .. انه لن يموت ، لقد تحسنت حالته منذ تلك اللحظة .

وشحب وجه القيصرة وارتعشت شفتاها .. وغمغمت قائلة

ـ أنت حقـا صـانع المعجزات ياجريجورى ايفيموفتش .. فمنذ نصف سـاعة فقط تحسنت حالة الامير وهدأت الحمى

ـ لقد قلت لك انه سوف يشفى .. خذينى الآن اليـه ايتها الام الصغيرة .

وظل راسبـوتين الى جوار فراش الطفل طوال الليل ، ينمـ، واصل القيصر وزوجته سهرهما معه بعدان عاد اليهما الامل .. لقد ظلا ساهرين الى جوار ابنهما الكسيس بلا راحة ثلاثة أيام وثلاث ليـال .. وتغلب عليهمـا النوم اخيرا فاستغرقا فيه بين ذراعى المقعدين اللذين يجلسـان فوقهما ، وعنـدما استيقظا كان الوقت قد

تجاوز الثانيـــة ، والضوء الوحيد الذى يســـود الغرفة ينبعث من شمعتين تحترقان امام ايقونة صغيرة .. وكان راسبوتين راكعا الى جوار الفراش تتحـرك شفتاه دون صوت وقد اغمض عينيه . وعندما فتحهما نهض من مكانه وقال فى صوت يغلبه التعب :

ـ ايتها الام الصغيرة . سينام ابنك فى سلام . لقد ذهبت الحمى . وسوف يعيش ، ما دمت الى جواره أرعاه .

وقفزت القيصرة على قدميهـا فى دهشة وانحنت على طفلهـا فتأكدت من صدق كلام راسبوتين ، فقد هدأت انفاس الطفل وانتظمت ، واعتـدلت حـرارته .. واختفت الاورام التى اصـابت الفخذ . تبادل الملكان البسمة لاول مرة منذ أيام .

ومدت القيصرة يدهـا دون ان تدرى وقالت فى همس والدموع تنحدر على وجنتيها :

ـ ايها الاب جريجورى .. يجب ان تبقى معنا دائما ..

وأمسك راسبوتين بيديها ثم حنى رأسه فى صمت ..

هندما غادر راسبوتين القصر فى ذلك الصـباح ، تبعه اثنـان من رجال البـوليس السرى فى عهد القيصر

المعروف باســم « أوكرانا » ، فقد أصبح منذ الآن شخصية هامة فى البلاد ، وراح البوليس السرى يتابع خطواته ويقدم تقـارير تفصـيلية عن كل مايفعله ، وقد خدمت هذه التقارير التاريخ خدمة كبرى

ففى عام ١٩٢٧ ، وبينمـا كان العمـال يحفرون مجـارى جديدة فى أوديســا ، اذ كشفوا عن اقبية تحت اطلال مبنى رئاسـة البوليس السرى القديم ، ووجدوا فيها حوالى ٥٠٠ صندوق خشبى كبير لمحفوظات

البوليس السرى فى عهد القيصر ، أكثرها ملفات وصور ووثائق تم جمعها فى المدة من ١٩٠٦ الى ١٩١٦ ، وتشمل الشخصيات الرئيسية فى البلاط . وقد ظلت لجنة من المؤرخين توالى العمل بضع سنوات لدراسة هذا العدد الضخم من الوثائق . وفى عام ١٩٥٧ شرعت المكتبة التاريخية المركزية فى موسكو فى نشر نتائج هذه الدراسة التى أبرزت الكثير من المعلومات الجديدة الى الضوء . وبينها تفاصيل جديدة مدعمة بالوثائق عن راسبوتين .

ولم يكن استدعاء القيصر لراسبوتين فى منتصف تلك الليلة أمرا عرضيا قط ، وان كان سره مجهولا حتى لراسبوتين نفسه ، بل كان نتيجة لاستراتيجية دقيقة وضعت بعناية . ففى عام ١٩٠٢ كانت الجمعيات الوطنية السرية فى روسيا قد بدأ يساورها القلق لكثرة عدد الدجالين والمشتغلين بالعلاج الروحانى فى القصر ، وخشيت الجمعيات أن تستغل مثل هذه الشخصيات التى تحوطها الريبة الاحساس الدينى العميق لدى الملكين ، لتزعم موجة من التضليل الدينى تصيب كل مجتمع سان بطرسبرج . ولوقف هذا الاتجاه الخطر قرر زعماء هذه الجمعيات الوطنية ايجاد شخص دينى يعمل لحسابها فى دوائر البلاط ، على ان يكون رجلا ريفيا ، يصنع المعجزات بطريقة يشوبها الدهاء ، وكانوا يعتقدون ان مثل هذه الشخصية التى توجهها تعليماتهم سوف تطلعهم أولا فأولا على الدسائس والمؤامرات التى تحاك فى القصر وتألفت لجنة للعثور على الشخص المناسب لهذا العمل ..

وتقول سجلات البوليس السرى ان راسبوتين كان يومئذ فى التاسعة والثلاثين من عمره ، وانه نشأ فى السهول التى تقبع خلف جبال الاورال ، وقد ظل ١٢ عاما يعمل حوذيا لعربات المقاولين فى توبولسك ، وكان مشهورا بفجوره ووحشيته ، كما كانت هناك ظلال معينة تحيط ببعض ماضيه ، فقد اعتقل ثلاث مرات وجلد بسبب اداء يمين كاذبة ، كما قضى أربعة أشهر فى دير فيركوتورى ، وكانت له زوجة وثلاثة أطفال فى قريته الاصلية « بوكروبومشكوى » ولكنه لم يكن يراهم الا قليلا . وفى عام ١٨٩٠ – وهو فى الثلاثين – شرع يوجه حياته وجهة اخرى ، ليصبح راهبا ! .

كان راسبوتين قويا طائشا ، جلفا

اشعث الثياب ، ولكنه لم يرسم كاهنا قط ، وان قيل انه صانع للمعجزات، قادر على جعل الاعرج يسير والاعمى يرى .. وكان رئيس بوليس كازان يعرف كثيرا من ماضيه ، ويدرك أنه يستطيع اجباره على أداء اى عمل بتهديده بتقديمه للمحاكمة بتهمة قديمة سقطت منذ زمن بعيد بسبب عدم كفاية الادلة ، وهى تهمة اعتداء جنسى على سيدة .

والواقع ان الامر لم يكن يتطلب براعة كثيرة لادخال رجل آخر من المشتغلين بالعلاج الروحانى الى القصر ، فقد كان القيصر وزوجته على استعداد تام للايمان بمثل هذه الخرافات الدينية نظرا لما واجهه القيصر نيقولا الثانى من مآس وفواجع فى حياته . وكان نيقولا رجلا صغير الجسم خجولا ، ودودا ، ولكنه لم يكن يصلح بتاتا لحكم تلك الامبراطورية الواسعة التى تهزها الاضطرابات الاجتماعية والحروب ، وتسيطر عليها فئة من الارستقراطيين الاقطاعيين ، والدسائس الكثيرة . .

ونشبت ثورات كثيرة فى مختلف انحاء البلاد ، واصبح القصر أشبه بالقلعة المحاصرة ، وتخلى القيصر فى يأس وهلع عن كل مظهر للسيطرة ، وأغلق أذنيه وعينيه ، ومنح السلطات المطلقة لوزرائه وأقاربه من الغراندوقات الذين عمدوا الى سفك الكثير من الدماء لاخماد الثورات بوحشية تامة .. اما القيصر فقد حبس نفسه فى القصر واحاط نفسه ببعض صانعى المعجزات والدجالين والمصابين بهوس دفين ..

هذه الكوارث التى لانهاية لها اثرت تأثيرا عميقا فى نفس القيصرة الكسندرا .. وهى اميرة المانية الاصل من اسرة هيس ، وحفيدة للملكة فيكتوريا ، وقد نشأت وترعرعت فى المانيا وانجلترا ، وادركت منذ اللحظة الاولى لزواجها من نيقولا الثانى انها غريبة عن البلاط الروسى .

وبلغت متاعبها الذروة بعد ان اصيب ابنها الكسيس الذى أنجبته بعد أربع بنات بمرض الهيموفيليا القاتل ، مما اصابها بهوس واضطراب عصبى جعلها تلتمس التخلص من آلامها فى الخرافات الدينية نفسها التى كانت تشغل بال زوجها .

اخطر انسان

وتعزز موقف راسبوتين فى هذا الجو منذ اللحظة الاولى .. فكانت عربة خاصة من القصر تذهب لاحضاره كل يوم ، وكان يبقى احيانا الى مابعد

منتصف الليل ، وسرعان ما اصبح يتمتع بنفوذ غير عادى على الاسرة المالكة .. وبدأ راسبوتين يهذب من مظهره ، فسوى شعره الكث الاشعث ، ونظف لحيته وسواها ، واصبحت سراويله من المخمل الفاخر وقمصانه من الحرير اللامع المزركش ، وقد شغلت القيصرة احدها بنفسها وازدادت شهرته اتساعا ، وترددت شائعات كثيرة عن علاقته بالقيصرة ، وكان الكثيرون يلتمسون مساعدته كل يوم للشفاء من امراضهم ، ينتظرون خارج منزله طوال الليل ، البعض فى مقاعد متحركة ، والبعض جاء محمولا على الاعناق .. ويغادرون بيته وقد بدت علامات السعادة والرضا على وجوههم وكان متاعبهم قد زالت

وفى احدى الحفلات التى دعى اليها موريس باليولوج الذى اصبح سفيرا لفرنسا فى بلاط القيصر ، وصف راسبوتين وعينيه المغناطيستين وتأثيره فى المجموع فقال : ان هذا الفلاح الخشن القادم من السهول هو أخطر انسان قابلته فى حياتى .. النساء بصفة خاصة على استعداد للاستسلام له عند أول اشارة !

المتآمرون يكشفون عن أنفسهم

كانت تلك الحفلة مقامة فى بيت أخت « انا فيروبوفا » ، التى تتمتع بثقة القيصرة . وفى تلك الحفلة عرف راسبوتين السبب الحقيقى لاستدعائه الى القصر ، فقد دعاه أعضاء اللجنة التى اختارته دون ان يدرى لمقابلتها فى المكتبة .. ثم اغلقوا الابواب خلفه ..

كانت اللجنة تضم خمسة أشخاص ، هم الاسقف هيرموجين ، والنائب فلاديمير بوريشكيفتش وهو من أقوى الرجال يومئذ فى روسيا ، والاخوات الثلاث : أنا فيروبوفا ، والكونتيسة جلوفينا والبارونة بيستولكورس ، ولا شك ان احد الخمسة كان من عملاء البوليس السرى ، اذ تضمنت ملفاته كل كلمة ذكرت فى هذا الاجتماع ..

وبدأ الاسقف والنائب الحديث بسؤال راسبوتين عن علاقته بالاسرة المالكة فقال بصراحة :

ـ ان القيصر والقيصرة معا يتلهفان دائما لسماع آرائى . والقيصر لا يتخذ قرارا قبل ان يستمع الى رأيى .

وقالت فيروبوفا :

ـ سيكون شيئا طيبا ياجريجورى ايفيموفيتش اذا استشرتنا فى كل الامور الهامة التى يطلب القيصر رايك فيها . فنحن أصدقاؤك وأصدقاء

القيصر وامنا روسيا .

وقال النائب : بل اننا اكثر من اصدقاء .. اننا على استعداد للتضحية بأرواحنا من أجل روسيا والقيصر .. فاعمل معنا فى سبيل اهدافنا المقدسة .

وبدأ الشك على وجه راسبوتين .. ثم قال ببرود :

ـ أليس صوت الله مرشدا كافيا لى ؟

واخذ الجميع يتحدثون فى وقت واحد لاقناعه ، واخيرا قال الاسقف بصوت جهورى :

ـ ياجريجورى ايفيموفيتش . اننا نناشد ذكاءك ووطنيتك وعرفانك بالجميل ، فأنت لاتنسى ولا شك اننى انا الذى نقلتك الى هنا من الاقاليم ، وان الترخيص ببقائك صدر منى ايضا .

فقال راسبوتين

ـ أتعنى أنك قادر على اعادتى من حيث جئت ، والقضاء على بنفس السهولة التى ارتفعت بها ؟

فحدق الاسقف طويلا فى الصليب الذى يحمله .. ثم قال :

ـ لاتسىء فهمى .. ليس هناك من يشك فى ان الله اختارك بنفسه ، ولكننا نريد فقط ان نساعدك ونقدم

لك النصح .

فقال راسبوتين

ـ اننى مدرك تماما لما تعنيه .. والآن يجب ان انصرف لافكر فى الامر مليا ..

واستدار لينصرف ، ولكن صوت النائب الحاد أوقفه بقوله :

ـ لاتنصرف الآن .. لايزال هناك شىء صغير نريد بحثه .

وأمسك النائب ورقه راح يتلو منها بعناية تفاصيل قضية الاعتداء الجنسى التى لاتزال مسلطة فوق رأس راسبوتين .. وكانت الراقصة المجنى عليها قد اختفت من سنوات ،

ولكن رئيس بوليس كازان قد جمع أدلة كافية لمحاكمة راسبوتين وادانته

وادرك راسبوتين الآن ان العناية الالهية ليست هى التى دبرت أمر احضاره الى العاصمة وادخاله حياة الاسرة المالكة . . وكان مذاق هذه المعرفة مريرا . .

سنوات من السلطان المتزايد

ظل راسبوتين طوال السنوات الثلاث التالية ينقل الى النائب بيوريشكيفتش والاسقف هيرموجين انباء هامة عن البلاط ، وفى خلال تلك السنوات نما الامير الصغير ولى العهد واصبح غلاما وسيما لم يصبه أى مرض أو حادث ، وازدادت ثقة القيصر وزوجته براسبوتين زيادة مطردة ، فكانت القيصرة لاتبرم أمرا دون استشارته ، والقيصر يلتمس مشورته فى كل قرارات الدولة ، حتى انه بدأ يرفض مقابلة الوزراء ويرسلهم راسا الى راسبوتين .

وبينما كان نفوذ راسبوتين فى ازدياد ، كان عدد أعدائه يزداد أيضا ، حتى اصبح يضم أولئك الذين سعوا لاستخدامه ، وفى صيف ١٩١٠ عقدوا مؤتمرا يسوده القلق بمكتبة قصر الكونتيسة جولوفينا ، وتحدثوا فيما آل اليه حال راسبوتين وكيف انه يفعل مايشاء دون أن يعبأ بنصائحهم .

وكان لابد من معالجة هذا الفلاح الذى طغى وتجبر . . وكان أول مافكر فيه المتآمرون هو استخدام تهديد كازان القديم ، وتقديم قضية الاعتداء الجنسى الى القضاء . . وفشلت المحاولة بعد ان اكتشفوا ان رئيس بوليس كازان قد نفى الى سيبيريا وحل مكانه آخر عينه راسبوتين نفسه !

وكانت هناك وسائل اخرى للانتقام من الراهب الدجال . .

وبينما كان راسبوتين عائدا من القصر سائرا على قدميه فى ساعة متأخرة من مساء يوم ٢٧ اغسطس سنة ١٩١٠ ، اذ عرج على زقاق ضيق قليل الاضاءة على مقربة من بيته وفجأة سمع خطوات سريعة خلفه ، وانطلقت رصاصة مرقت قرب اذنه . . . وعندئذ قفز راسبوتين بقوة وحطم مصباح الزقاق بقبضة يده فغرقت المنطقه فى الظلام ، وانبطح هو على الارض بينما راحت الرصاصات تدوى فوق راسه . . وسرعان ما اعتادت عينه الظلام ، وعندما اقترب المهاجمون وكانوا خمسة مسلحين بالمسدسات والسكاكين ، قفز عليهم ،

وامسك اثنين منهم من العنق وضرب جمجمتيهما ببعضهما البعض فمات احدهما فورا وسقط الآخر يئن من آلامه .. وقبل ان يهاجمه الثلاثة الباقون كان رجلا البوليس السرى اللذان يقتفيان اثره قد اسرعا لانقاذه .. ولم يصب راسبوتين الا بطعنة سكين طفيفة فى كتفه ، ولكنه ادرك ان الصراع بينه وبين اعدائه سوف يستمر دون هوادة !

التخلص من الاسقف

بعد ظهر احد الايام ظهر راسبوتين فى حفل استقبال اقيم فى بيت الكونتيسة جولوفينا ، واتجه نحو قاعة المكتبة حيث كان المتآمرون الخمسة ضده يعقدون اجتماعا هناك .. وما كاد يدخل حتى حدقوا اليه بدهشة وصمت ..

ونظر اليهم راسبوتين بعينيه القاسيتين وقال :

— لم تعد هناك فائدة من التظاهر والتصنع .. اننى أعلم أنكم تحاولون القضاء على .. حسن جدا . اننى على استعداد لاقتراح اتفاقية مشتركة ، فهل أنتم على استعداد للاصغاء الى

وصاح الاسقف هيرموجين :

— اخرج ايها الشيطان .. ارحل الآن ايها المحتال الملعون .

ولكن راسبوتين استمر يقول :

— انت احمق أيها الاسقف ، ولهذا لن تبقى فى منصبك طويلا .

ثم تجاهله وقال مخاطبا الآخرين :

— اننا نستطيع أن نصبح أصدقاء وفى امكانى ان افيدكم كثيرا ولكن لابد أولا من التخلص من هذا الاسقف الغبى الذى يرسل القتلة فى اثرى .

وحاول الاسقف الاعتراض ، ولكن النائب بيوريشكيفتش طلب منه أن يواصل حديثه .. فقال :

— اذا ابعدتم هذا الاسقف التعس من صفوفكم فاننى مستعد للرحيل من روسيا فى خلال الاسابيع الثلاثة القادمة للحج الى بيت المقدس . وقد أبقى هناك للابد ، كما اننى على استعداد لاداء خدمة سياسية هامة لكم ، ولكنى لن اصرح بها امام هذا الاسقف فأبعدوه أولا .

وافلحت وقيعة راسبوتين ، فقد طلب النائب من الاسقف الانسحاب ، وبعد ان اغلق الباب خلفه قال راسبوتين انهم اذا تخلصوا من الاسقف هيرموجين فانه سوف يجعل القيصر يعين الكونت كوكوفيزيف رئيسا للوزراء ، وهو مرشح الجماعة الوطنية التى تضم المتآمرين .. وختم راسبوتين حديثه بقوله :

ـ فكروا فى الامر مليـا .. ثم ابلغونى رايكم بسرعة .

وفى أول مارس سنة ١٩١١ نشرت صحف سان بطرسبرج ان الاسقف هيرموجين أوقف عن عمله ونفى الى دير فى ليتوانيا . وفى ٣ مارس نشرت الصحف ان الكونت كوكوفبزيف سيصبح رئيسا للوزارة الروسية الجديدة .

وبعد عشرة أيام نشرت نفس الصحف ان الراهب راسبوتين سيرحل للحج فى بيت المقدس !

رسائل للقيصرة

كان راسبوتين يكتب للقيصرة بانتظام خلال سفره فى الخارج ، وكانت القيصرة تعتز بهذه الرسائل اعتزازا عجيبا ، وتنسخها فى صفحات مذكراتها برغم مافيها من خرافات

وكان النائب بيوريشكيفتش واصدقاؤه يأملون ان يبقى راسبوتين فى الخارج الى الابد ، ولكن حوالى نهاية العام ، عندما انتقلت أسرة القيصر الى القرم هربا من برودة شتاء الشمال ، كتب راسبوتين انه سيعود بسرعة الى روسيا ، وما لبث ان عاد فعلا ، وعندئذ أوفدت الجماعة رئيس الوزراء الكونت كوكوفيزيف لمقابلته فى القرم ، وعرض عليه ٢٠٠ الف روبل ذهبى اذا اعتكف فى قريته بسيبيريا ، ولكنه رفض قائلا أنه لايبيع نفسه لاحد ..

نبوءة شهيرة

وعاد راسبوتين مع القيصر الى سان بطرسبرج فى يناير ١٩١٢ .. وعادت الحياة سيرتها الاولى ، ولكن صفوف أعدائه أصبحت تضم الآن عددا من أقوى الشخصيات فى روسيا ، وفى مقدمتهم كبار دوقات الاسرة المالكة والقواد والاقطاعيون وأفراد الطبقة الارستقراطية ، ولكن راسبوتين تجاهلهم جميعا ومضى فى طريقه وفجوره الذى لا ينقطع .. وعندما قدم ١٩ من اعضاء الاسرة المالكة التماسا الى القيصر لابعاد هذا الفاجر الخليع ، قال لهم : اننى اعرف راسبوتين على حقيقته .. انه رجل كبير القلب !

ولكن عندما استشرى فجور راسبوتين وشاعت مآثمه ، بدأ القيصر يخشى على عرشه وحياته ، فاستدعى الراهب الى مكتبه ذات ليلة وصارحه بما يسمع .. ثم سأله ماذا يفعل :

وبعد صمت طويل قال راسبوتين امام القيصرة :

ـ اننى اعرف ان الاشرار يجاهدون ليسلبونى عطفكما وحبكما ، ولكنى

أحبكما وأعمل لحمايتكما .

وعندما تسافران الى القرم فى الشهر القادم سأبقى انا هنا ، ولكنى سأنتظر دعوتكما لى ، فان لم تفعلا ذلك ، فسوف تفقدان عرشكما فى خلال ستة أشهر .. وابنكما أيضا

وحاولت القيصرة الاعتراض على ابتعاده ودموعها تنهمر على وجنتيها، ولكنه قال لها:

- اهدئى ياحمامتى الوديعة .. اننى اذا لم أرحل معكما فسوف تتوقف الشائعات الحمقاء التى تدور حولى ..

وثبت ان راسبوتين كان محقا فى تقديره ، فان حملة التشنيع توقفت قليلا بعد رحيل الاسرة المالكة الى القرم فى شهر ابريل دون ان يصحبها راسبوتين !

وقد انتشرت بين الناس أنباء تحذير راسبوتين للقيصرين بفقد ابنهما وعرشهما فى خلال ٦ أشهر

هل اموت الآن يا أماه ؟

بعد ستة أشهر على الافتراق عن راسبوتين ، كان القيصر وحاشيته فى طريقهم الى (جرودنو) للصيد .. وفى ٢٠ سبتمبر خرج ولى العهد الذى بلغ الثامنة فى رحلة بالزورق ، وعند عودته ، تعثر الامير وهو يقفز الى الشاطىء فاصطدمت ركبته بقطعة من الصخر ، وكانت تلك كارثة نظرا لاصابته بمرض الهيموفيليا ، اذ سرعان ماحدث نزيف داخلى ، ولم يكد الامير يصل الى فراشه حتى أصيب بحمى مرتفعة وبلغت حرارته ٤٠ درجة ، وظهرت أورام فى قدمه وفخذه ..

وهرع اثنان من فضل اطباء روسيا الى جوار فراش الامير ، ولكنهما لم يستطيعا عمل شىء ، واستدعى البروفسور فيدوروف اشهر جراحى روسيا ببرقية عاجلة ، فقال بعد الفحص ان الامير أصيب بتسمم دموى شديد .. وفشلت كل الجهود لمنع انتشار التسمم وظل الامير غائبا عن وعيه أغلب الوقت .. وعقد الاطباء مؤتمرا انتهوا منه وعلى وجوههم سمات اليأس التام ..

وكانت صحف العاصمة وموسكو تصدر طبعات خاصة عن حالة ولى العهد ، وأجراس الكنائس لاتكف عن الرنين .. واسترد الامير رشده فترة قصيرة فرفع ذراعيه نحو امه وقال لها برقة :

- أماه .. هل أموت الآن ؟

وأطلقت القيصرة صرخة جزع وتوسلت الى صديقتها انافيروبوفا أن ترسل فى طلب راسبوتين فورا .

ولكن راسبوتين كان قد سـافر الى بوكروفسكويا لرؤية زوجتـه ، ولم يكن من المسـتطاع ان يصل الى (جرودنو) فى الوقت المناسب ..

وفى تلك الليلة ارتفعت حـرارة ولى العهد الى ٤١ ، وتوقع الاطبـاء أن تكون النهاية فى نفس الليلة .. وجاء الصباح والكآبة تعم القصر ، وكانت سيـدات ورجال البلاط نائمين فى مقاعدهم فى انتظار النهـاية المؤلمة .. وفجأة ظهرت القيصرة فنهض الجميع يتطلعون اليها فى لهفة ..

وذهلوا جميعا ، فقد كانت تبتسم برغم شحوب وجهها .. وقالت بهدوء :

ـ لم يعد هناك مايدعو للقلق .. لقد تلقيت برقية من الاب جريجورى وسأقرؤها لكم « لقد رأى الله دموعكم وسـمع صلواتكم فلا تقلقوا .. سيشفى الطفل »

وليس هناك تفسير طبى مقنع لمـا حدث فى الليلة التاليـة .. لقد كتب البروفسور فيدوروف ان شفاء ولى العهـد كان معجزة حقيقية ، ففى الصباح فتح الطفل عينيـه فى صفاء .. وكانت حرارته قد اصبحت عادية وخفت الاورام ، واختفى النـزيف الداخلى الرهيب .. وبعد اسبوعين عاد البلاط الى سان بطرسبرج ومعهم

الامير فى أحسن حال !

تحذير لايلتفت اليه !

بعد هذا الحادث منع القيصر كل هجوم على راسبوتين فى الصحافة أو البرلمان .. وفى الاعوام السابقة مباشرة للحرب العـالمية ، اصبح الحوذى السابق هو الحاكم الفعلى لروسيا .. كان يعين الوزراء ويطردهـم كيفما شاء ، وهو الذى يقرر من الذى يقابله القيصر .. وبدا أن نفوذه لا حد له ..

وكان راسبوتين يقف يعارض دعاة الحرب ضد النمسا ، بينما كان الشعور ملتهبا ضدها فى الصحف وبين اعضاء البرلمان ، مما ادى الى زيادة أعدائه ، وانضمام واحد من اقوى الشخصيات اليهم .. هو الغـراندوق نيكولاس

عم القيصر ، الذى قرر اخيرا ان يقوم بعمل مباشر ضد راسبوتين .

وكان الغـرانـدوق قائدا لمنطقة سان بطرسبرج العسكرية ، وقد عين فيما بعد قائدا عاما للقوات الروسية فى اكبر كارثة عسـكرية فى تاريخ روسيا ..

وبات واضحـا ان راسبوتين هو الشخصيـة الكبيرة الوحيدة التى تعارض محاربة النمسا ، فقد كانت القيادة العليـا للجيش والوطنيون المتطرفون يريدونها ، والاحرار يأملون ان تسـفر عن دستور ديموقراطى ، والبلشفيك والفوضويون يريدونهـا لانهـم يعتقدون انها ستؤدى الى الثورة ، ولـكن القيصر كان جبانا ومنعزلا كعـادته فرفض توقيع أمر التعبئة العامة ..

وفى عيد الفصح ، رفض الغراندوق نيكولاس الاشـتراك فى مأدبة العشاء التقليـدية التى تقام فى القصر الملكى لآل رومانوف فى هـذه المناسبة . وعنـدما سأله القيصر عن السبب ، قال انه لن يدخل القصر مادام فيـه هذا الدجال راسبوتين ..

وكان هـذا التحدى ضربة لهيبة القيصر انتشرت فى البلاد انتشار النار فى الهشيم ، وعادت الصـحف الى مهاجمـة راسبوتين متجاهلة أمر القيصر .. وتظاهر راسبوتين أولا بأنه لايكترث لهـذه الحملة ولكنه بعد اسبوع اعلن انه عائد الى القرية التى ولد فيها .. ورحل فعلا الى سيبيريا فى أوائل مايو سنة ١٩١٤ بعـد فراق مرير غمرته القيصرة بدموعها !

وفى ٢٨ يونيو عندما قتل أحـد أبنـاء الصرب الارشـيدوق فرانز فرديناند ولى عهد النمسـا ، قدمت النمسا انذارا نهائيا للصرب تتوعدها فيه بالانتقام .. واعلنت روسيا انها متضامنة كل التضـامن مع الصرب وأمسـك العالم أنفاسـه ، منتظرا القرار الاخـير الذى يصدره ذلك القيصر الضعيف المتخاذل .

وظل القيصر يذرع القصر طـوال الليل على غير هدى لايدرى ماذا يفعل .. واخذ يرسل البرقية تلو الاخرى ، لراسـبوتين بينمـا كان الغراندوق نيكولاس فى مكتبه ينتظر أمر القيصر بالتعبئـة العـامة وكان يدرك أن راسبوتين لن يتمكن من الرد على أية برقية .. فقد عهدت الجماعات الوطنية الى احدى السيدات باغتياله فى بلدته « بوكروفسـكايا » ، وانتظرته طوال الليل امام عتبة باب بيته ، حتى اذا فتحه فى الصباح ليتلقى برقية ، طعنته

بسكين مرتين فى صدره ..

ومع ان الجرح كان خطيرا ، وقد ظل راسبوتين ينزف ثمانى ساعات قبل ان يصل اليه الطبيب .. فانه شفى منه بعد حين !

واخذت الاحداث تتوالى بسرعة ، واضطر القيصر فى ٣١ يوليو الى اصدار الامر بالتعبئة العامة - بينما كان راسبوتين لايزال فاقد الوعى فى المستشفى - وفى اليوم التالى أعلنت المانيا الحرب على روسيا .. واخذت دولة بعد اخرى تدخل المعمعة .. وهكذا بدات المذبحة العالمية .

وبعد بضعة أشهر ، زار القيصر سان بطرسبرج زيارة قصيرة ، وصحب معه ولى العهد الى مقر قيادته فى الميدان ، ولكن القطار ماكاد يتحرك حتى توقف بهزة عنيفة فاصطدم الامير بباب العربة ، ونزف أنفه نزيفا لا يمكن وقفه .

واعيد الامير بسرعة الى القصر .. وارتفعت حرارته ، وعادت القيصرة المذهولة تركع الى جوار فراشه كل ليلة ، وهى تلوم زوجها لانه أبعد راسبوتين عنهما ، واضطر القيصر الى ارسال برقية الى الراهب يتوسل اليه فيها أن يعود .. ولم تصله البرقية الا بعد يومين ، فعاد فورا ، وما كاد يصل الى القصر ويصلى الى جوار فراش ولى العهد ، حتى حدث تحسن مفاجىء فى صحة الطفل ، وتوقف النزيف وهبطت الحرارة ! ..

وقال راسبوتين للقيصر وزوجته : يجب أن تشكرا الله لانه وهبنى حياة ابنكما .. ولكن تلك آخر مرة اتمكن فيها من انقاذه ..

وكانت تلك أيضا نبوءة صحيحة من نبوءات راسبوتين الدجال !

لجنة من الجلادين

كانت الحرب العالمية المستعرة تثير هلع راسبوتين ، وقد ظل يجاهد لوقفها حتى استطاع اخيرا بمعونة القيصرة اقناع القيصر بوجوب انسحاب روسيا من الحرب ، وفى صيف ١٩١٦ دبر مفاوضات ثنائية لعقد صلح منفصل مع المانيا فى ستوكهولم ، ولكن أنباء هذه المفاوضات السرية تسربت الى الوطنيين ودفعت الغراندوق نيكولاس للتعجيل بالعمل ..

كان الموقف العسكرى يتدهور باستمرار ، والقوات الروسية تهزم على طول الجبهة ، وازدادت المظاهرات المعادية للحكومة ، وارادت بعض الجماعات الوطنية خلع القيصر وتعيين الغراندوق نيكولاس مكانه ، ولكن

كان لابد أولا من ازاحة راسبوتين . وشكلت لجنة خماسية لتنفيذ هذه المهمة تضم كلا من الغراندوق ديمترى ابن أخى القيصر وهو شاب نحيل الجسم مولع بالنساء ، والامير فليكس يوسوبوف الثرى وعضو احدى الجماعات الوطنية ، والنائب بيوريشكيفتش الذى كان يعمل مع الصليب الاحمر والملازم ساكوتين والخامس طبيب بولندى بدين يدعى ستانيسلاس لاسوفيرت

ووضعت مشروعات التخلص من راسبوتين فى القطار التابع للصليب الاحمر ، فاقترح النائب استخدام السم لانه لايثير ضجة فوافق الباقون فورا ، وقال الامير يوسوبوف :

ـ ان أفضل مكان للتنفيذ هو بيتى ، فزوجتى الآن فى القرم ، وخدمى ممن يوثق بهم .

وتم الاتفاق على ان يدعو يوسوبوف راسبوتين الى بيته بعد منتصف الليل ، ليسهل التخلص من الجثة ، وظل الامير يفكر فى حجة مقنعة لدعوته فى مثل تلك الساعة ، ولكن راسبوتين كفاه مؤونة التفكير اذ قال له يوما فى احدى حفلات الاستقبال :

ـ ان زوجتك معروفة بانها من أجمل نساء العاصمة .. هلا قدمتنى اليها ؟

فقال يوسوبوف :

ـ بكل تأكيد .. ولكن أفضل ان تأتى فى ساعة متأخرة بعد انصراف الخدم .

واتفقا على ان يذهب الامير الى راسبوتين فى منتصف يوم ١٦ ديسمبر بالسيارة لاحضاره .. وفى تلك الليلة اجتمعت لجنة الجلادين فى غرفة بالطابق الاسفل من قصر الامير حيث تقرر ان يجتمع براسبوتين ، وأعد الدكتور لاسوفيرت مسحوقا من سم « الهيدروسيانيك » القوى ووضعه فى ثلاث كعكات من النوع الذى يفضله راسبوتين ، وزيادة فى الاحتياط وضعت كمية اخرى فى النبيذ الذى سيشربه . . وبعد الانتهاء من ذلك صعد الجميع الى مكتب الامير فى الطابق العلوى ، بينما ارتدى الدكتور لاسوفيرت بذلة سائق السيارة وانطلق بها مع الامير ليحضر راسبوتين .

رجل لايموت

ماكاد الامير وراسبوتين يدلفان الى قصر الامير ، حتى سمعا صوت موسيقى وضجه تنبعث من غرفة المكتب ، فسأل راسبوتين بحدة :

ـ من هناك ؟

فقال يوسوبوف بهدوء :

ـ ان لدى زوجتى بعض الاصدقاء ، ولكن لاتقلق فسوف ينصرفون سريعا .. هيا بنا لنشرب بعض النبيذ .

واطمأن راسبوتين وتبعه الى الى أسفل .. وبعد أن جلس ، امسك الراهب بكعكة وشرع فى التهامها .. ثم قال انها لذيذة جدا ، والتهم الكعكات الثلاث المسمومة كلها وكانت تحوى من السم مايكفى لقتل عشرة رجال ..

واحس يوسوبوف بالعرق الغزير يغمر وجهه ، وصوت ضربات قلبه يزداد علوا ، وهو يتوقع سقوط راسبوتين بين لحظة وأخرى .. ولكن الراهب لم يبد عليه شىء غير عادي ، وعندئذ ملأ له يوسوبوف كأسا من النبيذ فابتلعه دفعة واحدة .

ووضع راسبوتين يده حول حلقه وكأنما يعانى صعوبة فى البلع ، فسأله يوسوبوف :

ـ هل أنت بخير أيها الاب جريجورى ؟

فنهض راسبوتين ، وراح يسير فى الغرفة قائلا :

ـ اجل ولكننى اشعر بمذاق مر فى فمى . اعطنى مزيدا من النبيذ فاننى أشعر بظمأ .

وصب له الامير كأسا بيد مرتعشة .. وأشار راسبوتين الى قيثار على الحائط وقال :

ـ غن لنا شيئا .

ومع ان اعصاب يوسوبوف كانت قد تحطمت ، فقد امسك القيثار واخذ يعبث بأصابعه على أوتاره ، بينما أفرغ راسبوتين كأسه الثالثة فى جوفه وتبعها بالرابعة .

وكان الامير المذهول يأمل ان ينهار راسبوتين وينقذه من هذا الموقف المرعب ، ولكن الرجل العجيب ظل يصغى للعزف فى شغف .. وسمعت اصوات فى الطابق العلوى ، فسأل راسبوتين :

— ما هذه الضجة ؟

فقال يوسوبوف :

— لابد ان اصدقاء زوجتى ينصرفون الآن .. سأذهب لأرى ..

واندفع من الغرفة الى الطابق العلوى ، حيث وجد زملاءه وقد فرغ صبرهم فقال :

— لم يفلح السم . اعطنى مسدسك ياديمترى .

وعاد بالمسدس الى اسفل حيث كان راسبوتين لايزال جالسا يتنفس بصعوبة ..

وصاح يوسوبوف :

— ايها الاب جريجورى .. من الافضل ان تركع الآن وتصلى صلاتك الاخيرة .

وحدق فيه راسبوتين بدهشة ..

كان الامير الشاب يرتعش من رأسه الى اخمص قدميه .. ولكنه ضغط على الزناد ، فدوى انفجار شديد ، وصاح راسبوتين ثم سقط بقوة وسمع الآخرون الطلقة فأسرعوا الى أسفل .. كان راسبوتين يتقلب على ظهره وقد اغلق عينيه ، ولكن ملامح وجهه لاتزال تتحرك ، وكانت هناك بقعة دم حمراء تملأ قميصه الحريرى الابيض على مقربة من القلب .

وبعد قليل توقفت كل حركة ..

وانحنى لاسوفيرت على الجثة وفحصها ، ثم أعلن وفاة راسبوتين برصاصة اخترقت قلبه .

كابوس مستمر

وانطلق لاسوفيرت مع ديمترى وساكوتين الذى ارتدى معطف راسبوتين المصنوع من الفراء ، وذهبوا بالسيارة الى بيت الراهب لتضليل البوليس السرى الذى يحرسه ، بينما ظل يوسوبوف مع النائب فى غرفة مكتبه بالطابق العلوى . وبعد قليل بدأ الشك يساوره ، فهبط الى الطابق الاسفل واقترب من جثة راسبوتين وتحسس نبضه الساكن ، ولكنه مالبث ان رأى جفنه الايسر يخفق ، وعضلات وجهه تتقلص .. ثم فتح عينيه وحدق فى

قاتله ! .

وفجأة وقعت المعجزة ! لقد نهض راسبوتين على قدميه والرغاوى تتناثر من شدقيه وعيناه تبرزان من محجريهما ، واندفع نحو الامير وامسك بعنقه بقبضة من حديد ! ..

واستطاع يوسوبوف بمجهودهائل أن يخلص نفسه من قبضته وهرع الى أعلى ، حيث صاح قائلا للنائب بيوريشكيفتش :

ـ انه لايزال حيا .. اعطنى مسدسك بسرعة

ولكن النائب احتفظ بمسدسه فى يده .. وسمع يوسوبوف صوت اقدام فأسرع ليرى الامر .. كان راسبوتين يزحف على السلالم الحجرية وهو يلهث حتى استطاع بلوغ الباب الجانبى الذى يؤدى الى الساحة الخارجيه للقصر ، ومع أنه كان مغلقا بالقفل ، فقد فتحه راسبوتين وهو يحتضر بقوة .. وانطلق فى الظلام !

واسرع النائب خلفه .. واطلق عليه طلقتين من مسدسه ، فترنح قليلا ثم تابع السير نحو الشارع ، ودوت طلقة ثالثة .. ورابعة ، واخيرا سقط الراهب العجيب !

وظهر بعض الناس وراء اسوار الحديقة واقبل رجل البوليس الذى سمع الطلقات النارية وكانت جثة راسبوتين قد سقطت بين كوم من الجليد فلم يرها أحد .. وقال الامير للجندى أن بعض أصدقائه كان يلهو باطلاق النار فى الهواء ، فانصرف .. وتفرق الجمع الذى تجمع أمام البيت .

وحمل اثنان من الخدم جثة راسبوتين الى الغرفة التى تناول السم فيها ، وعندما عادت السيارة بالمتآمرين الثلاثة الآخرين ، وضعت الجثة فى غطاء ، والقيت فى نهر نيفا من فوق كوبرى « بترو بافلونسك »

.. وتحققت النبوءة !

ومع ان المتآمرين الخمسة اقسموا على الا يبوح احدهم بالسر ، فقد تسربت الانباء ، وعندما عرف أن راسبوتين اختفى ، امتلأت العاصمة بالشائعات عن المؤامرة التى قتل فيها ، واعتقل الامير يوسوبوف فى بيته بناء على اوامر القيصرة ، كما اعتقل الغراندوق ديمترى ، وطالبت القيصرة باعدامهما ، ولكن القيصر اكتفى بالامر بنفيهما .

وأخرجت جثة راسبوتين وقد مزقتها الرصاصات من الماء ، ووضعت فى تابوت ثمين وعرضت فى كنيسة القيصرة الخاصة ، ثم دفنت فى مكان

سرى لايزال مجهولا حتى الآن . لقـــد قال راسبوتين يوما : ان المصير الذى ينتظر أعدائى أسوأ كثيرا من مصـيرى .. وقـد تحققت النبوءة فأعدم الغراندوق نيكولاس برصـاص البلشفيك ، كما قضت الثورة الحمراء على النـــائب بيوريشكفيتش وبقية زملائه .. وفى خلال عام من مصرع راسبوتين ، أعدم الثوار القيصر نيقولا الثانى وزوجته وأولاده جميعا !

تقدم !

كانت جوليـــا وارد هامر تتحـدث مـع السناتور تشارلس سامر عضو الشيوخ عن ولاية ماساشوستس ، فطالبت منه الاهتمام بقضية رجل فى حاجة الى مساعدته ، وعندئذ أجابها السناتور :

- جوليا .. اننى مشغول جدا الى حد اننى لا أستطيع أن أشغل نفسى بموضوعات الافراد .

فقالت جوليا :

- هــذا تقدم عظيم يا تشارلس .. فان الله نفسه لم يبلغ هذه المرحلة بعد !

غرام !

عندما كنت كاتبا فى مكتب الاستعلامات فى بيرل هاربور ، تلقيت مكالمة من فتاة تريد ان تعرف مكان صديقها المفقود .. وقالت انه بحار تعرفت به فى جزيرة « جوام » وبعد أن تبادلا الحب ، نقل الى بيرل هاربور ..

وسألتها عمـا اذا كانت تعرف رتبته أو قاعدته أو اسمه ، فلهثت قائلة :

- كلا .. ولكنى أعرف صوته عنـــدما أسمعه ..

دنيا .. !

المخضرمون فى وزارة الخارجية الامريكيـة يذكرون أن فيلاندر فوكس وزير الخارجية فى الفتـــرة من عام ١٩٠٩ الى ١٩١٣ ، كان لا يعود قط الى مكتبه بعد الغداء ، قائلا انه ليس هناك عمل يكفى لشغل يوم الوزير كله !..

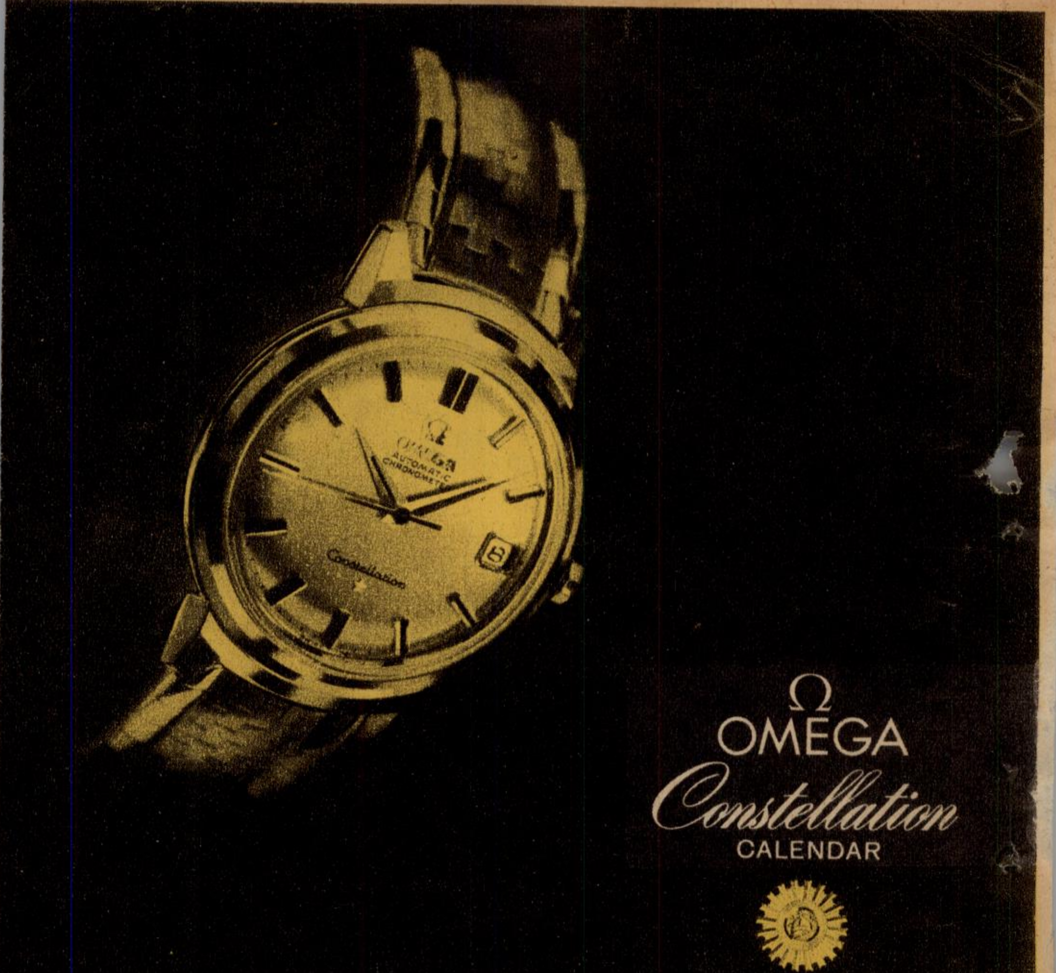

ساعة كرونومتر « كونستلش » تملأ بذاتها دقتها تقدر بالثوانى ـ مدى عمرها عشرات السنين

لمن صممت :
لقد ابتكرت ساعة « كونستليش » للرجل الذى يمتلك عدة ساعات جيدة ويرغب اخيرا فى الاستمتاع بمتعة الضبط المتناهى للوقت انه يعلم فى كل لحظة انه يحمل تحت كم قميصه تحفة اصيلة من انتاج صناعة الساعات ... كرونومتر يملأ بذاته .

ماهو الكرونومتر :
انه ساعة اثبتت دقتها المتناهية حينما جازت اختبار مدته ٣٦٠ ساعة فى المعاهد السويسرية المتخصصة فى الاختبارات الرسمية لساعات ضبط الوقت .
تلك هى سيادة اوميجا فى ميدان الدقه المتناهية حتى ان ٤٩ر٥ ٪ أى حوالى نصف مجموع الكرونومترات التى تصنع حاليا فى سويسرا من نوع اوميجا « كونستليش » .

اقتنيها واعتز بها :
تعتبر « كونستليش » اليوم فى جميع الدول كرمز لكمال الاتقان . انها تورد بهذا الوصف وتستعمل بوصفها هذا ايضا انك ستعتز بامتلاكك افخر ساعة يستطيع الانسان صنعها تجدها عند اكبر تاجر مجوهرات بمدينتك ان لديه ساعات اوميجا .
جميع نماذج ساعات « كونستليش » تملأ بذاتها ، ومحمية من الماء والمغنطيسية والصدمات ، داخل غلاف من الذهب عيار ١٨ قيراطا أو من الصلب المقاوم للصدأ ويمكن توريدها بالنتيجة عند الطلب .

اوميجا ـ الساعة التى تقتنيهاوتعتز بها طوال العمر ستقتنى انت ايضا ساعة OMEGA منها فى احد الايام .

الخبراء الذين يعرفون المحركات يختارون شموع احتراق شامبيون ل

"اختبار التعذيب" لمسافة ١٠٠٠ ميل الذي تشترك فيه السيارات وسائقي السيارات البرازيليون

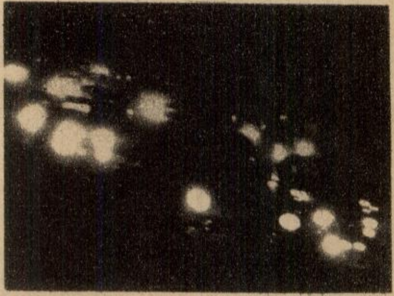

بدا السباق ! اشتركت فيه ٤١ سيارة (منها ٣١ مزودة بشموع احتراق شامبيون) انها تزمجر عند اول منحنى ، وتملا ليل البرازيل باصوات السرعة التي تصم الاذان . لقد بدات سيرها بعد مجيء الظلام لتتجنب شمس الصيف على قدر المستطاع .

ان ٤١ سيارة تزمجر فى ليل البرازيل مشتركة فى سباق نهايته الحصول على علم الفوز المزركش - على بعد ١٠٠٠ ميل ! وهذه السيارات شبيهة بالسيارة التي تقودها . ولا شك فى ان تزود السيارات العشر الاولى التى انهت هذه المباراة الحامية بشموع احتراق شامبيون دليل جديد على ان شموع احتراق شامبيون هى الاحسن لسيارتك ايضا ....

السيارة رقم ٤٤ التي حصلت على المرتبة الثالثة فى نهاية السباق تسرع متجاوزة السيارة الوحيدة التي توقفت فى حار ; يعتبر الاول من نوعه فى سباق ٧ ميل بيلهاسى (السباق الخامس للالف ميل البرازيل) . ولقد اخذ حوالى ١٠٠٫٠٠٠ متفرج يراقبون كبار سائقى السيارات البرازيليين وهم يقودون سياراتهم (ومعظمها من انتاج البرازيل) فى عرض مثير للقيادة السريعة المامونة. وكانت هذه السيارات من النوع الذى يستخدمه قواد السيارات البرازيليون العاديون

CANADA • AUSTRALIA • IRELAND • FRANCE • BRAZIL • MEXICO

سيارتان من تلك التى استطاعت ان تبقى فى السباق اثناء الليل الطويل وهما تسرعان سيرهما عنـــد المنحنى الكبير الذى ينهى الطريق المستقيم الذى يبلغ طوله ميلان - وفى هذه المرحلة ، ارغم الخلل الميكانيكى اكثر من نصف الســيارات على الخروج من السباق ، اذ ان ميدان السباق الذى يبلغ طوله ٨ كيلو مترات فى ساو باولو بالبرازيل يعتبر حلما مزعجا من الانحناءات والالتــواءات بالنسبة لسائقى السيارات • انه يجعل من هـــذا السباق اختبــارا شاقا للرجال والآلات - وشموع الاحتراق ايضا ••

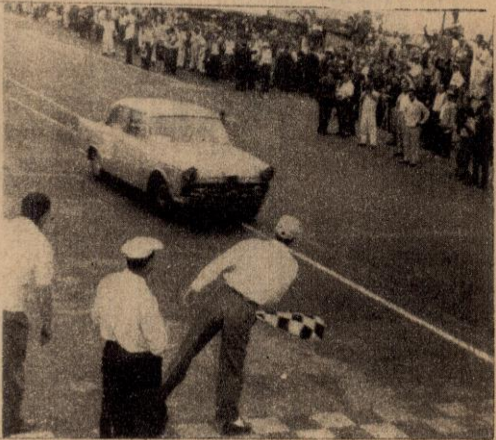

بعد اكثر من خمسة عشرة ساعة وصلت سيارة JK الفارومیو البرازيلية الى خط النهاية وفازت بالنصر بسبب تزودها بشموع احتراق شامبيـــون التى يمكن الاعتماد عليها دائما • وكانت السيارات العشر الاولى التىانهت السباق مزودة ايضابشامبيون وفى ذلك دليـــل آخر على تفوق شــــموع احتراق شامبيون من ناحية الاداء

كان الفائز فرانسيسكو « شيكو » لاندى اشهر سائق ســباق عى البرازيل • ويرى لاندي وهو فى معرض سيارات ساو باولو ، امام لوحة تعرض اشهر شمعة احتراق برازيلية - شامبيون •• دت لاندى ، وزميله فى القيادة كريستيان هينز يختران لاندى ، وزميلهفى القيادة كريستيان هينز يختاران دائما شــموع احتراق شامبيون المكســوة بالرقائق الفضية لأى نوع من القيادة

فى القيادة بالسرعات العاليــة تندفع فولتــــات كثيرة جدا فى شموع الاحتراق • ولذلك فان عوازل شامبيون ذات الضلوع الخمســة المصممة على مبدا عوازل باورفاير تستطيع ان تسيطر على هــــذا الضغط الفولطى وتنظمه وبذلك تمنعانقطاع الدائرة الكهربائية الذى يضيع القوة • وهذا هو احـــد الاسباب التى تدفع خبراء المحركات الىاختيار شموع احتراق شامبيون - وهو ايضـا السبب الذى من اجله يجب عليك ان تختارها لسيارتك

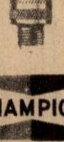

اشهر شموع احتراق فى العالم على البر ، وفى البحر ، وفى الجو

CHAMPION

CHAMPION SPARK PLUG COMPANY: *ENGLAND • U. S. A.*

مدحرجات "تيمكن"
TIMKEN
تجعل الجرارات والأدوات تدور لإنتاج مزيد من الطعام للعالم كله

منذ عام ۱۹۲۰ وشركة تيمكن
TIMKEN

تعمل مع مصانع انتاج الآلات الزراعية لمساعدتها فى بناء ثقة اعظم ، وأداء أحسن فى جميع أنواع الآلات الزراعية فتزويد عجلاتها، بمدحرجات تيمكن TIMKEN يجعل الآلات الازراعية ذات نقاط هامة لنقل القوة ويمكنها من الاستمرار فى العمل تحت اشق الظروف فتنتج طعاما أكثر لعالم احسن تغذية

ان التصميم المسلوى الشكل هو الذى يمكن مدحرجات تيمكن TIMKEN من نقل جميع المحصولات على الطرقات العامة جيئة وذهابا وفى الطرقات الجانبية ، كما يقلل مصاريف الصيانة ويهيىء لها حياة أطول لا فى الآلات الزراعية وحدها ، وانما حيثما تدور العجلات والمحاور .

THE TIMKEN ROLLER BEARING COMPANY
Canton, Ohio, U.S.A.

العنوان التلغرافي :
«TIMROSCO»

تصنع مدحرجات تيمكن
TIMKEN
فى استراليا والبرازيل وكندا وفرنسا والولايات المتحدة

الصناعة تسير على
تمكن

شركة تمكن للبيليات ماركة مسجلة خاصة

بيليات مخروطية الشكل

منذ عام ۱۸۹۹

حقائق عن أرامكو

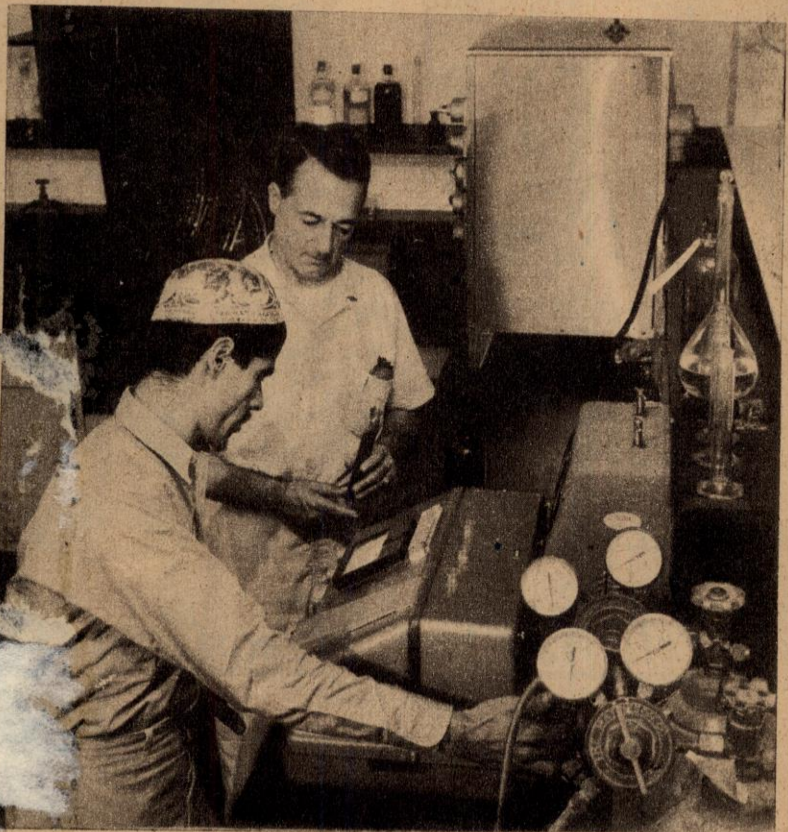

فى مختبر عمليات الزيت يقوم فنى ماهر تدرب فى مدارس الشركة بإجراء الاختبارات الضرورية لوقاية الزيت من التلوث داخل الأنابيب . وهو يتعلم كيفية استعمال جهاز خاص لتقرير نسبة الماء المالح فى الزيت ، فإن ارتفعت نسبة تعرضت الأنابيب للتآكل بدرجة كبيرة .

وهناك نحو ٤٥٠٠ موظف سعودى يتلقون مثل هذا التدريب العملى كل شهر فى مراكز التدريب الصناعى بالشركة .

(PRI 61-2a)

FIXOFLEX
ELASTOFIXO
لكل معصم ...
ولكل ساعة ...
أساور الساعة
Elastofixo و Fixoflex
توجد من هذه الأساور
العصرية القابلة للتمدد مجموعة كبيرة
منوعة التصميم والصفات
لساعات السيدات والرجال
يمكن الحصول عليهما من
أي محل مجوهرات .
RJW
1885 1960

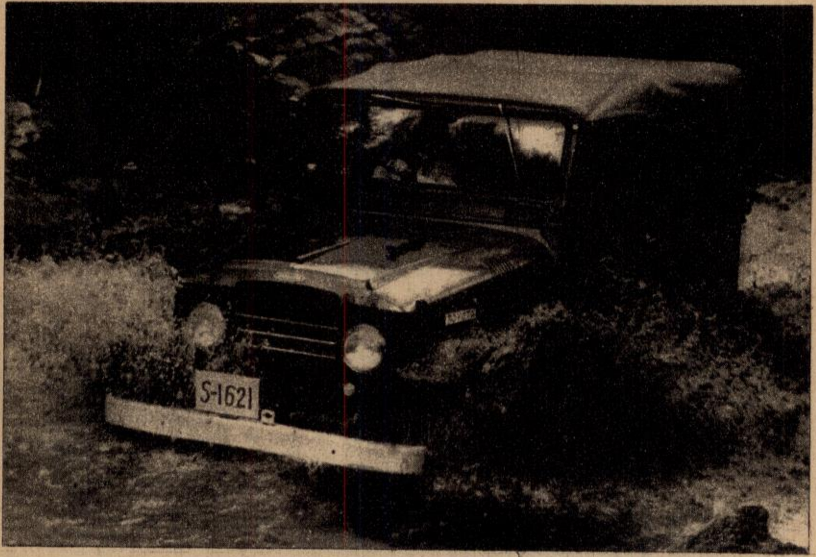

للزراعة العصرية الممتــــازة

TOYOTA LAND CRUISER

اقوى السيارات الصفيره ذات العجلات الاربع المندفعة

ان مدير محطة اغنام استرالية كبرى يملك هذه السيارة لاند كرويسر ‎٠٠‎ وهي وسيلة فعالة للانتقال بين املاكه التي لا توجد بها طرقات لان محركها قوة ‎١٣٥‎حصانا اقدر على الجر والتدريج من اية سياره اخرى صغيرة ذات عجلات اربع مندفعة مندفعة .

وسواء اكنت تعمل فى مزرعة أو فى حقل للزيت او للاغراض العسكرية او فى المناجم أو فى اى مكان آخر يكون السير فيه شاقا ، تستطيع سيارة لاند كرويسر ان تقدم لك وسيله موثوقا بها تماما للانتقال ‎٠٠‎ ويمكنك ان تحصل على القصة الكاملة من وكيل تويوتا . قطع الغيار والخدمه متوفرة فى جميع انحاء العــــالم

موردون لوســائل النقل الآلى الموثوق بها العـــالم كله

TOYOTA MOTOR SALES CO., LTD. Hatchobori, Tokyo, Japan Cable: JIDOSHA TOKYO

الموزعون : **Kuwait:** Mohamed Naser Sayer & Sons **Dubai:** Hamad & Mohamed Al-Futtaim **Aden:** Omer Ahmed Omer Bazara **Jeddah:** Abdul Latif Jameel **Amman:** Isumail Bilbeisi & Co., Ltd. **Aleppo:** Abdul Kerim N. Maassarani **Istanbul:** Kale Import & Export Co., Ltd. **Teheran:** Sherkat Sehami Motocar **Karachi:** Alam & Alam **Benghazi:** Soussi Brothers **Casablanca:** Societe International de Ventes d'Automobiles et Camions

SUMITOMO يقف مستعداً لخدمتك

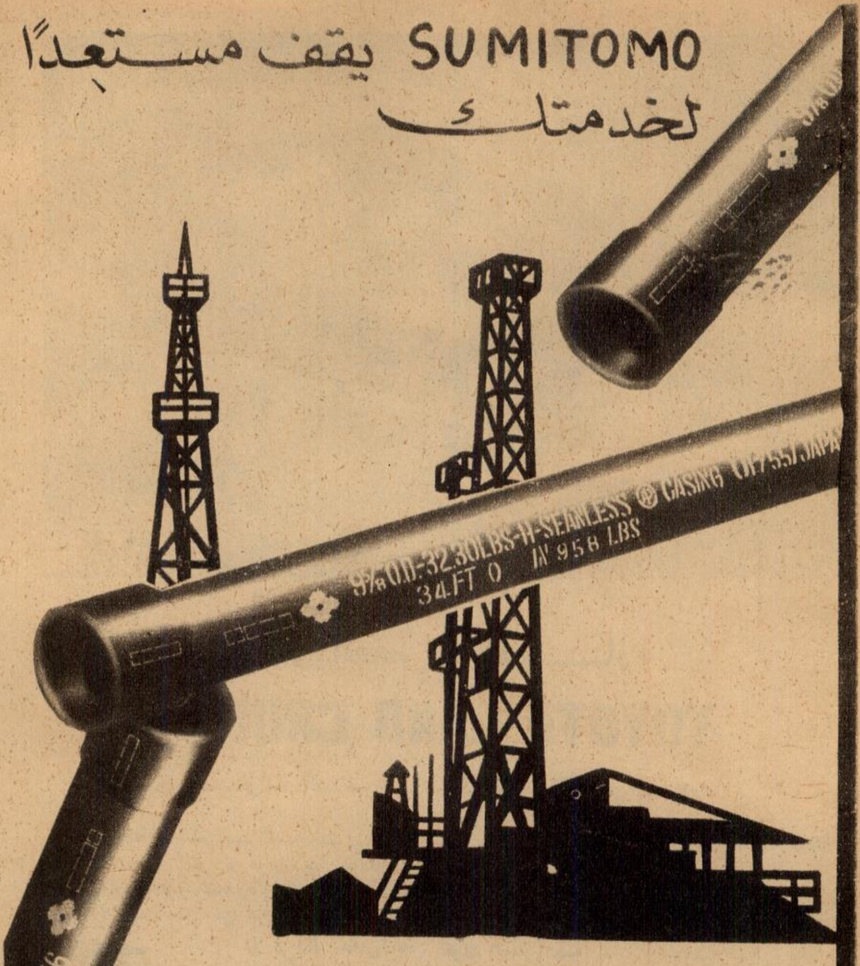

مواسير وأنابيب (لادرزية وملحومة)
أنابيب الزيت ومهماتها بالارياف
مواسير للماء والغاز ، وأنابيب الغلايات

SUMITOMO METAL INDUSTRIES LTD.
OSAKA, JAPAN
العنوان التلغرافى : «SUMITOMOMETAL OSAKA»
مكتب نيويورك : ٤٢٠ طريق لكسنجتون ، نيويورك ١٧

لتذكيرك
بمشروب
مشهور

فرشاة ثياب على
شكل زجاجة من
GUINNESS
STOUT

لا يمكنك ان تتخذ اجراء احسن من ان تحتفظ في منزلك بشيء يذكرك دائما بجنس الشراب العالمي المشهور الذي يعود عليك باعظم النفع .. ارسل ستة ملصقات ستوليج او ما يعادلها من نقد بلادك الى قسم التصدير بشركة جنس لمتد ٣ – ٨ شارع اطلس ، ليفربول ٣ ، انجلترا فتحصل على هذه الفرشاه غير العادية

GO 11.002

لماذا تختار Perkins SIX 354 (V)?

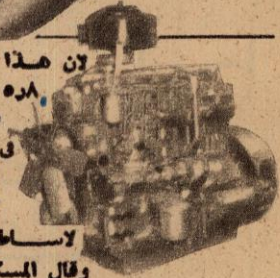

لان هذا المحرك الديزل ٨ر٥ لترا هو اهم محرك جديد فى هذا العقد . فقد صمم خصيصا لاساطيل السيارات

وقال المسئولون فى شركة لينكو لنشير كانرز ليمتد وهى اكبر الشركات صاحبةاساطيل السيارات « اننا نود أن نسجل ارتياحنا الشديد الى هذا المحرك الذى يبدو انه فى راينا اكثر وحدات القوى كفاية واقتصادا فى عصرنا »

ان هذا المحرك SIX 354 (V) يولد قوة ١١٢ حصان بمعدل ٢٨٠٠ لفة فى الدقيقة (عزم الازدواج ٢٦٠ رطل للقدم) انه المحرك الذى ينبغى ان تعرف عنه المزيد ... ونحن على اتم استعداد لان نزودك بالعلومات بكل سرور .

Perkins HIGH QUALITY DIESELS

للسيارات
والاستعمالات
الصناعية
والزراعية
والبحرية

كل أربعاء

آخر ساعة

تكشف لك الأستار عن الأسرار

كبرى المجلات المصورة

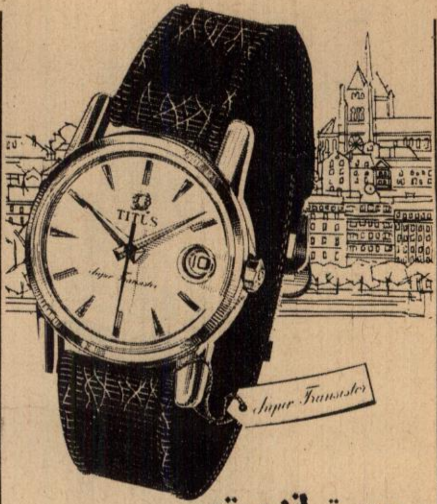

سوبر ترانزستور ساعة الرجولة ساعة السيادة

اوتوماتيكية ، مزودة بالنتيجة وبجهاز انكابلوك غير قابلة للمغنطة ، صامدة للمياه محصنة ضد جميع الاحتمالات ، انها آخر ابتكارات سولفيل وتيتوس هذا الاسم اللامع فى عالم الساعات بجنيف انها ساعة سوبر ترانزستور Super Transistor متناهية الدقة ، ذات الجمال القنوع المرموق .

انها ساعة رجالى بمعنى الكلمة ، انها رقيقة وفاخرة ، انها ساعة الرجل الواثق فى نفسه ، الموفق فى اختياره ، المسيطر على حياته .

تجدونها لدى جميع تجار الساعات المعروفين ، واذا تعسر العثور عليها فاكتبوا للعنوان الآتى :

ان ساعات تيتوس مؤمن عليها ضد السرقة والتلف لدى مؤسسة لويدز بلندن لمدة سنة .

SOLVIL AND TITUS OF GENEVA

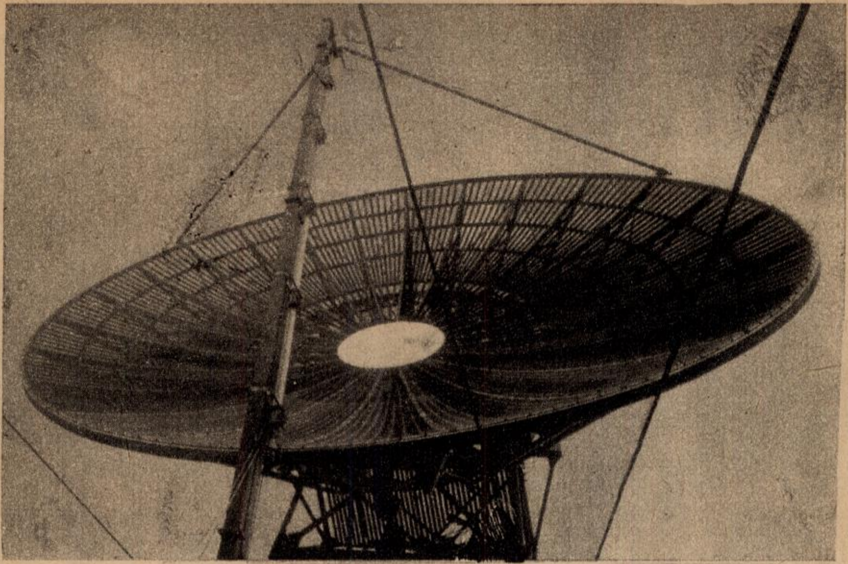

هدف هندسة وسائل الاتصال التى تنتجها شركة نيبون الكهربائية

ان لمهندسى شركة نيبون الكهربائية مهمة واحده: اعداد وسيلة لنقل المعلومات من نقطة لاخرى، على شرط ان يكون هذا النقل سريعا، موثوقا به، واقتصاديا

ونظم الاتصالات التى تنتجها شركة نيبون الكهربائية تفعل ذلك بنقل الصورة والصوت والرسم. فهى ترسل كلمات الرجل وافكاره عبر المحيطات، الى المدينة المجاورة، او الى العمارتين الموجودتين عند نهاية الشارع، فقد اسرعت بنقل المعلومات على موجات الراديو، او بالاسلاك المجمعة، او الاسلاك المفردة

فاذا كانت مشكلتك خاصة بنقل المعلومات، فاننا ندعوك لمشاهدة ما تستطيع شركة نيبون الكهربائية ان تقدمه لك من اجهزة الراديو والتليفزيون ووسائل الاتصال اللاسلكى HF SHF -UHF -VHF-، واجهزة النقل التلغرافى متعددة الفروع، ولوحات التليفون، وكلها من صنع

NEC **Nippon Electric Co., Ltd.** Tokyo, Japan

نظم اتصالات / اجهزة الكترونية

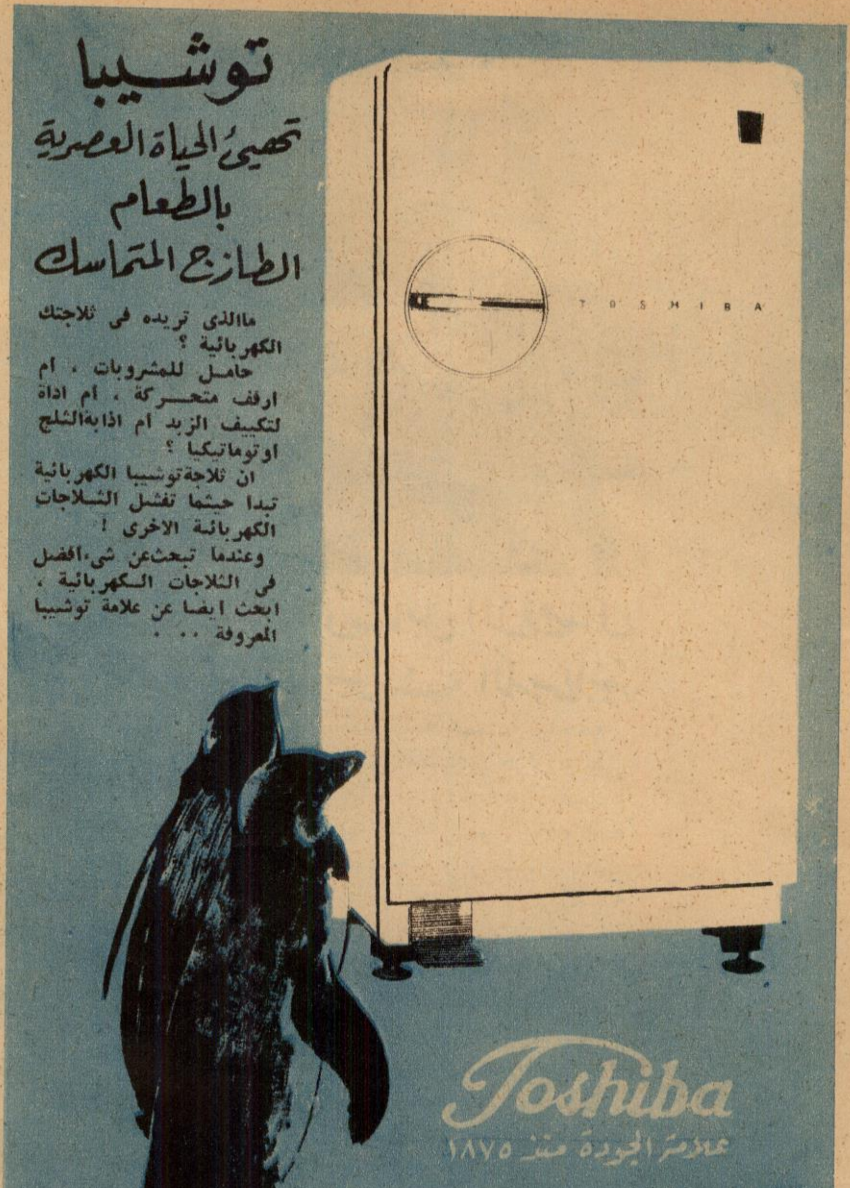
توشيبا
تهيئ الحياة العصرية
بالطعام
الطازج المتماسك
ماالذى تريده فى ثلاجتك الكهربائية ؟
حامل للمشروبات ، ام ارفف متحركة ، أم اداة لتكييف الزبد ام اذابة الثلج اوتوماتيكيا ؟
ان ثلاجة توشيبا الكهربائية تبدا حيثما تفشل الثلاجات الكهربائية الاخرى !
وعندما تبحث عن شيء أفضل في الثلاجات الكهربائية ، ابحث ايضا عن علامة توشيبا المعروفة ...
TOSHIBA
Toshiba
علامة الجودة منذ ١٨٧٥

من لندن إلى كلكتا والعودة بسيارة أوستن جيبسى

ارادت مارى ماثر وابوها الذهاب الى كلكتا على الطريق الشـــاق ـ فوق معابر الالب ، وصـــحارى ايران ، وطرق غابات الهند ٠٠ وقالت الآنسـة ماثر « ومن ثم اخترنا سيارة اوستن جيبسى ـ وقدادهشتنا منذ البداية »

جاءت العقبـــات الاولى عند عبور الجبال شديدة الانحدار بشرق تركيا ٠ وقد جعلت الطرقات المغطاة بالثلج الاحوال قاسية جدا ولكن جيبسى ، بعجلاتهـــا الاربع المندفعة ثبتت فى مكانهـــا دون حاجة الى السلاسل الخاصة بالثلج ٠

وبدات المرحلة الشاقة فعلا على الطرقات الملتوية ذات الحفر العريضة فى ايران ٠٠ وفى افغانستان حيث احدثت الكبارى المحطمة فراغات واســـعة فى الطرقات ، مما يضطر المرء الى الالتفاف او القيادة فى النهر ٠

طرق الغابات والنمور :

وفى الهند ، تجنبنا الطرق الرئيسية على قدر المستطاع ، وزرنا القرى النائية الواقعة على طرق الغـــابات ، وقد ذهبنا ذات مرة لاستكشاف النمور ٠ وفى كثير من الاحايين ارغمتنا الطرق الضـــيقة على عبور الحقـــول المحروثة او جوانب التلال الحجرية ٠ ولكن جيبسى جنبتنا جميع المخاطر والمتـــاعب ٠٠ وبعد ان قطعنـــا ١٧٫٠٠٠ ميل فى درجات حرارة متفاوتة التطرف ، وعلى طرقات مختلفة الاحوال ، عادت بنـــا الى الوطن بغير ان يحدث لنا اى مكروه كبير

Austin

BMC

OF ENGLAND

AUSTIN MOTOR EXPORT CORPORATION LIMITED
BIRMINGHAM · ENGLAND

لا تقبل التقليد

هناك رستوليوم واحد
فقط فريد فى نوعه
كبصمة الأصبع

ألوان عديدة

يمكن الحصول على دهان رستوليوم الخارجى فى اللون الأبيض والرمادى والأسود والأصفر والأحمر والأزرق والأخضر ولون الألومنيوم وغيرها من الألوان الجذابة . عند استعمال هذا الدهان الخاوجى فوق رستوليوم ٧٦٩ الأحمر الأساسى المانع للرطوبة ، تحصل على جاذبية دائمة تمنع الرطوبة والشمس والغازات والحرارة وماينتج عن التقلبات الجوية والعواصف الرملية والغبار . . . الخ .

عند موزعى رستوليوم المذكورة اسماؤهم أدناه كل مايلزمك من رستوليوم ليرسل اليك بسرعة فائقة . وهم على استعداد لأن يخبرونك بما تريد عنه ، وأن يزودونك بماكتب ، وبعينة منه مجانا للتجربة ، ليس عليك الا أن تملأ الكوبون أدناه وتبعث بعنوانك معه الى موزع رستوليوم فى منطقتك .

الموزعـــــــــون

الجمهورية العربية المتحدة :
(الاقليم المصرى) شركة الدلتا للهندسة ١٨ شارع عماد الدين ـــ صندوق بريد ٤٣٩ القاهرة
(الاقليم السورى) نورية وعريضة ـــ حمص

الاردن :
الشركة الاردنية للهندسة المحدودة صندوق بريد ١ ـــ عمان

الكويت :
مراد يوسف بهبهانى صندوق بريد ١٤٦ ـــ الكويت

المحميات :
السيد احمد صديقى صندوق بريد ٤١ دوبى

لبنان :
بهيج عريضة وأولاده شارع فوخ ـــ صندوق بريد ٣٧٥٣ ـــ بيروت

مراكش :
سنكوما صندوق بريد ٢٠١ ـــ طنجه

العراق :
ابراهيم سعد وأولاده شارع الرشيد بغداد

جربت لأكثر من ٣٥ سنة وصنعت فى الولايات المتحدة طبقا لمعادلة رستوليوم المشهورة الخاصة . وقام بصناعتها :

RUST-OLEUM CORPORATION
2424 Oakton St., P.O. Box 32, Evanston, Ill., U.S.A
and by
RUST-OLEUM (NEDERLAND) N. V.
Paul Krugerkade 10, P.O. Box 602,
Haarlem, The Netherlands

------------- أرفق عنوانـــــك -------------

أرجو أن ترسلوا لى دون أى قيد أو التزام من طرفى (ضع علامة × على ماترغب) ماكتب عن رستوليوم :

☐ بالعربية ☐ بالانجليزية ☐ بالفرنسية
☐ عينة مجانا من دهان ٧٦٩ الاحمر الاساسى لاستعمالها على السطح الصدىء ☐ الطلب من ممثلكم زيارتنا ليطلعنا على مفعول رستوليوم .

أوقف الصدأ ®
باستعمال
رستوليوم ®

يمكن ايقاف الصدأ باستعمال دهان رستوليوم الأحمر الأساسى ٧٦٩ المشهور المانع للرطوبة الذى جرب فى مختلف الصناعات فى الولايات المتحدة الامريكية وفى كثيرمن البلدان الاخرى لأكثرمن ٣٥ سنة . وهوشائع الاستعمال لايقاف الصدأ ويقلل من تكاليف العناية بالخزانات والمواسير والآلات والمعدات وحديد البناء والحواجز المعدنية وغير ذلك من الأجهزة المعدنية القابلة للصدأ .

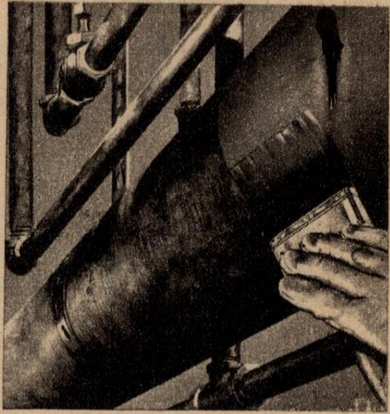

طريقة الاستعمال : اكشط الصدأ العالق أو ادعكه بفرشاة من الاسلاك الحديدية ، ثم اطلى السطح الصدىء برستوليوم الأحمر ® الاساسى ٧٦٩ المانع الرطوبة . ان زيت السمك المستخرج خاصة لرستوليوم والمستعمل كأساس فى صنعه يتغلغل فى الصدأ حتى يصل الى المعدن طاردا الرطوبة والهواء ثم يجف ليؤلف سطحا مدهونا متينا دائما .

انك توفر الوقت والمال لانك لن تكون بحاجة الى تهيئة السطح بالطرق العادية التى تكلف كثيرا .

قام بصنعه :

RUST-OLEUM CORPORATION and by **RUST-OLEUM (NEDERLAND) N. V.**

2424 Oakton St., P.O. Box 32, Evanston, Ill., U.S.A. Paul Krugerkade 10, P.O. Box 602, Haarlem, The Netherlands

اختاروا الأحسن

اختاروا Nichibo

اكبر شركة لانتاج المنسوجات في اليابان

اقطان

قطيفة قطن «RUBY STAR»
مخمل قطني «RUBY STAR»
بوبلين «LION» 901
موسلين ناعم رفيق «CHEMIST» 8181

حرير مغزول

حرير فوجي النقي «SW» 550

خيوط صوف

«ORIONTEX»

حرير صناعي

«DANCING CLOCK»

فيتايلون (صناعي)
«MEWLON»

علامة Nichibo
هي الماركة المميزة لمنتجات شركة

DAI NIPPON SPINNING CO. LTD.

Osaka, Japan

الضحك خير دواء

عندما عرض على هول لاسك — رئيس المحكمة العليا السابق بولاية أوريجون — ان يصبح عضوا فى محلس الشيوخ لاول مرة ، قبل أن يتصل بزوجته تليفونيا لي... رأيها ... وبعد ان اتصل بها سألها

— ما رأيك فى ان تصبحى زوجة لاحد اعضاء مجلس الشيوخ الامريكى ؟

وفكرت الزوجة لحظة .. ثم قالت :

— اى واحد منهم ؟

**

...تحاد فتيات الكورس فى أحد ...يو دى جانيرو بمزيد فى اجورهن، ...ب المسرح لم يعبأوا باجابة ... وفشلت كل الجهود لتحقيقه. واخيرا هددت الفتيات بالظهور على المسرح بكامل ثيابهن ، وفى خلال ست ساعات من التهديد ، وقعت ادارة المسرح عقودا جديدة تجيب كل مطالبهن!

**

قال احد الاشخاص لصديقه :

— لقد تطلب الامر كثيرا من قوة الارادة .. ولكننى استطعت اخيرا أن أتخلى عن محاولة الامتناع عن التدخين !

**

كنت اقود سيارتى عائدا الى البيت ذات ليلة كثيفة الضباب، عندما اصطدمت بشجرة فى الطريق على مقربة من برمنجهام .. وبينما ... فى المستشفى ... من جروحى ، اذ تلقيت خطابا من جمعية اسمها ((اصدقاء الاشجار)) جاء فيه :

((سيدى ان هدفنا هو صيانة وحماية الاشجار ، وقد سمعنا انك مسئول عن تلف كبير أصاب شجرة من نوع نادر.. واننا ياسيدى لنستنكر بكل قوة هجومك ... شجرة عزلاء لا تستطيع أن تدافع عن نفسها !))

**

تضايق احد المزارعين فى نيوجرسى من سائقى السيارات المتهورين الذين يمرون الى جوار مزرعته بسرعة بالغة تعرض أطفاله ودواجنه للخطر .. وظل الرجل يفكر فى حل لهذه المشكلة ، وأخيرا اهتدى الى فكرة نفذها على الفور .. فوضع لافتة كبيرة كتب عليها: ((هنا معسكر للعراة)) .

ومنذ ذلك الحين اخذت السيارات كلها تسير ببطء شديد !

سبتمبر
١٩٦١

المختار

من

ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

	صفحة
اجعل من النجاح عادة	١٩
رجل و٨٣ بنتا	٢٤
كلمات شابة	٣٠
شخصية لاتنسى : وانتصر الجبل	٣١
أفكار للتأمل	٣٧
أزياء باريس تصل الى كل مكان	٣٩
احترس من هذا الخطر	٤٥
هذا الوحش .. احذروه	٥١
٨ نصائح لاطالة عمر سيارتك	٥٧
عجلة الحظ تدور كل عام	٥٩
تعبيرات راقصة	٦٥
راحل بعد ٦ أشهر	٦٦
لمحات شخصية	٧٢
الاقمار تتكلم	٧٣
القاء النكتة فن	٨٠
تكلم .. ولا تخف	٨٧
مثل البشر .. لها قلوب	٩١
خيط رفيع كشف جاسوسا خطيرا	٩٨
الرباط المقدس	١٠٣
تعال معى الى الجنة	١٠٨
في كل الاعمار .. مارس الالعاب الرياضية	١١٥
هذه هى الحياة	١١٩
الذرات العصبية تصنع المعجزات	١٢١
لحظة الوداع	١٢٦
كتاب الشهر : راسبوتين الراهب المجنون	١٣٠

أيلول ١٩٦١ ـ ربيع الاول ١٣٨١